جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

محاضرات في النحو

للفرقة الأولى

بقلم
الدكتور/ صلاح عبد العزيز علي السيد

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



" بسم الله الرحمن الرحيم "

حمداً لله وشكراً ، وصلاةً وسلاماً على سيدنا محمد أفصح الفصحاء وأعظم البلغاء الذى علّمه ربه وأدّبه فأحسن تأديبه ، عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ...

وبعد !

فهذه محاضرات فى النحو العربى، أقدمها لطلاب الفرقة الأولى بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، توخيت فيها سهولة العبارة ، ودقة الأساليب ، وتعدد الأمثلة مع ربطها بحياتنا العصرية المتجددة ، مع المحافظة على تراثنا العربى الخالد ، لتجمع بين الأصالة والعصرية ، ولتعطى الطالب دربة ومرانا على تقويم أسلوبه العربى ، ليخوض حياته العملية وقد تسلح بلغة عربية سليمة البنيان ، واضحة البيان ...

وأرجو الله تعالى أن ينفع بها الطلاب ، وأن يجعلها خالصة لوجهه تعالى، إنه الجواد الرحيم ، وهو حسبى ونعم الوكيل !

د . صلاح عبد العزيز على السيد

" الكلام وما يتألف منه "

إذا قلت : العلمُ مُعْتَرِكُ الحياةِ في عصرنا ، وكُلُّ أمةٍ تنال منه القسط الوافر تحقق آمالها ، وتسمو الى الآفاق العليا من الرفاهية، فهذا كلام يفيد معنىً للسامع ، وهو مركب من ألفاظ وكلمات . إذن فما معنى الكلام ؟

تعريف الكلام :

في اللغة:

عبارة عن القول وما كان مكتفياً بنفسه كالخط والإشارة ويطلق على التكلم مثل سرّني كلامُك أي تكليمك، وعلى المعنى القائم بالنفس .

في الاصطلاح :

هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها مثل : العلمُ شرفٌ ، يشرف به الإنسان فخرج باللفظ : غيره من الدوال كالخط ، الرمز ، الإشارة وغيرها ، وبالمفيد : المفرد نحو : عليٌّ ، والمركب الاضافي نحو : كتابُ محمدٍ ، والمركب الإسنادي المفهوم معناه ضرورة مثل : السماءُ فوقنا ،

وغير المستقل كجملة الشرط نحو : إن نجحَ ابراهيـــــمُ . إذ الكلام لا يتم بها ، وتحتاج الى الجواب ، والكـــلام الصادر عن النائم والغافل ؛ لأنهَ غير مقصود به الإفادة .

وأقل ما يتألف منه الكلام : اسمان نحو : الأخلاقُ أساسُ التقدمِ ، وهيهاتَ الحبيبُ ، أو فعل واسم نحو : ذاكـــرَ الطالبُ ـ وهذا ناشئ عن استقراء كلام العرب ، وهـــو أقوى الأدلـة .

واللفـــظ :

هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ملفوظًا به نحـــو: ابراهيم أو مقدر كالضمير المستتر في " استقم " أي أنـــت سواء دل على معنى كما سبق أم لم يدل كدَيْزٍ مقلوب: زيـــد

والكلمـــة :

قَوْلٌ مُفْرَدٌ نحوُ : رجلٌ ، فرسٌ ، وقد تطلق ويراد بهـــا الكلام نحو قوله تعالى : " كَلاَّ إِنَّها كلمةٌ هو قائلُها (١) " إشارة الى قول القائل " ربِّ ارْجِعُونِ ، لَعَلِّي أعملُ صالحًا فيما تركـــتُ " وتطلق مجازًا على أحد جزئي العلم المركب نحو : امرؤُ القَيْس ، فمجموعهما كلمة حقيقة ، وكل منهما كلمة مجازا .

---

(١) المؤمنـــون من الآيـــة ١٠٠ .

أما القـــول:

فهو لفظ دل على معنى عمّ الكلام والكلم الآتي والكلمة نحـو : على ، محمد فاهم ، إنْ سافرَ عليٌّ ،

والكلـــم :

اسم (١) جنس لا يقال إلاّ على ثلاث كلمات فأكثر أفادت أم لـم تفد اتحد نوعها أو لم يتحد نحو : إنْ زرعَ الفلاحُ حصَـــدَ ، ونحو : إنْ حضرَ القطارُ ،

والمفـــرد :

ما لا يدل جزؤه على جزء معناه نحو : حامدٌ ، ليلـى ، يوســفُ ،

ونستطيع أن نوازن بين الأنواع السابقة فنقـول : ـــ
القول أعم من الكلام والكلم والكلمة عموما مطلقا ـ أما كونـه

---

(١) اسم الجنس : قد يكون جمعيا : وهو ما يفرق بينه وبيـــن واحدة بالتاء غالبًا نحو لبن ولبنة ومن غير الغالب كمء وكماة (نباتة) أو بالياء نحو روم ورومي ، وزنج وزنجي ،
وافراديا : وهو ما يطلق على القليل والكثير بلفظ واحد نحـو: ماء ، خل ، تراب والأكثر عود الضمير عليه مذكرا نحـو : (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عن مواضعه) بخلاف الجمع فيعود عليه مؤنثـــا نحو: (لَنُبَوِّئَنَّهُم من الجنة غُرَفا تَجْرِي ، وليس له صيغ محددة بخلاف الجمع ـ فإنْ دلّ على الحقيقة الذهنية الممثلة فـى فرد غير معين نحو أسد كان : آحاديا ،

أعم من الكلام ، فلا تطلاقه على المفرد ، وعلى المركب من كلمتين ، ومن الكلم : لأنه يطلق على المركب من أكثر من كلمتين والكلم خاص بذلك فقط نحو · إنْ اجتهدَ عليٌّ ، وأعم من الكلمة أيضا ، لأنها خاصة بالمفرد بخلافه فهو يشمل المفرد والمركب ..

فكل كلام أو كلم أو كلمة قول دون العكس .

أما الكلام والكلم : فبينهما عموم وخصوص من وجه : فإذا قلت : إنْ فهمتَ الدرسَ نجحتَ ، كلم وكلام ، لأنه أفاد معنى ، وهو أكثر من ثلاث كلمات ، واذا قلت : محمدٌ فاهمٌ فهو كلام لإفادته المعنى لا كلم ، لأنه كلمتان فقط ، وحدّه : ثلاث كلمات فأكثر . فاذا قلت : إنْ طَلَعَتْ الشمسُ . فهو كلم فقط ، لا كلام لعدم إفادته معنىً يحسُن السكوتُ عليه .

أما الكلمة : فبينها وبين الكلام والكلم التباين الكامل وهي أخص من القول ، لأنها مفرد مفيد معنى ، بخلاف الكلام فهو عام شامل كما ذكرنا .

" أقسام الكلام "

xxxxxxxxxxx

الكلام باعتبار واحده ينقسم الى ثلاثة أنواع : اسم ، وفعل ، وحرف .

فالاسم : مادل على معنى ، وليس الزمن جزءاً منه نحو .

محمدٌ ، المنصورةُ ، هندٌ ، شَجَرةٌ .

والفعل :

ما دل على معنى والزمن جزء منه مثل : حَضَرَ يشرحُ ، اجْتَهِدْ .

والحرف :

ما لم يستقل بمعنى فى نفسه ، وإنَّما جيء به ليدل على معنى فى غيره مثل : مِنْ ، إنْ ، فِي .

وهذا التقسيم ناشئ عن استقراء أساليب العربية كما أنَّ الدليل العقلى يؤيده ، لأنَّ الكلمة : إمَّا أن تصلح ركنا للاسناد أولا ، الثانى الحرف ، والاول إما أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف ، الأول الاسم ، والثانى الفعل .

وفيما سبق يقول ابن مالك (رحمه الله)

كَلامُنا لَفْظٌ مُفيدٌ كاسْتَقِمْ (١) .. واسْمٌ وفِعْلٌ ثم (٢) حرفٌ الكَلِمْ

---

(١) كاسْتَقِم : جار ومجرور : نعت لمفيد إنْ جعل من تمام التعريف وهوالأولى ، لأنَّ الحدود لا تتم بدلالة الالتزام ، وإن جعل مثالا فهو خبر لمبتدأ محذوف ، وقصد لفظ استقم أى وذلك كلفظ استقم .

(٢) حرف عطف بمعنى الواو ، إذْ لا معنى للتراخى بين الأقسام .

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، والقَولُ عَمّ(١) . وكِلْمَةٌ(٢) بهَا كَلامٌ قد يُؤَمّ

" علامات الاسم "

قد عرفت أنّ الكلمة قد انحصرت فى أنواع ثلاثة : الاسم ، الفعل ، والحرف ، استقراءً ومنطقيًا والآن نوضح علامة كل واحد منها للتمييز عن قسيميه ، وبدأ النحاة بالاسم لشرفه . وأهم هذه العلامات خمسة ، فإذا وجدت واحدة منها أو كان فى الكلمة صلاحية لقبولها دلّت على أنّ الكلمة اسم وهى : -

- الجر - سواء جر بالحرف مثل : ذاكرتُ فى المنزلِ أو بالإضافة مثل كتابُ محمدٍ أو التبعية مثل مررت برجلٍ كريم . والمجرورُ مخبرٌ عنه فى المعنى ، ولا يخبر إلّا عن الاسم .

- التنوين : وهو لغةً : مصدر نَوّنْتُهُ أى : أدخلت نونًا واصطلاحًا : نُونٌ زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم

---

(١) (عَمّ) فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر " هو " والجملة خبر عن القول ، ويجوز أن يكون اسم تفضيل فهو خبر المبتدأ أى أعم .

(٢) (كلمة) مبتدأ والجملة بعدها الخبر ، وجاز الابتداء بها مع أنها نكرة لأنّه مقصود بها اللفظ وهو معرفة لا التنويع .

لفظاً لاخطاً لغير توكيد مثل : فاهمٌ ، كريمٌ ، دارسٌ .

أنواعــــه :

١ — تنوين التمكين : وهو اللاّحق للأسماء المعربة ، ليدل على شدة تمكنها في باب الاسمية مثل : رجلٌ ، قاضٍ ، فلا يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

٢ — تنوين التنكير : وهو الداخل على بعض البنيات في حالة تنكيره ليدل على التنكير ، فيقول : ايهِ : بغير تنوين — إذا طلبت من محدثك كلاماً معيناً ، وتنونه إذا أردت حديثاً غير معين : ايهٍ .

٣ — تنوين العوض : بأنْ يكون عوضاً عن محذوف ، سواء كان المحذوف حرفاً مثل : جوارٍ وغواشٍ عوضاً عن الياء المحذوفة في الرفع والجر ، أو عوضاً عن كلمة كتنوين (كُلٍّ أو بَعْضٍ) عوضاً عما يضافان اليه ، أو عوضاً عن جملة وهو التنوين اللاحق لإذْ في نحو : يَوْمئذٍ وحينئذٍ ، فحذفت الجملة وعوّض عنها التنوين ، وكسرت إذْ لالتقاء الساكنين .

٤ — تنوين المقابلة : وهو اللاحق لنحو : مُسْلماتٍ مما جمع بالألف والتاء ، لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم في نحو مُسْلمينَ .

*****

وزاد جماعة : تنوين التَّرَنُّم :

وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي التي آخرها حرف كقوله :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذلَ والعتابَنْ ∴ وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابَنْ (١)

الأصلُ : العتابا ، وأصابا . فجيء بالتنوين بدلاً من الألف ، لترك التَّرَنُّم ، وهو التغني بمدِّ الصوت — وزاد بعضهم : التنوين الغالي : وهو اللاحق للقوافي المقيَّدة زيادة على الوزن .

قال الشاعر :

قالتْ بناتُ العمِّ ياسلمى وإِنْنْ ∴ كانَ فقيراً مُعدِماً قالتْ : وإِنْنْ (٢)

أحارِ بنَ عمرو كأنِّي خَمِرْنْ ∴ ويَعْدُو على المرءِ ما يأتمِرْنْ (٣)

---

(١) : هذا مطلع قصيدة لجرير يهجو بها الراعي النُّمَيْري ، وهو من الوافر وعاذل منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر أو الفتح على لغة من ينتظر ، وجواب الشرط محذوف أي فقولي ، لقد أصابن : جواب قسم محذوف وهو معمول للقول والشاهد فيه : العتابا وأصابن فإنَّ التنوين فيهما بدل عن ألف الإطلاق والعتابا اسم وأصاب فعل ماض فليس من علامات الاسم .

(٢) : البيت من الرجز لرؤبة والشاهد فيه قوله : " وإِنْنْ " في عروض البيت وقافيته . حيث لحق بإنْ الشرطية التنوين .

(٣) : البيت من المتقارب لامرئ القيس والشاهد فيه قوله : خَمِرْنْ ، يأتمِرْنْ حيث لحق بالفعلين التنوين ، والهمزة للنداء ، حارِ " منادى بالرفع على لغة من لا ينتظر ، وبالكسر على لغة من ينتظر " ما " اسم موصول فاعل يعدو وصلته يأتمِرْنْ .

والحقّ أنّهما نونان زيدتا فى الوقف ، كما زيدت نون "ضَيْفَنٍ" فى الوصل والوقف .

وليستا من أنواع التنوين حقيقة ، لثبوتهما مع أل ، وفى الفعل ، وفى الحرف ، وفى الخطّ والوقف ، وحذفهما فى الوصل ، وإطلاق اسم التنوين عليهما مجاز .

النداء :

أنْ تكون الكلمة منادى فتقول : ياعلىّ اجتهدْ ، وياسعادُ ذاكرى .
فالنداء دليل على اسميتها ، لأنها فى الحقيقة مفعول به ، والمفعول به لا يكون إلاّ اسمًا .

وأما نحو قوله تعالى : ياليتَ قومى يعلمون "(١) وقراءة الكسائى "ألاَ ياَاسْجدُوا "(٢) فإنّ "يا" فيهما للتنبيه ، أو للنداء والمنادى محذوف تقديره : ياهؤلاء .

أل :

سواء كانت معرفة كالطالب والمدرس أو زائدة كالحارث والنفس وأصل معناها التعريف ، ولا يكون إلا فى الاسم ، ويقال فيها "أم" ولا تدخل "أل" الموصولة ، لأنّها قد تدخل على المضارع

---

(١) الآية ٢٦ من سورة يس .
(٢) الآية ٢٥ من سورة النمل .

مثل " ما أنت بالحكم الترضى حكومته "(١) وكذلك "أل" الاستفهامية ، لأنها لا تدخل على الفعل ، حكى قطرب عن العرب : "أل فعلت" بمعنى هل فعلت ، وهذا نادر أيضا .

الإسناد إليه :

وهو أن ينسب اليه ما يحصل به الفائدة من اسم أو فعل أو حرف أو جملة والمسند إليه لا يكون إلا اسماً مثل : أنت قاهم ، قمت قال تعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (٢) " .

وفي هذا يقول ابن مالك :

بالجر والتنوين والندا وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل (٣)

---

(١) هذا صدر بيت للفرزدق يخاطب رجلاً من بني عذرة هجاه بحضرة عبد الملك بن مروان وهو من بحر: المتقارب والشاهد فيه قوله (الترضى) حيث أدخل أل الموصولة على المضارع وعجزه : ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل وما " تميمية أو حجازية .

(٢) الآية ٩ من سورة الحجر .

(٣) تمييز مبتدأ مؤخر ، خبره للاسم وجملة حصل صفة لتمييز وبالجر وما عطف عليه تتعلق بحصل أي تمييز حصل للاسم بالجر والتنوين ... الخ .

****

" علامـــات الفعــــــل "

xxxxxxxxxxx

يتميز الفعل عن الاسم والحرف بأربع علامات وهي : ـ

الأولـــى : تاء الفاعل متكلما مثل : إِنِّي تُبْتُ(١) إِلَيْـــكَ ،
أو مخاطبا نحو : رَبَّنَا ما خَلَقْتَ(٢) هذا باطلاً ،
أو مخاطبة نحو : هل ذاكرتِ الدرسَ ياهندُ .

الثانيـــة : تاء التأنيث الساكنة أصالةً نحو قول الله تعالـى:
فلما سَمِعَتْ بمكرهنَّ (٣) ، أَرْسَلَتْ إليهنَّ ، وأَعْتَدَتْ
لهن مُتَّكَأً ، وآتَتْ كلَّ واحدةٍ منهن سِكِّينـــاً ،
وقالَتْ اُخْرُجْ عليهنَّ) أمَّا المتحركة فتختصُّ بالاسم
كقائمة ، فاهمة ، وقد تكون الحركة عارضة بالضمة
نحو : قَالَتُ أُمُّهُ ، بنقل ضمة الهمزة علـــى
التاء أو بالكسرة نحو : قَالَتِ امرأةُ العزيزِ(٤) .
لالتقاء الساكنين ، أو بالفتحة تحقيقا نحو: قالَتَا (٥)
أَتَيْنَا طائعينَ .

---

(١) الأحقاف ١٥.
(٢) آل عمران ١٩١.
(٣) يوسف ٣٠ .
(٤) يوسف ٥١ .
(٥) فصلت ١١ .

الثالثـــة : ياء المخاطبـة :

في الأمر والمضارع قال تعالى : والأَمْرُ إليكِ (١) فانظـــري ماذا تأمرينَ) .

الرابعـــة :

نون التوكيد : وتختص بالأمر والمضارع قال تعالـــى : ليُسْجَنَنَّ (٢) وليكوناً من الصاغرينَ " ونحو : أَفْهَمَنَّ الـــدرسَ واجتهدنَّ في العلم . واتصالها بغيرها شاذ . قال ابن مالك : بتَا فعَلْتَ ، وأَتَتْ ويا افعلي .. ونونِ أَقْبِلَنَّ فعلٌ ينْجلـــي

ولمّا كانت أنواع الفعل ثلاثة ، ماض ، مضارع ، أمـــر . وجب تمييز كل منهما ، بعلامة تحدده عما سواه وهي : ـــ

أولا : الماضي : ويتميز بقبول تاء الفاعل كتبارَكَ ، وعَســى ، وليْسَ أو تاء التأنيث كنِعْمَ ، وبئسَ ، فإنْ لم تقبل الكلمة إحدى التائين مع دلالتها على الماضي فهـــي اسم فعل : كهَيْهاتَ بمعنى بَعُدَ ، وشتّان : بمعنى افترق .

قال ابن مالك : وماضِيَ الأفعال بالتا مِزْ وَسِمْ :

---

(١) النمـــل ٣٣ .
(٢) يوســـف ٣٢ .

ثانيــا : المضــارع :

وعلامته أن يصلح لأن يلي " لم " نحو : قال تعالى : لم يلد ولم يولد (١) ، ولم يكن له كفوا أحد " نحو : لم يشم رائحة طيبة " بفتح الشين في المضارع وكسرها في الماضي على الفصحى " فإن دلت الكلمة على معنى المضارع ولم تقبل لم ، فهي اسم فعل كأوه وأف بمعنى أتوجع وأتضجر.

وقال ابن مالك : فعل مضارع يلي لم كيشم .

ثالثــا : الأمــر :

وعلامته مجموع شيئين : أن يدل على الطلب مع قبوله نون التوكيد نحو : اشرحن الدرس . فإن قبلت الكلمة نون التوكيد ، ولم تدل على الطلب فهي مضارع نحو : هل تذاكرن ؟ وإن دلت على الطلب ، ولم تقبل النون فهي اسم فعل ، كنزال ، ودراك ، وصه بمعنى اسكت وحيهل بمعنى أقبل ، أو مصدر نحو قول الشاعر :

" فندلا زريق المال ندل الثعالب " (٢)

---

(١) الإخلاص ٣ ، ٤ .

(٢) البيت من الطويل قيل للأحوص وقيل لأعشى همدان ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ٥٩ . ندلا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : اندل ندلا ، زريق : منادى بحرف نداء محذوف والمال : مفعول به لندلا والشاهد فيه ندلا : حيث ناب المصدر عن الفعل ولكنه متأثر بالعوامل فأعرب ولم يبن بخلاف اسم الفعل .

قال ابن مالك :

بالنونِ فعلَ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِمْ ∴
والأمرُ إنْ لم يكُ للنونِ مَحَلّ ∴ فيه هو اسمٌ نحوُ صَهْ وحَيَّهَلْ

" علامات الحـــرف "

يعرف الحرف بأنهَ لا يقبل شيئا من علامات الافعال ،ولا شيئا من علامات الأسماء السابقة ، فهو لا يدل على شيء في نفسه ، وإنما يدل على معنى في غيره نحو : هَلْ ، في ، لم : فكل منها لا معنى له في نفسه ، ويظهر معناه في غيره .

أنواع الحـــروف :

منهــا : مالا يختص بالأسماء ولا بالأفعال فلا يعمل شيئا مثل « فهَلْ أنتمْ مُنْتَهُونَ » ، وهَلْ سافرَ محمدٌ ؟ .

ومنهــا : ما يختص بالدخول على الأسماء ، فيعمل فيها مثل " وَفي الأَرْضِ (١) آياتٌ للمُوقنينَ " .

ومنهــا : ما يختص بالدخول على الافعال فيعمل فيها كلم نحوُ " ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ (٢) له نُورا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ " .

(١) الذاريات ٢٠ .
(٢) سورة النور الآيــة ٤٠ .

وقد يختص بالأسماء ولا يعمل كلام التعريف ، وها " التنبيهية أو بالأفعال . ولا يعمل مثل : قد ، والسين وسوف وقد لا يختص ويعمل مثل : ما ، ولا ، وإن ولات المشبهات بليس وإلى الحرف وأقسامه يقول ابن مالك : "رحمه الله " .. سواهما الحرف كهل وفى ولم

(المناقشـــــــــــة)

xxxxxxxxxxxxxxxxxx

١) ما الفرق بين الكلمة ، والكلام ، والكلم ؟ أذكر أمثلـــــة توضح بها ما تقــول .

٢) أذكر العلامات المختصة بالماضى ، بالمضارع ، وبالأمـــــر والمشتركة فيها مع التمثيــل لكل ما تذكره .

٣) ما اسم الجنس ؟ وما أنواعه ؟ مثـل لكل ما تقول .

٤) بين أقسام الحرف من حيث الاختصاص والعمل ، مع ذكـــــر المثــال .

٥) أوضح الأسماء ، وأنواع الأفعال ، وعلامتها فيما يلى : —
اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه يرى بنور الله ، فاتبع أمـــــر الله فى كل شىء ، فإنى وجدت التقوى خير ذخر للمــــرء فقد يدرك المرء كل آماله ، فعليه أن يسير على نهج الدين وأن يلتزم بأوامره ، ولن يفوز إنسان مالـم يجعل طريقــــه هو الديـــن .

٦) بين الجمع واسم الجمع ، واسم الجنس فيما يلى : ـ

غرف ، الكلم ، قدم ، عصبة ، ورد ، خل ،

عرب ، تراب ، قمح ، قطن ، ورق ،

(المعرب والمبنى)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxx

الإعراب : لغة : مصدر أَعْرَبَ أى أَبانَ وأَظْهَرَ .

وأما فى الاصطلاح : ففيه مذهبان : ـ

أحدهما : أنَّهُ لفظى :

ومعناه : ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف .

الثانى : أنه معنوى :

وعرفوه بأنَّهُ : تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً وتقديراً نحو: حضر محمدٌ، شاهدت محمداً، وسلمت على محمدٍ

والمعرب : هو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً .

والرأى الأول : أقرب الى الصواب ، لأنَّ الثانى يقتضى أنَّ التغيير الأول ليس بإعراب لأنَّ العوامل لم تدخل عليه ،

وليس كذلك ، ففي الثاني قصور ، لعدم شموله كل تغيير يلحق الكلمة .

أما البناء : فهو في اللغة : وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت .

وأما في الاصطلاح :

فإن قيل إنه لفظي . فمعناه : ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب ، وليس حكاية أو اتباعاً أو نقلاً أو تخلصاً من سكونين .

وإن قيل إنه معنوي : فمعناه : لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوناً لغير عامل أو اعتلال .

والمبني :

ما لزم حالة واحدة ، ولم يتغير بسبب العوامل الداخلة عليه نحو جاء هؤلاءِ ، وضربت هؤلاءِ ، ومررت بهؤلاءِ بالكسر في الرفع والنصب والجر

وإنما يعرب الاسم إذا سلم من شبه الحرف ، وهو الأصل لاختصاصها بتوارد معان مختلفة عليه ، تفتقر في التمييز بينها الى الإعراب كالفاعلية والمفعولية ، والإضافة .

ويبنى إذا أشبه الحرف شبهاً قوياً ، يقرب منه ، أما الشبه الضعيف ، وهو الذي عارضه شيء من خواص الاسم ، فلا يؤثر فيه . وفي ذلك يقول ابن مالك :

والاسمُ منه مُعْرَبٌ ومَبْــــنى ∴ لِشَبَهٍ من الحُروفِ مُدْنِى

" أنــواع شبه الاسم بالحـــرف "

xxxxxxxxxx

وأنواع الشبه أربعة وهـــى : ـ

أحدهــا : الشبهُ الوَضْعــى :

ومعناه : أن يكون الاسم موضوعا على صورة الحروف بأنْ يكون على حرف أو حرفى هجاء ، مثل : تاء " قُمْـــتُ " فإنّها شبيهة ببَاء الجر ولامه ، وواو العطف وفائه ، ومثـــل : " نا " من " قُمْنَا " : فإنّها شبيهة بقَدْ وبَلْ .

وأصل الاسم أن يوضع على ثلاثة فصاعداً ، وأصـــل الحرف أن يكون على حرف أو حرفى هجاء . فاذا جاء الاســـم على أقل من أصله ، وهو الثلاثة ، فقد شابه الحرف فـــى وضعه ، واستحق البناء ، وإنّما أعرب نحو : أبٌ ، أخٌ ، يَدٌ ، دَمٌ ، لأنّها ثلاثية الوضع ، وعرض لها حذف الثالـــث لعلـــة .

الثانـــى : الشبه المعنـــوى:

أنْ يتضمن الاسم معنى من معانى الحروف ، سواء

سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا ، كتضمن الظرف معنى " فى " والتمييز معنى " مِنْ " فقد خلف حرفا فى معناه ، كان حقه أن يؤدى بالحرف لا بالاسم ، سواء تضمن معنى حرف موجود كما فى " مَتَى " فإنها تستعمل للاستفهام نحو : مَتَى تَقُومُ ؟ وللشرط نحو : متى تَقُمْ أَقُمْ . فهى مبنية لتضمنها معنى الهمزة فى الأول ، ومعنى " إِنْ " فى الثانى ، وكلاهما موجود . أو غير موجود : كما فى " هُنَا " أى أسماء الإشارة فإنها مبنية لتضمنها معنى حرف كان من حق العرب أن يضعوه ، فلم يفعلوا ، إذْ هى من المعانى التى من حقها أن تؤدى بالحروف كالخطاب والتنبيه . وإنما أُعرب أىّ الشرطية والاستفهامية لملازمتها للإضافة ، وهاتان ، هذان ، اللذان ، لمجيئها على صورة المثنى .

الثالث : الشبه الاستعمالى :

وذلك موجود فى أسماء الافعال ، فإنها تعمل نيابة عن الأفعال ، ولا يعمل غيرها فيها أبدا ، فأشبهت ليت ، ولعلّ . وخرج بذلك المصدر نحو : ضربًا عليًا ، فإنه نائبٌ مناب " اضْرب " وليس لتأثره بالعامل ، فإنه منصوب بالفعل المحذوف بخلاف " دَرَاكِ العلمَ " فليس متأثرا بالعامل .

الرابع : الشبه الافتقاري :

وذلك بأن يشبه الاسم الحرف في الافتقار اللازم كأنْ يفتقر افتقاراً متأصّلاً الى جملة ، كإذْ ، إذا ، حيثُ والموصولات الاسمية . فكل ما سبق يحتاج الى جملة ، فأشبه الحرف ، وخرج بذلك الظرف المضاف الى الجملة في مثل : وهذا يومَ ينفعُ فيه الاجتهادُ ، ولأنّ افتقار "يوم" الى الجملة بعده ليس لذاته ، إذْ لا يحتاج إليها في غير هذا التركيب نحو : هذا يومٌ مباركٌ ، والنكرة الموصوفة بالجملة نحو : جاء تلميذٌ يذاكرُ . فالاحتياج اليها عارض ؛ لكونه موصوفاً بها ، وعند زوال عارض الموصوفية يزول الافتقار .

فقد تبين لك فيما سبق أنّ الاسم يبنى إذا أشبه الحرف ، فإنْ سلِمَ من المشابهة أعرب وهو نوعان :

١) مايظهر إعرابهُ كأرضٍ ، كتابٍ ، عليّ . فتقول : هذا كتابٌ ، في أرضٍ ، شاهدت عليّاً بها . فظهرت حركات الإعراب رفعاً وجرّاً ونصباً على آخرها .

٢) مالا يظهر إعرابه مثل ليلى ، والفتى فتقول : هذا الفتى تزوّج ليلى في ذكرى خالدة ، وينقسم المعرب أيضاً الى متمكّن أمكن ، وهو المنصرف ، والى متمكن غير أمكن ، وهو غير المنصرف نحو : أحمدُ ، مساجدَ ، مصابيحَ ـ وفي ذلك يقول ابنُ مالك :

كالشَّبَه الوَضْعِيِّ في اسْمَيْ جِئْتَنَا ∴ والمَعْنَوِيِّ في مَتَى وفي هُنَا
وكنيابةٍ عن الفِعْلِ بـلا ∴ تأثُّرٍ وكافتقارٍ أُصِّلا
ومُعْربُ الأسماءِ ما قد سَلِمَا ∴ من شَبَهِ الحَرْفِ كأرْضٍ وسُمَا

" حكم الأفعال إعرابًا وبناءً "

xxxxxxxxxxxx

الأفعال منها المبنى دائمًا ، وهو الماضى اتفاقاً ، والأمر عند البصريين ، ومنها المعرب أحياناً وهو المضارع .

الأول الماضـى :

مبنى باتفاق على فتح ظاهر أوْ مقدَّر مثل قول الله تعالى : " ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِه " ، — فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ " " مِنَ المؤمنينَ رجالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللَّهَ عليه " ، وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ولكنَّ اللهَ رَمَى — فالأفعال السابقة مبنية على الظاهر كما فى " جَعَلَ " والمقدر مثل " قضى ، ورَمَى " للتعذر و " صدقوا " لمناسبة واو الجماعة ، ورميت ، للسكون العارض ، وذلك مع ضمائر الرفع المتحركة .

وذهب الكوفيـون :

الى بنائه على الحركات التى تظهر عليه ، فيبنى على الفتح

فى مثل " ضَرَبَ " وعلى الضم فى مثل " فَهِمُوا " وعلى السكون فى مثل " ضَرَبْتُ " وهذا رأى حَسَنٌ ، لوضوح الحركة وظهورها . وانّما بنى الماضى ، لأنّ البناء هو الأصل ، وبنى على حركة ، مع أنّ الأصل فى البناء السكون ، لأنّه أشبه بالمضارع المعرب فى وقوعه صفة وصلة وحالا وخبرًا وشرطًا ، وكانت الحركة الفتحة لخفتها ، قصْدًا للتعادل مع ثقل الفعل لكونه مركبًا ، لئلا يجمع ثقيلان فى شىء واحد .

الثانى الامر :

واختلف فى بنائه فذهب الكوفيون : الى أنه معرب مجزوم بلام الامر مقدرة ، وهو مقتطع من المضارع ، فأصل : قُمْ ، لِتَقُمْ . فحذفت اللام للتخفيف ، وتبعها حرف المضارعة فاحتيج بعد حذفه الى همزة الوصل ، توصلاً الى النطق بالساكن ، وهذا تكلفٌ واضحٌ وادّعاء لم يقم عليه دليل ، قال ابن هشام : وبقولهم أقول : لأنّ الأمر معنى ، فحقه أن يؤدى بالحرف ، ولأنه أخو النهى ، وقد دل عليه بالحرف . وذهب جمهور البصريين الى أنه مبنى على ما يجزم به مضارعه ، البدوء بتاء الخطاب لو كان معربا ، فيبنى على السكون إنْ كان المخاطب واحدًا نحو : اجتَهِدْ فى عُلومِك ، وعلى حذف النون إذا خوطب به الجماعة نحو افهَمُوا والمثنى نحو : اشْرَحَا والمخاطبة نحوُ : افهَمِى

ياسعادُ ، وعلى حذف حرف العلة إنْ كان معتل الآخر
نحو : ارْمِ ، ادْعُ الى الخير ، واسْعَ الى المعروفِ .

الثالث المضارع :

والكثيرُ فيه الإعراب ، لأنه أشبه الاسم فى أنّ كل واحد
منهما تتواردَ عليه معان تركيبية ، لا يتضح التمييز بينهما إلا
بالإعراب ، مثل : لا تذاكرْ درسَك وتتحدثْ مع غيرك . فلو
جزمت الثانى لكان النهى منصبًّا على الفعلين استقلالا ، ولو رفعت
لكان الثانى مستأنفاً ، غير داخل فى حكم النهى ، ولو نصب
لكان النهى عن الجمع بينهما ، وشابه الاسم أيضا : فى الإبهام
والتخصيص ، وبقبول لام الابتداء ، والجريان على لفظ اسم
الفاعل لذلك أُعربَ كالاسم .

إعراب المضارع :

ويعرب المضارع إذا لم يتصل به نون النسوة اتصالاً مباشرا ،
أو نون توكيد مباشر كذلك فيعرب بالحركات الظاهرة رفعا مثل :
ينطلقُ الصاروخُ فى الفضاء ، ونصبا مثل : لن يستقيمَ أمرُ الجاهل
، وجزْما مثل : ولم يَتقدَّمْ شعبٌ إلاّ بالعلم والخلق ، ويرفع بثبوت
النون إنْ اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة او ياء المخاطبة
نحو : يَفْهَمانِ ، ويَضْربونَ ، تَضْربينَ ، وينصب ويجزم بحذف
النون نحو : لم يذاكرَا ، ولن تفهمُوا ، ولمّا تَعْلمِى .

كما يرفع بالحركات المقدرة إنْ كان معتل الآخر نحو: "يَسْعَى الى الخير من يقْضِى بالحق ويدعُو إليه" وتجزم بحذف حرف العلة نحو: لَمْ يَسْعَ ، ولم يَرْمِ ، ولَمَّا يَدْعُ وينصب بالفتحة المقدرة إنْ كان معتل الآخر بالألف نحو لَنْ يَنْهَى العاقلُ عن الخير ، وبالفتحة الظاهرة إنْ كان الآخر بالواو أو بالياء نحو لن يَرْمِيَ ولن يَدْعُوَ .

بناء المضارع :

يبنى المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة مباشرة مثل : "والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ" ويبنى على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد مباشرة ثقيلة كانت أو خفيفة نحو :

" لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا من الصاغرين " — وإنما بنيا في هاتين الحالتين : —

لمعارضة شبه الاسم بما هو من خصائص الأفعال ، فرجع الى أصله من البناء ، فيبنى على السكون حملاً على الماضي المتصل بها ، وعلى الفتح ، لتركيبه معها تركيبَ خمسةَ عشر .

فإنْ لم تباشره نون التوكيد ، بأن فصل بينها وبين الفعل بفاصل أعرب نحو : هل تضربانِّ يامحمدان ، هل تضربُنَّ يامحمدون وهل تضربِنَّ ياهندُ ، الأصل : تضربانِنَّ ، تضربونَنَّ ، — تضربينَنَّ . حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة والكسرة للدلالة

على المحذوف ، ولم تحذف نون التوكيد ، حتى لا يفوت المقصود بحذفها ، ولا الألف ، لئلا يلتبس بفعل الواحد .

وفي ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " :

وفعلُ أمرٍ ومضَى بُنيِـــا (١) ∴ وأعربُوا مضارعًا إنْ عريـــا
من نونِ توكيدٍ مُباشِرٍ ومن ∴ نون إناثٍ كيرُعْنَ مَنْ فُتِنْ (٢)

" الحـــــرف "

xxxxxxxxxxxxxxxx

الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدل على معنى في غيرها ، ولا يدل على زمن .

وينكشف معناه حينما يدخل في جملة ، وينصب هذا المعنى على ما بعد الحرف . فإذا قلت : سافرتُ من مكةَ الى المدينـةِ . فإنَّ منْ " هنا لإفادة معنى جديدا ، هو الابتداء ، و " الى "

---

(١) بالجر عطفا على أمر ، بنيا . فعل ماضي مبني للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ويجـوز رفع " مضى " على أنه معطوف على " فعل " والالف بنيـــا نائب فاعل والجملة خبر عن المبتدأ " فعـــل " .

(٢) " كيرُعْنَ " جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر لمبتـــدأ محذوف تقديره : وذلك كقولك يرعن ، والجملـــة فـــي محل نصب مقول لهذا القول المحذوف ومن اسم موصـــول مفعول به ، وجملة " فتن " لا محل لها صلـــة الموصــــول .

أفادت معنى ظهر فيها بعدها وهو الانتهاء ، فالحرف أفاد معنى فى غيره ، وإذا لم يدخل على كلمة فى جملة فلا يفيد معنى .

ونظراً لأنّه ليس فيه مقتضٍ للإعراب ولأنّه لا يعتوره من المعانى ما يحتاج الى الإعراب ، ولا تتصرف ، لذلك كانت الحروف مبنية . فإذا قلت : ذاكرتُ من الكتابِ . فالتبعيض مستفاد من لفظ " مِنْ " بدون الإعراب .

أنواع البناء :

وأنواع البناء أربعة :

احداها : السكون : وهو الأصل ، لخفته وثقل الحركة والمعنى ثقيل ، فلو حرك اجتمع ثقيلان ولخفته دخل فى الحرف نحو : هَلْ ، والفعل نحو : قُمْ ، والاسم نحو : كَمْ .

الثانى : الفتح : وهو أقرب الحركات الى السكون ولذلك دخل أيضا فى الحرف .

الثالث : الكسر : ويدخل فى الحرف نحو : جَيْرِ " نَعَمْ " والاسم نحو : أمْسِ ، ولا يدخل الفعل ، لأنّه ثقيل .

الرابـــــع : الضـم : ويدخل الحرف نحو : "مُنذُ" . إذا جرّبها ، والاسم نحو :مُنذُ إذا رفع بعدهـــا الاســم "ولا يدخل الفعل لثقله وثقل الفعل .

وهذه الحركات تكون ظاهرة كما ذكرنا ، وتكون مقدرة مثـل تقدير الضم في " سيبويهِ " وتقدير الفتح في " لا فتىً إلاّ على " وتقدير الكسر في " هؤلاءِ " وتقدير السكون في " إذا " فهـــو مبني على سكون مقدر منعه السكون الأصلي في الألف .

فقد ظهر لك أن ألقاب البناء : ضم ، فتح ، كسر ، سكون ، ويسمى : وقفًـــا .

والى ذلك يشير ابن مالـــك :

وكلُّ حرفٍ مُستَحِقٌ للبنـــا .·. والأصلُ في المبنيِّ أنْ يُسكَّنـــا
ومنه ذُو فتحٍ وذو كَسْرٍ وَضَمّ .·. كأينَ أمْسِ حيثُ والساكنُ كَمْ

(المناقشـــــــــة)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

١) عرّف الإعراب والبناء على أنه لفظي ومعنوي واضرب أمثلـــة توضح ما تقول مع بيان ألقابهما .

٢) متى يبنى الاسم ؟ أذكر أنواع شبهه بالحرف مع التمثيـل .

٣) ماحكم الماضى والأمر من حيث الإعراب والبناء ؟ ومتى يبنى المضارع ومتى يعرب ؟ مثل لما تذكره .

٤) لم بنى الحرف ؟ وما معناه ؟ وما أنواع بنائه ؟ وضح ما تقول بالمثال .

٥) لماذا أعرب المضارع فى " لتبلُوُنَّ ، تضربانِّ ، تفهمنَّ ، تذاكرنَّ .

" الإعراب والعلامة "

إذا قلت : ظهرَ الكتابُ ، وفهمتُ الكتابَ ، وقرأت من الكتابِ .

والداعى لنشره ذكىٌ ، وشاهدتُ الفتى يقرأ ، وما قرأ أحدٌ مع الفتى فى كتابه .

فالكتاب : فى المثال الأول مرفوع بالضمة الظاهرة ، لأنه فاعل ، وقد سبقه فعل ووقعت فى الثالث ولكنها منصوبة ، لتقدم الفعل وفاعله عليه ، ولكنه يحتاج الى بيان أثر الفعل ، وموضع الفهم ، فكان الكتاب مفعولاً به ، والمفعول به منصوب ، وهو فى المثال الثالث مجرور ، لتقدم حرف الجر عليها وهو " منْ " فالأسباب اختلفت فى الجمل الثلاث على حسب المعانى المطلوبة وتغير لذلك الحركة الإعرابية بسبب العوامل الداخلة على الكلمة .

وقد تكون الحركات ظاهرة كما قلنا ، وقد تكون مقدرة

يتعذر النطق بها أو يثقل مثل " الدّاعى " فهو مرفوع بضمة مقدرة؛ لأنَّه مبتدأ ، والفتى منصوب أولا بالفتحة المقدرة؛ لأنه مفعول به وثانيا ، بالكسرة المقدرة؛ لأنه مضاف اليه .

فالإعراب : لغة : البيان واصطلاحا : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة .

أو هو : تغيير أواخر الكلم باختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا .

والمراد بالأثر : الحركات والسكون وما ناب عنهما ، وبالظاهر : ما يلفظ به من الحركات وبالمقدر : ما ينوى تقديره فى الكلمة كالحركات فى " الفتى "

والمعرب : هو اللفظ الذى يدخله الإعراب .

والقابه : أربعة : —

رفع ونصب ، ويشتركان فى الاسم والفعل ، وجر " ويختص بالاسم ، وجزم " ويختص بالفعل .

وعلامات الإعراب الأصلية : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب والكسرة للجر ، السكون للجزم .

أما العلامات الفرعية فهى عشر : ثلاثة تنوب عن الضمة : وهى الواو ، فى الأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم والألف فى المثنى والنون : فى الأفعال الخمسة .

وأربعة عن الفتحة وهى: الكسرة فى جمع المؤنث والياء : فى المثنى وجمع المذكر السالم ، والألف : فى الأسماء الستة ، وحذف النون : فى الأفعال الخمسة .

واثنتان عن الكسرة وهما : الفتحة فى الممنوع من الصرف والياء فى المثنى وجمع المذكر السالم .

وواحدة عن السكون : وهى حذف حرف العلة فى المعتل الآخر أو حذف النون فى الأفعال الخمسة ، وسيأتى ـ إنْ شاء الله تعالى ـ تفصيل ذلك .

يقول ابن مالك :

والرَّفْعَ والنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَابَا	لاسْمٍ وفعلٍ لن أهَابَا
والاسمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ كما	قَدْ خُصِّصَ الفعلُ بأَنْ يَنْجَزِما
فارفَعْ بضَمٍّ وانْصِبَنْ فتحًا وجُرَّ	كَسْرًا كذكرُ اللهِ عبدَه يَسُرّ
واجْزِمْ بتسكينٍ وغيرُ ما ذُكِرْ	ينوبُ نحوُ : جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

١ ـ الأسماء الستة

وهى : أَبٌ ، أَخٌ ، حَمٌ ، فَمٌ ، هَنٌ ، ذُو ـ بمعنى صاحب وترفع بالواو تقول : أَبوكَ مُخْلِصٌ ، وتنصب بالألف نحو : وإنَّ أَخاكَ مجتهدٌ ، وتجر بالياء نحو : لِفِيكَ حِكَمٌ غَالِيَةٌ ، فالحروف نائبة عن الحركات الثلاث ، وهذا هو

المشهور (١).

شروط هذا الإعراب :

يشترط فيها شروط عامة للجميع وأخرى خاصة في: ذو ، فم

فأما الشروط العامة فهي : ـ

أ ـ أنْ تكون مفردة : فإنْ كانت مثناه أو مجموعة أعربت إعراب المثنى أو الجمع نحو قول الله تعالى : وَرَفَعَ أبويْهِ على العرشِ ، وجاءَ إخْوةُ يوسفَ ، قل إنَّ كان آباؤكم وأبناؤكم ... الخ .

ب ـ وأن تكون مُكبَّرةً : فإنْ كانت مصغرة أعربت بالحركات الأصلية الظاهرة نحو : هذا أُخَيُّ ، وإن حُمَيَّكَ مُؤدَّبٌ ، ولأُبَيِّك مكانةٌ سامية .

جـ ـ وأنْ تكون مضافةً : فإنْ قطعت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة مثل قوله تعالى : إنَّ له أباً شيخاً كبيراً, وقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ , لَخَلُوفُ فَمِ الصائمِ ,, وقولك اهتمَّ بأخٍ عَرَكَتْهُ الأحداثُ .

(١) مذهب سيبويه: أنها معربة بالحركات المقدرة على الواو والألف والياء ، لأنَّ هذا هو الأصل, ولا يجوز العدول عنه الى الفروع ، ومذهب الكوفيين : أنها معربة من مكانين الضمة والواو ، والفتحة والألف والكسرة والياء .

د — وأن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم : فإنْ أُضيفت الى ياء المتكلم أُعربت بالحركات الأصلية المقدرة قبل الياء نحو : هذا أخِي ، وإنَّ أبِي مُجِدّ فى عمله ، ولأخِي منزلةٌ .

أما الشروط الخاصة فهى :

حذف الميم من (فَم) والاقتصار على الفاء وحدها مثل : هذا فُوكَ ، وإنَّ فَاكَ لطاهرٌ ، وكلامُ فيكَ عَذْبٌ فتعرب بالحروف فى هذه الحالة ، فإنْ اتصلت بها الميم أُعربت بالحركات الظاهرة ، فتقول : فَمُكَ لا يعيبُ الناسَ ، وإنَّ فَمَكَ لحَسَنُ القولِ ، ولِفَمِكَ بُعْدٌ من الطَّعْنِ فى الخَلْقِ .

وكذلك كلمة " ذو " بمعنى صاحب ، لا ذو الموصولية عن طيء فالأشهر فيها البناء ، ويشترط لإعرابها بالحروف السابقة أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر غير صفة ، مثل : ولكن اللهَ ذو فضلٍ على العالمين ، وأكرِمْ ذا خُلقٍ من رجل ذى علمٍ .

أحوالها من حيث الإعراب :

أولا : الإعراب بالحروف :

وهذا هو الأشهر والأقوى ، إلاَّ فى كلمة " هَنٌ " فالأحسن فيها النقص ، ويعرب بالحركات الظاهرة فتقول : جاء

أخوكَ ، وظهر أبوكَ وحموك وفوك كريمٌ ، وذو علمٍ محبوبٌ : فكل منها يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة تقول : أبصرتُ أخاكَ وحماك وذا مالٍ ويجر بالياء نيابة عن الكسرة فتقول : سلِّمْ على أبيك ، واهتمَّ بأخيك وحميك ، وانظر الى فيك فطهِّرْه ، واقتدِ بذى علمٍ .

الثانية : أن تستعمل مقصورة :

ويدخل القصر " الأب " ، والأخ ، الحم ، الهن "

ولا يدخل ذو ، ولا " فم " محذوف الميم ، لأنَّ هذين ملازمان للإعراب بالحروف . فتقول : هذا أباك وأخاكَ وحماكَ ، واحفظ هناكَ ، وأكرم أباك ، وسلم على حماك وأخاك فقد رفع الأب والاخ والحم بضمة مقدرة على الألف ، لأنَّه وقع خبراً للمبتدأ ونصب هناكَ وأباك فى المثالين التاليين بفتحة مقدرة على الألف ، كما جرَّ حماك وأخاك فى المثالين الاخيرين بكسرة مقدرة على الألف ، للتعذر فى الجميع ، ومن ذلك قول الشاعر :

إنَّ أباها وأبا أباها ... قد بلغا فى المجدِ غايتاها (١)

---

(١) هذا البيت من الرجز لأبى النجم وقيل: لرؤبة . والشاهد فيه قوله : إنَّ أباها وأبا أباها . حيث أعربها بالحركات المقدرة على الالف ، نصبا فى أباها الأولى وأبا الثانية وجرا مقدرا فى أباها الواقعة مضافا اليه .

وفى المثل : حَمُوهَا أخاك لا بطل (١) .

الثالثة : النقص :

وذلك بأن يحذف لامه ، ويعرب بالحركات الظاهرة على العين ، ويدخل أربعة أسماء ولا يدخل ذو ، ولا فم ، لما سبق . وهذه أقل المراتب فتقول : هذا أَبُوك وحَمُك ، هَن قال تعالى : إن يَسْرِقْ فقد سَرَقَ أخٌ له من قبل — إن له أبًا شيخًا كبيرًا ، وفى الحديث الشريف " من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهَنِ أبيه ولا تكنوا "

وقال الشاعر :

بِأَبِه اقتدى عَدِيٌّ فى الكَرَم ... ومن يُشَابِهْ أَبَهُ فما ظَلَم (٢)

وعلى ذلك نقول : إنّ الأسماء الستة على ثلاثة أقسام : —

قسم فيه لغة واحدة : وهو " ذو " بمعنى صاحب ، والفم بغير الميم .

---

(١) حَمُوهَا : خبر مقدم وأخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف ، لا حرف عطف وبطل معطوف على حموه .

(٢) البيت لرؤبة وقيل لأبى النجم ، وهو من بحر الرجز والشاهد فيه قوله : بأبه .... أبه . حيث جر الأولى بالكسرة الظاهرة ونصب الثانية بالفتحة الظاهرة ، بعد حذف اللام من كل منها — وهذه لغة جماعة من العرب .

وقسم فيه لغتان : وهو " الهَنُ " ففيه النقص والإعراب بالحركات وهو الأفصح ، وفيه الإتمام والإعراب بالحروف .

وقسم فيه ثلاث لغات : وهو الأبُ والأخُ والحَمُ . ففيهن الإتمام والإعراب بالحروف ، وهو الأشهر والأحسن وفيهن القصر والإعراب بحركات مقدرة وفيهن النقص والإعراب بحركات ظاهرة وهو ضعيف.

ويقول في ذلك ابن مالك :

وارفَعْ بواوٍ وانْصِبَنَّ بالألِف ∴ واجْرُرْ بياءٍ ما منَ الأسْماءِ أَصِفْ

منْ ذاكَ ذُو إنْ صُحْبةً أبانا ∴ والفَمُ حيثُ الميمُ منه بَانَا

أبٌ أخٌ حمٌ كذاك وهَنُ ∴ والنَّقصُ في هذا الأخيرِ أحْسَنُ

وفي أبٍ وتالِييْهِ يَنْدُرُ ∴ وقَصْرُها من نقْصِهنَّ أشْهَرُ

وشرْطُ ذا الأعرابِ أنْ يُضَفْنَ لا ∴ للياءِ كجَا أخو أبيكَ ذا اعْتِلا

٢ ـ المثنى

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

تعريفه :

هو اسم ناب عن اثنين اتفقا في الوزن والحروف بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف مثل : المحمدان ، الرجلان ، الفاطمتان . فكل منها يدل على اثنين أو اثنتين ، والأصل : محمد رجل ، فاطمة . ثم زيدت ألفا ونونا عليها ، فدلت على اثنين

وهذه الزيادة أغنت عن تكرار . محمدٌ ، محمدٌ ، رجلٌ ورجلٌ وفاطمةٌ ، فاطمةٌ ، وكل واحد متفق فى الوزن والحروف " فناب عن اثنين " يشمل المثنى حقيقة كالمحمدين ، وغيره كالقمرين والملحق به كاثنين واثنتين وكلا وكلتا ، والألفاظ الموضوعة للاثنين كزَوْج ، شَفْع .

وخرج "باتفاق المفرد فى الوزن " : العُمَرَيْن . فى عُمَرٍ وعُمَر . وفى الحروف نحو العُمَرَيْن : فى أبى بكر وعمر ، و " بزيادة اغنت الخ " نحو : كِلَا وكِلْتَا ، اثنان واثنتان ؛ إذ لم يسمع كِلٌ ولا كِلْتَ . ولا اثْن ولا ثِنْتٌ على الصحيح ، فهذه ملحقات بالمثنى فى إعرابه وليست مثنى حقيقة . وخرج أيضا : ما دل على مفرد نحو : رَجْلَان أى مَاشٍ ، وما دل على أكثر من اثنين نحو : نُجُوم ، صَفْوان ، أو كان على شكل المثنى ، وهو مفرد مثل البَحْرَين ، مَرْوَان ، شَعْبَان .

شروط المثنى :

لا بُدَّ أن يجتمع فى المثنى هذه الشروط ، حتى يعرب إعرابه ، وهذه الشروط كما يلى : –

١) أن يكون معربا : فلا يصاغ المثنى من المبنى .
٢) أن يكون مفردا : فلا يثنى الجمع والمثنى إلا عند التنويع .
٣) أن يكون منكرا : فلا يثنى العلم إلا إذا قصد شيوعه .

د ـ أن يكون غير مركب تركيبا إسناديًا أو مزجيا مثل : جـاد الحقّ ، تأبّط شرًا ويثنى بواسطة " ذوا "

هـ ـ أن يكون موافقًا فى اللفظ خرج : العُمَرين فى أبى بكر وعمر .

و ـ أن يكون موافقا فى المعنى خرج " العَيْن " فإنها تكون للباصرة وللجاسوس .

ز ـ أن يكون له وجود فى الخارج فلا نقول . شمسان أو قمران .

جـ ـ ألاّ يستغنى عنه بغيره مثل بَعْض ، سَوَاء . استغنينا بتثنية جَزْء وسِيّ .

وإذا كان المفرد مركبًا إضافياً ، ثُنِّيَ صدره فتقول : عَبْدَا الرحمن .

إعرابـــه :

يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة فتقول جاء المُجِدّان ، وبالياء نصبًا وجرًا ، نيابة عن الفتحة والكسرة ، وياؤه مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها ، مثل : شاهدتُ الزَّهْرَتَيْن ، فالزهرتان مفعول به منصوب بالياء ، وسلّمْتُ على الصديقين ، فالصديقين مجرور بالياء ، وبعضهم أعربه بالحركات المقدرة على الألف دائما قال الشاعر :

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى ∴ مساغاً لناباه الشجاع لصمما (١)

وعليه قوله تعالى " إنَّ هذان لساحران " فى قراءة من قرأ بالألف ، وحديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — لا وتران فى ليلة .

الملحق بـه :

حملوا على المثنى فى إعرابه أربع كلمات هى : اثنان واثنتان بلا شرط ، إذ لا مفرد لهما ، وكذلك : كلا وكلتا ، لعدم وجود مفرد لهما على الصحيح كما ذكرنا ، بشرط أن تضاف الى الضمير ، وتعرب توكيداً فتقول : جاء الطالبان كلاهما ، فكلا ، توكيد مرفوع بالألف وهو مضاف الى هما ، وتقول : شاهدت الطالبين كليهما بالنصب بالياء على التوكيد ، وتقول : مررت بالكاتبتين كلتيهما بالجر بالياء على التوكيد ، وكلتا مضافة الى هما ولذلك أعربتا إعراب المثنى وقال الشاعر على القصر :

نعم الفتى عمدت إليه مطيتي ∴ فى حين جد بنا المسير كلانا (٢)

(١) هذا البيت من الطويل للمتلمس والشاهد فيه قوله : لناباه : حيث جر المثنى بالكسرة المقدرة على الالف ، الشجاع : الثعبان الضخم .

(٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الكامل والشاهد فيه قوله : كلانا " فإنه توكيد للضمير المجرور " بنا " وهو مضاف الى الضمير ولكنه أعربه إعراب المقصور .

فإنْ أُضيفتا الى اسم ظاهر ، أُعربتا إعراب المقصور بالحركات المقدرة على الألف فيهما ، رفعاً ونصباً وجرًا على حسب موقعها فى الجملة مثل : كِلْتَا الجنَّتَيْن آتَتْ أُكُلَهَا . فكلتا : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، وهى مضافة الى اسم ظاهر " الجنتين " و " آتت أُكُلَها " جملة فعلية فى محل رفع خبر المبتدأ ، وشاهدتُ كِلَا الطَّالبَيْن ، فكلا : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ، والطَّالبَيْن مضاف إليه مجرور بالياء ، وتقول : مررت بكِلْتَا المَدْرَسَتَيْن ، فكِلْتَا : مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، والمدرستين . مضاف اليها ، ويجوز إعادة الضمير الى كلا أو كلتا مفردًا باعتبار اللفظ نحو قول الله تعالى : كِلْتَا الجَنَّتَيْن آتت " وهو الأكثر ، ويجوز إعادته مثنى باعتبار المعنى قال الشاعر :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْىُ بينهما .·. قد أَقْلَعَا وكَلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِى (١)

كما حملوعليه ما سمى به نحو : زَيْدَان علما ، وسَلْمَان ، عَمْرَان حَمْدَان ، فيعرب كما كان قبل التسمية ، وبعضهم ألزمه الألف دائما ، وأعربه بالحركات ومنعه من الصرف ، ما لم يجاوز سبعة أحرف كاشهيبا بين .

---

(١) البيت للفرزدق من البسيط والشاهد فيه (كلاهما . أقلعا . كلا . رابى . حيث أعاد الضمير مثنى مرة ومفردا أخرى .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

بالألِف ارْفع المثنى وكِلا ∴ إذا بمُضْمَر مُضافاً وُصِلا
كِلْتا كذاك ، اثنانِ واثنتانِ ∴ كابْنَيْن وابْنَتَيْن يَجْرِيان
وتَخْلُف اليا فى جَميعها الألِفْ ∴ جَرّاً ونصباً بعد فتح قد أُلِفْ

٣ — جمع المذكر السالم

تعريفه :

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة فى آخره ، أغنت عن المتعاطفين ، وسَلِمَ مفرده ، مثل : جاء العَلِيُّونَ . ومفرده على ثم زيدت عليه الواو والنون رفعا ، وتقول : ضربتُ المُجْرِمِينَ وأشدْتُ بالمُخْلِصين والمفرد مجرم ، مخلص ثم زدنا الياء والنون نصبا فى الأولى وجرا فى الثانية ، وهذه الزيادة أغنت عن تكرار العطف ثلاث مرات مع المفرد ، مع الاشتراك فى المعنى والحروف والحركات فى المعطوف عليه وسلم من هذه الزيادة ، فلم يتغير بناء واحدة فى الجمع ، ولذلك سمى سالماً .

مايجمع جمع مذكر سالما :

والذى يجمع هذا الجمع نوعان : أ — علم ب — صفة .

أ — فالعَلَم لابد أنْ يكون لمذكرٍ ، عاقلٍ ، خالٍ من تاء التأنيث الزائدة ، ومن التركيب ، ومن الإعراب بحرفين — فلا يجمع هذا الجمع ماكان من الأسماء غير علم مثل: رَجُلٌ ، إنسان ، إلا إنْ دخل عليه نوع من الوصف كالتصغير والنسب فتقول: رُجَيْلُون ، إنْسَانِيُّونَ ، ولا يصح أن تقول: رَجُلُونَ ، إنْسَانُونَ ، أو كان علما لمؤنث معنى مثل: ليلى ، سعاد ، فإنْ أطلق على مذكر صح جمعه جمع مذكر ولا يجمع أيضا ما كان علماً لغير عاقل مثل: المنصورة ، طنطا . أو كان مشتملاً على تاء التأنيث الزائدة مثل حمزة وطلحة ، عطية ، فإنْ كانت عوضاً كعِدَةٍ ، ثُبَةٍ جاز جمعها وأيضا لا يجمع: إذا كان علماً مركبًا تركيبًا إسناديًا مثل: بَرَقَ نَحْرُهُ ، جَادَ الخَيْرُ ، أو مزجياً مثل: سيبويهِ ، خَمارَوَيْهِ ، خَالَوْيه ، فلا يجمعان مباشرة ، وإنما يُسْبَقُ بكلمة " ذَوُو " أما المركب الإضافي كعبد العزيز ، عبد الرحمن فيجمع صدره ويبقى المضاف اليه على حاله مجروراً بالإضافة تقول: ذاكرَ عَبْدُو العزيزِ ، وأكرمت عَبْدِي اللهِ ، وسلمت على عَبْدِي الرحمنِ . وكذلك لا يجمع هذا الجمع ما كان معربًا بحرفين وهو ما كان مثنى أو جمعاً علماً مثل: حَمْدانَ ، المحمدون علماً . حتى لا تتجمع على الكلمة علامتان ، فتؤدي الى الاضطراب والتعارض .

ب ـ والصفة لا بد أَنْ تكون صفةَ لمذكر عاقل ، خاليةً من تاء التأنيث ، ليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فَعْلَانَ فَعْلَى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

فلا يجمع هذا الجمع ما كان صفة لمؤنث كحائض ، أَوْ لمذكر غير عاقل كَسَابِق ولَاحِق صفة لفرس أَوْ فيه تاء التأنيث فى الأصل كعلَّامة ونسَّابة ، أو كان من باب أَفْعَلَ فَعْلَاء ، مثل : أُحْمَر وحَمْراء ، وقد أجاز ذلك الكوفيون مستدلين بقول الشاعر :

فما وَجَدَتْ نِسَاءُ بَنِي تَمِيمٍ ∴ حَلَائِلَ أَسْوَدِينَ وأَحْمَرِينَ (١)

أو من باب فَعْلَان فَعْلَى مثل سَكْرَان ، أو يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث مثل : مِعْطَار ، مِهْزار ، مِغْشَم صَبُور ، شَكُور ، جَرِيحٌ وقَتِيلٌ بشرط أَنْ يتقدم الموصوف فى المكان على صيغة فَعُول وفَعِيل ـ وخالف فى ذلك الكوفيون مستدلين بقول الشاعر

---

(١) هذا البيت لحكيم الأعور بن عَيَّاش ، وهو من الوافر والشاهد فيه قوله " أسودين وأحمرين " حيث جمعهما جمع مذكر سالما مع أن مفردهما أسود وأحمر ومؤنثهما سوداء وحمراء على مذهب الكوفيين / نساء فاعل وجدت ، حلائل مفعول به وهو مضاف وأسودين مضاف اليه مجرور بالياء .

مِنَّا الذى هُوَ ما إِنْ طَرَّ شارِبُه ∴ والعانِسُونَ ومنَّا المُرْدُ والشِّيَبُ (١)

فالعانسون من الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث ، وحكم البصريون على البيت بالشذوذ وجمع المذكر السالم يرفع بالواو المضموم ما قبلها ، ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها إذا تحققت فيه الشروط السابقة .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وارفَعْ بِواوٍ ، وبيا اجْرُرْ وانْصِبْ ∴ سالِمَ جَمْعِ عامِرٍ ومُذْنِبِ

ما يلحق بجمع المذكر :

حمل النحاة على هذا الجمع فى إعرابه أربعة أنواع ، فَقَدَ كلٌّ نوع بعض الشروط ، فألحق بهذا الجمع ، وليس جمعاً حقيقياً وهى : ـ

١ ـ إحْداها : أسماء جموع :

مثل " أُولو " وليس لها مفرد من لفظها ، ولكن لها مفرد من معناها وهو " ذُو " فتلحق بالجمع وترفع بالواو ، وتنصب وتجر بالياء مثل قوله تعالى : "ولا يأْتَلِ

---

(١) البيت لأبى قَيْس بن أُبى رفاعة وهو من البسيط والشاهد فيه قوله : العانسون) وهى جمع عانس وهو من الصفات المشتركة على ما قرر فى الشرح .

أولو الفَضْلِ منكم ، والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى " فأُولو " فاعل مرفوع بالواو ، وأولي " مفعول به منصوب بالياء والفضل والقربى مضافتان إليهما ، ومثالها مجرورة " لآياتٍ لأُولِي الألباب " ومنها " عَالَمُونَ " ومفردها عَالَم . ويشمل المذكر والمؤنث والعاقل وغيره ، وعالمون تدل على المذكر العاقل فقط فهي خاص ، والخاص لا يكون جمعاً للعام وقيل : لا مفرد لها من لفظها ـ ومنها " عِشْرُونَ الى تِسْعِين " وهذه الأعداد لا واحد لها من لفظها ولا من معناها ، وليس بجمع والإِلزَمَ إطلاق ثلاثين على تسعة ، وعشرين على ثلاثين وهو باطلَ . تقول جاء عشرونَ رَجُلاً ، وشاهدت ثلاثين امرأة ومررت بخمسين مدينةً ، فتعرب إعراب جمع المذكر ، وتلحق به .

الثاني : جموع تكسير :

وهي بَنُون ، أَرَضُونَ ، سِنُون وبابه .

أما بنون : فهي جمع لها مفرد من لفظها وهو " ابن " ولكنه لم يسلم من التغيير عند جمعه فتلحق بجمع المذكر في إعرابه ، ولا تكون جمعاً سالماً ، لفقد هذا الشرط فيه مثل هذه بَنُونَ ومررت ببَنِينَ بَرَرَه ، أكرم بَنِينَ أحسنوا الى ذَوِيهم .

وكذلك " أَرَضُونَ " لامفرد لها إلاَّ أَرْض ، فتغيرت حركة الراء عند الجمع فلم يسلم من التغيير ، لذلك أُلحِقَ به في إعرابه بالحروف .

ومثل ذلك أيضا "سِنُونَ" بكسر السين ، ومفردها سنة ، فتغير المفرد عند الجمع ، فضلاً عن أنها لمؤنث غير عاقل ، وأصلها سِنْوُ أو سَنَة ، بدليل جمعها على سَنَوات أو سَنَهات .

ومثله أيضا " عِضَة(١) ، وعِضُون ، عِزَة(٢) وعِزين ، وإرة(٣) وإرين ، ثُبَة(٤) ، ثُبين ، قُلَة(٥) وقُلين ، واضُون(٦) جمع أضَاة ، وحَرُّون جمع حَرَّة وإحَرُّون جمع(٧) إحرة ، وأوزُّون جمع أوَزَّة ، (وباب سنين) وهو كل كلمة ثلاثية حذفت لامها ، وعوض عنها هاء التأنيث ولم تُكَسَّر " وتعرب بالحروف باطراد .

الثالث جمع مذكر لم يستوف الشروط :

كأَهْلُونَ ، وَابِلُونَ ، لأنَّهما ليسا علمين ولا صفتين .

---

(١) كذب وافتراء .
(٢) الفرقة من الناس .
(٣) موضع النار .
(٤) الجماعة
(٥) عودان يلعب بهما الصبيان .
(٦) غدير الماء .
(٧) الأرض ذات الحجارة السوداء ومثله الحَرَّة .

ولأنَ وابلاً أيضًا غير عاقـل .

الرابـع : ما سمى به من هذا الجمع وماألحق به :

كعلِّيون ، زَيْدون ، سُمِّىَ به .

ويجوز فى هذا النوع أنْ يلزم الياء دائما ،ويعرب بالحركات على النون وينون مثل غِسْلين أو يلزم الواو ، ويعرب بالحركات على النون منونة مثل عَرَبون ويجوز أن تلزمه الفتحة مع فتح النون دائما . وهذا قليـل .

وبعضهم يجرى باب حِينٍ ، وباب سِنين مجرى غِسْلين وعليه قول الشاعر :

دَعانِىَ من نَجْدٍ فإنَّ سنينَه ، لعِبْنَ بنا شِيبًا او شيَّبْنَنَامُرْدًا (١)

وفى الحديث " اللهم اجْعَلْها عليهم سِنينًا كِسِنين يُوسُفَ " فى إحْدَى الروايتين .

وبعض النحاة يجعل جمع المذكر وما حمل عليه مثـل

---

(١) البيت من الطويل وهو للصِّمّة بن عبد الله القُشَيْرى والشاهد فيه (سنينَه) حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على النـون دعانى : فعل أمر وألف الاثنين فاعله والنون للوقاية واليـاء مفعول به ، وشيبًا ومردًا : حالان من الضمير المجـرور فى بنـا .

حِينٍ ، وخرّجوا عليه قول الشاعر :

وماذا تبتغي الشعراءُ مِنِّي .·. وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ (١)

ومثله :

رُبَّ حيٍّ عرنْدسٍ ذي طلالٍ .·. لا يزالون ضاربينَ القِبابَ (٢)

وفي ذلك يقول ابن مالك :

.... وبه عشرونا .·. وبابهُ أُلحِقَ والأهلونا

أولو وعالمون عليّونا .·. وأرضون شذَّ والسنونا

وبابهُ ومثلَ حينٍ قد يَرِدْ .·. ذا البابُ ، وهو عند قومٍ يطَّرِدْ

« حركة نون المثنى والجمع والملحق بهما »

إذا قلت : بُنيَ المنزلانِ ، وظهر طالبان اثنان ، ولا تتّخذوا إلهيْن اثنين) فتجد أنّ نون المثنى ، وما أُلحق به مكسورة بعد الألف والياء على أصل التقاء الساكنين ، ويجوز عند بعض

---

(١) البيت لسُحَيْم الرياحي من الوافر ، والشاهد فيه (الأربعينِ) حيث أعربه بالكسرة على النون .

(٢) البيت لا يعرف قائله وهو من بحر الخفيف والشاهد فيه (ضاربينَ) حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على النون (العَرَنْدَس) الشديد والمراد العزة والمنعة (ذي طلال) اسم جمع لطلالة وهي الحال الحسنة والهيئة الجميلة .

بعض العرب ضمها وفتحها ، والأولى أن نسير على الرأى المشهور وهو الكسر .

ومن ورودها مفتوحة قول الشاعر :

أعرفُ منها الجيدَ والعَيْنَانَا ∴ ومَنْخَرَيْنِ أشبَهَا ظَبْيَانَا (١)

ومضمومة قوله :

يا أبتا أرقَنِى القِــذَّانُ ∴ فالنَّوْمُ لا تَأْلفه العَيْنَانُ (٢)

وكل ذلك نادر بعيد عن المعروف المشهور .

أما نون جمع المذكر السالم وما ألحق به فى إعرابه مثل :

---

(١) البيت لرؤبة ، ونسبه أبو زيد لرجل من ضَبَّة ، وهو من بحر الرجز ، والشاهد فيه قوله : والعَيْنَانا حيث فتح نون المثنى بعد الألف ، والكثير فى لسان العرب كسرها .

(٢) البيت من بحر الرجز ولا يعرف قائله ، والقِذَّان : البراغيث واحدها قِذَّة وقُذَذ وأبتا : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، وياء المتكلم مضاف اليه العينان : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، والشاهد فيه قوله : العينان حيث ضم نون المثنى الواقعة بعد ألفه .

****

المؤمنون مخلصون ، المالُ والأهلون ودائع ، تنقّلت في أرضين كثيرة ، فالفتح لها أولى ، وأشهر طلباً للخفة من ثقل الجمع ، وفرقاً بينها وبين نون المثنى .

ويجوز في لغة قليلة الكسر ، وأمثال ذلك يحفظ ولا يقاس عليه إذ العبرة بالوارد الكثير عن العرب ، مثل قول الشاعر : (١)

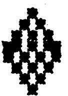
.... وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ

وقول الآخر : (٢)

عَرَفْنا جعفراً وبني أبيه .:. وأنكرنا زعانفَ آخرينِ

والى ذلك يشير ابن مالك :

ونونَ مجموعٍ وما به الْتَحَقْ .:. فافتحْ وقلَّ مَنْ بكسْرِه نطقْ
ونونُ ما ثُنِّيَ والملحقِ بِهْ .:. بعكسِ ذاك استعملوه فانتبِهْ



---

(١) سبق الحديث عن هذا البيت .ص ٤٧

(٢) هذا البيت من الوافر لجرير ، وزعانف ، جمع زعنفة وهم الأتباع والملحقون والشاهد فيه قوله : آخرين حيث أعربه بالياء إعراب جمع المذكر ، وكسر النون .

٤ — جمع المؤنث السالم

وهو ما كان جمعًا بسبب ملابسته للألف والتاء المزيدتين نحو قول الله تعالى : عَسَى رَبُّه إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبدِلَه أزواجًا خيرًا مِنْكُنَّ مُسلماتٍ ، مُؤمناتٍ ، قَانتاتٍ ، تَائباتٍ ، عَابداتٍ ، سَائحاتٍ ثيباتٍ وأبكارًا " .

ومفردة قد يكون مؤنثا لفظيًا ومعنويًا معًا مثل: فاطمة وليلى وتقول: فاطماتٌ وليلياتٌ أو معنويًا فقط مثل: هند وسعاد فتقول: هنداتٌ وسعاداتٌ أو لفظيًا فقط مثل : حمزة وطلحة لرجلين فتقول حَمْزات وطَلْحَات أو مذكرًا مثل حَمَّام ، حَمَّامَاتٌ ، سُرَادِق سُرادقَات ، دِرْهَمٌ دُرَيْهِمَاتٌ ، نَهْرٌ نُهَيْرَاتٌ وقد لا يسلم بناء مفرده عند الجمع نحو بَنَاتٌ وأخَواتٌ ؛ لذلك سماه النحاة الأقدمون بالجمع ذي الألف والتاء المزيدتين وهو المطابق لواقع مفرده ، وإنْ كان قد اشتهر بجمع المؤنث من باب إطلاق الجزء على الكل .

إعرابــــه :

يرفع هذا الجمع بالضمة الظاهرة ، ويجر بالكسرة ، وينصب بالكسرة أيضا نيابة عن الفتحة فتقول : حَضَرَتْ الفَتَيَاتُ . بالضمة

الظاهرة فاعل ، ومررت بالمخلصات بالجر بالكسرة الظاهرة — وشاهدت الفاطمات • مفعول به منصوب بالكسرة الظاهرة نيابة عن الفتحة • وإنما يعرب هذا الإعراب ، بشرط أن تكون الألف والتاء زائدتين معًا • كما سبق فإن كانت التاء أصلية مثل : بَيْتٌ وأبيات ، مَيْتٌ ، وأموات ، قوتٌ وأقوات • أو كانت الألف أصلية مثل قضاةٌ جمع قاض ، غزاة جمع غازٍ ، رماةٌ جمع رام وأمثالها كان نصبها بالفتحة ، ويدخلان فى جمع التكسير •

وأجاز الكوفيون :

نصب جمع المؤنث بالفتحة مطلقًا ، والأخفشُ يرى : أنه مبنى فى حالة النصب ، وهشام يقيد ذلك فيما حذفت لامه ، ومنه قول بعض العرب " سَمِعْتُ لُغَاتَهم " مالم يُرَدّ إليه المحذوف وإلاّ نصب بالكسرة كسنوات وعضواتٍ •

ما يلحق به : وأُلحق بهذا الجمع نوعان : —

أ) كلمات لا مفرد لها من لفظها ، ولها مفرد من معناها مثل : أُولاتُ ومفردها : ذَاتُ قال تعالى " وإنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فأنفقوا عَلَيْهِنَّ حتى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ " فأولاتِ)خبر كُنَّ منصوب بالكسرة ومثلها : " اللاتِ " عند من يعربها ، وهى اسم موصول لجمع المؤنث •

ب ـ ماسمى به من هذا الجمع وملحقاته نحو : شاهدت عرفاتٍ ، وسكنت أذرعاتٍ ويعرب الإعراب المذكور لجمع المؤنث على اللغة الفصحى ، ومن العرب من يمنعه التنوين ، ويجره وينصبه بالكسرة ، وبعضهم يعربه إعراب مالا ينصرف ، واذا وقف عليه ، قلبت التاء هاء ، وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تنورتها من أذرعاتٍ ، وأهلها ∴ بيثرب أدنى دارها نظر عالي

والأولى أنْ نسير على اللغة الفصحى ـ وفى ذلك يقول ابن مالك :

وما بتا وألفٍ قد جمعا ∴ يكسر فى الجر وفى النصب معا

كذا أولات والذى اسماً قد جعل ∴ كأذرعاتٍ فيه ذا أيضاً قبل

٥ ـ الممنوع من الصرف

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

مالا ينصرف : هو ما منع من تنوين الصرف ، لوجود علتين به من علل تسع كابراهيمَ وفاطمةَ ، أو واحدة منها تقوم مقامهما كمساجدَ ، عذراء ، وحكمه : أنه يرفع بالضمة نحو جاء أحمدُ وينصب بالفتحة نحو : شاهدت سعادَ ، يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو مررتُ بحسانَ ، وذلك إذا لم يضف نحو " خلقنا

---

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس والشاهد فيه قوله :من أذرعات حيث وردت بالرفع والنصب والجر .

الإنسانَ فى أَحْسَنِ تَقْوِيمِ ، أو يقع بعد الألف واللام نحو " وأنتم عَاكِفُون فى المساجدِ " معرفة كما سبق أو موصولة كالأعمَى والأصَمِّ أو زائدة نحو الوليد ، اليزيد للمح الأصل ، أولشهرته فيجر بالكسرة فيهما ، لضعف شبهه بالفعل ، فرجع الى أصله من الجر بالكسرة ، وينون ، وهذا هو الرأى الأقوى .
وبعضهم يجعله فى هذه الحالة باقياً على منعه من الصرف استصحابا لأصله الذى شابه به الفعل فثقل ولم يدخله التنوين .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وجُرَّ بالفتحة مالاَيَنْصَرِفْ ∴ مالم يُضَفْ أَوْيكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

٦ ـ الأمثلة الخمسة

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

وهى ليست أفعالاً بأعيانها ، وإنما هى أمثلة يكتنى بها عن كل ماكان بمنزلها وشكلها . وهى كل فعل مضارع اتصل بآخره ألف اثنين او واو جماعة أو ياء مخاطبة " وحكمها أنها ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون فتقول : الطالبان يذاكران ـ فيذاكران . فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المكسورة ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر عن المبتدأ " الطالبان " ولك بدء الفعل بالياء مع الغائبين

والتاء مع المخاطبين فتقول : أنتما تَفهمَانِ الدرسَ ، هذا مع المثنى ، وكذلك مع الجمع فتقول : هم يَجتهدُون ، وأنتم تَجتهدُون ، وهذه أربع صور ، والخامسة بالتاء مع ضمير المخاطبة فتقول : أنتِ تَذَاكرينَ بإخلاص ياسُعادُ ، وكلها مرفوعة بثبوت النون وألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة فاعل ، فألف المثنى معه نوعان وواو الجماعة نوعان والمخاطبة نوع واحد . وتنصب وتجزم بحذف النون فتقول: " فإنْ لم تَفعلوا ولنْ تَفعَلُوا ، فجزم الفعل الأول ونصب الفعل الثاني بحذف النون ، قال تعالى أيضا إنْ تَتُوبَا إلى اللّه " ولا تَخَافي ولا تحْزَني . فجزم فيها الفعل بحذف النون .

وقد تَحذف النون لغير الجزم والنصب تخفيفا وجوبا : اذا اتصل بالفعل نون التوكيد نحو : إمّا يَبْلغَنَّ عندَك الكِبَرُ "

وجوازا : لنون الوقاية مثل : أفغَيْرَ الله تأمروني على قراءة التخفيف ، والمحذوف نون الرفع على الأصح ، ومثل الطالبان يُكرمَاني . وقد ورد ذلك قليلاً في مثل قوله — صلى الله عليه وسلَم — : " كما تَكُونُوا يَوَلَّى عَلَيكم " و " لا تَدْخُلوا الجَنَّة حتى تؤْمنُوا " .

وإنّما ثبتت النون مع النواصب في قوله تعالى : " إلاّ أنْ يَعفُونَ " لأنّ الواو فيها لام الفعل ، والنون ضمير النسوة ، والفعل معها مبني ، ووزنه يَفعَلْنَ ، بخلاف الرجالُ يَعفُونَ " فإنّه من

هذه الأمثلة ، وواوه ضمير الفاعل ، ونونه علامة الرفع تحذف
للجازم والناصب نحو : " وأَنْ تَعْفُوا أقربُ للتقوى " ووزنه
" تَفْعَلُوا " وأصله : تعفوو . وفى ذلك يقول ابن مالك :

واجْعَلْ لنحْوِ يَفْعَلانِ النُّونَا ∴ رَفعًا وتَدْعِينَ وتَسْألُونَا
وَحَذفُها لِلجَزْمِ والنَّصْبِ سِمَة ∴ كَلَمْ تَكُونِى لِتَرُومِى مَظْلَمَة

٧ ، ٨ ـ المقصور والمنقوص

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

من الأسماء المفردة نوع معتل الاخر بالألف اللازمة المفتوح ماقبلها مثل الفَتَى، العَلاَ ، الهُدَى ، ويسمى المقصور .

ونوع آخر : معتل بالياء المكسور ماقبلها مثل القاضى ، الداعى النادى . ويسمى المنقوص . أما المعتل الآخر بالواو ، فلا يوجد إلاَّ فى المبنى مثل : (هُوَ) والأسماء الستة فى حالة الرفع: أبُوه ، أخُوه . وأجاز ذلك الكوفيون فى موضعين :

أحدهما : ما سمى به من الفعل نحو يَدْعُو ، يَسْمُو .

الثانى : ما كان أعجمياً نحو : سَمَنْدُو ، قَمَنْدُو ، نِهْرُو .

ولذلك أهمله النحاة ، ولم يضعوا له اسماً .

فالمقصور : هو الاسم المعرب الذى فى آخره ألف لازمة قبلها

فتحة ، وسمى بذلك ولأنه محبوس عند المد أو عن ظهـــور الإعراب .

وحكمـــه : أنه تقدر فيه الحركات الثلاث على الألف فى جميع حالاته رفعًا ونصبًا وجرًا ، لتعذر النطق بالحركة على الألف قال تعالى " قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللَّهِ "

الأولى : اسم إنَّ منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهدى الثانية : خبر إنَّ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر ، والجر مثل : سَلَّمْتُ على لَيْلَى : فليلى : مجرورة بعلـــى وعلامته الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر .

فلا يدخل فى المقصور؛ الفعل المعتل بالألف نحو دعا ، يسعى ولا الحرف مثل : إلى ، على والأسماء المبنيـــة مثل : ذا ، تا ، إذا ، ما الموصولة ، والمثنى فـى حالة الرفع نحو جَاءَ التلميذان ، والأسماء الستـــة فى حالة النصب نحو : شَاهَدْتُ أباك ، لأنَّ كلا منهـــا يتغير بتغير موقعه فى الجملة فتقول : أبوك والدُ للطَّالِبَيْنِ ، فاستمع لأبيك .

المنقـوص : هو الاسم المعرب الذى فى آخره ياء مفردة لازمـــة قبلها كسرة مثل: الهادى ، الدَّاعى ، المُرْتَضِى .

فخرج بذلك الفعل المختوم بالياء نحو يَرْمِى ، والاسم الذى فى آخره ياء غير لازمة كالأسماء الستة فـــى

فى حالة الجر نحو : أَحْسِنْ الى أَبيك ، والمثنى والجمع فى حالة نصبهما وجرهما مثل : إِنَّ الولَدَيْنِ أَخْلَصَا للمعلمين ، وأَكْرَمَا المجتهدِينَ فَللْوَلَدَيْنِ كُلّ تقدير ، أو كان الاسم آخره ياء مشددة نحو الكُرْسِيّ ، المَصْرِيّ ، أو ياء لازمة وليس قبلها كسرة مثل ظَبْيٌ ، والاسم المبنى نحو الذى ، التى ، ذى الإشارية ، فكل ذلك لا يدخل فى المنقوص .

حكمه :

أَنَّهُ يرفع بالضمة المقدرة للفعل مثل قول الله تعالى : يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِى ، ولِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ، فالداعى ، هادى مرفوعان بضمة مقدرة للثقل ، الاول فاعل وهادى مبتدأ مؤخر . ويجر بكسرة مقدرة مثل : أُجِبْ دعوةَ الداعِى إلى العَدْلِ . فالداعى مضاف اليه مجرور بالكسرة المقدرة للثقل ، وقد يمكن النطق بها مع أنَّها ثقيلة على اللسان مثل قول الشاعر :

فَيَوْمًا يُوافِينَ الهوى غَيْرَ مَاضِى (١)

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل لجرير بن عطية وعجزه (ويوما تَرَى مِنْهُنّ غُولاً تَغَوَّلاَ) فيوافين : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل والهوى : مفعوله الأول ، وغير مفعوله الثانى والشاهد فيه قوله " غيرَ راضى " حيث جَرَّ المنقوص بالكسرة الظاهرة على الياء ، والقياس حذفها .

وينصب بالفتحة الظاهرة مثل قوله تعالى: أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ .
فَدَاعِيَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والله مضاف اليه ،
ومن العرب من يسكن الياء في النصب أيضاً . وجاء عليه
قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِاليَمَامَةِ دَارُهُ ∴ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (١)

وفي ذلك يقول ابن مالك . رحمه الله .

وَسَمِّ مُعْتَلاً مِنَ الاسماءِ ما ∴ كالمصطفَى والمرتقِي مكارِما
فالأوَّل الإعرابُ فيه قُدِّرا ∴ جميعُهُ وهو الذي قد قُصِرا
والثانِ منقوصٌ ونَصْبُه ظَهَرْ ∴ وَرَفْعُهُ يُنْوَى كذا أيضا يُجَرّ

---

(١) هذا بيت من الطويل ، وهو لقيس بن المَلَوَّح ، الواشي: النَّمَّامُ ، واليمامة : موضع بنجد وواشي : اسم أَنَّ منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها السكون العارض ، من إجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور " باليمامة دارُه " جملة اسمية في محل رفع خبر أَنَّ ، وأَنَّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره : ولو ثبتَ كونُ واشٍ والشاهد فيه قوله " واش " حيث سكن الياء في حالة النصب ، كما يسكنها في حالتي الجر والرفع .

****

٩ — المضارع المعتـــل الآخــــر

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

المضارع المعتل الاخر : هو ما آخره حرف علة أصلـــى : واواً كيدعو أو ياءً كيرمى أو ألفاً " كيخشى " وهى أنـــواع ثلاثـــــة : —

الأول : معتـل الآخـر بالألـــف :

نحو: طَالِبُ العلم يَسْعَى نَحْوَ مستقبلٍ مُشْـــرِقٍ ، والمؤمنُ يَنْهَى عن الشـر ، فالفعل يسعى ومثله ينهى مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وينصب أيضـــا بالفتحة المقدرة للتعذر نحو: لن يَسْعَى العَاقـــلُ الى الشـر ، ولكنه يجزم بحذف الألف نحو: لاتَخْشَ فى الحق لومة لائـم، وتبقى الفتحة دليلاً علــــى المحذوف وهو الألــــف .

الثانــى: معتـل الآخر باليــــاء :

مثل قوله تعالى : واللهُ يَقْضِى بالحَقِّ ، واللـــه يَهْدِى إلى دارِ السلامِ . وهذا الفعـل يرفع بالضمـة المقدرة للثقـل أى لثقـل النطق بالحركة على اليــاء، وينصب بالفتحـة الظاهـرة ، لخفتها علــى اليــاء

نحو : لن يَرْقَ الذَّكِيّ بنفسه الى الأذى ، ويجزم بحذف النون نحو قول الله تعالى : ولا تَمْشِ فى الأرض مَرَحًا " فتمشى : فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) وتبقى الكسرة دليلاً على المحذوف (الياء)

الثالث : معتل الاخر بالواو :

مثل : يَسْمُو الإنسانُ بالدِّين . فيسمو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، وينصب بالفتحة الظاهرة لخفتها على الواو مثل قوله تعالى : "لَنْ نَدْعُوَ من دونه إلهًا " ويجزم بحذف النون كقول الله " ولا تَدْعُ مع الله إلهًا آخر " " فتدع " مجذوم بحذف الواو ، والضمة قبله دليل عليه ، فلا تقدر فيه إلّا الضمة كما تقدر الواو رفعًا فى جمع المذكر إذا أضيف الى ياء المتكلم نحو : فاز مكرمِيَّ وتقدر النون رفعًا فى المضارع المعتل والصحيح اذا أُسند الى واو الجماعة ، أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة ، وأكد بالنون الثقيلة مع الألف .

فالضمة تقدر فى المعتل الآخر مطلقًا ، والجزم بحذف حرف العلة فى الجميع ، والنصب بالفتحة المقدرة فى المعتل بالألف ، وبالفتحة الظاهرة فى المعتل

بالياء والواو.

هذا هو المشهور فى إعراب المضارع المعتل الآخر.

وقد ورد عن العرب ما يخالف ذلك ، فجاء عنهم ثبوت حرف العلة مع الجازم مثل :

وتضحك منى شيخة عبشمية .. كأن لم ترى قبلى أسيراً يمانيا (١)

ألم يأتيك والأنباء تنمى .. بما لاقت لبون بنى زياد (٢)

كما ورد التسكين فى النصب فى المعتل بالواو وبالياء مثل

فما سودتنى عامر عن وراثة .. أبى الله أن أسمو بأم ولا أب (٣)

---

(١) هذا بيت من الطويل لعبد يغوث بن وقاص الحارثى (عبشمية) نسبة الى عبد شمس بطريق النحت ، والشاهد فيه " لم ترى " حيث أثبت الشاعر الألف مع الجازم .

(٢) هذا بيت من الوافر لقيس بن زهير " بما " الباء حرف جر زائد وما) اسم موصول فاعل يأتيك ، والأنباء تنمى) الجملة حالية ، والواو للحال والشاهد فيه قوله : ألم يأتيك) حيث أثبت الياء مع الجازم .

(٣) البيت من الطويل لعامر بن الطفيل العامرى، والشاهد فيه قوله " أن أسمو " حيث نصبه بفتحة مقدرة على الواو مع أن الفتحة خفيفة على الواو .

******

وقولــــه :

ما أقدَرَ اللهَ أنْ يُدنِى علَى شَحَطٍ ٠٠ مَنْ دارُه الحَزْنُ مِمَّنْ دارُه صُوَلُ (١)

وكلها نصوص تحفظ ، ولا قياس عليها ، حتى لا تؤدى الى فوضى النطق ٠

وأمَّا قوله تعالى : إنَّهُ مَنْ يتَّقِي وَيَصْبِرْ " بإثبات الياء فى " يتقى " وتسكين يصبرْ فإمَّا لتوالى حركات الياء والراء والفا ، والهمزة ، تنزيلا لها منزلة الكلمة الواحدة والعرب تكره توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، أو أنه وصل بنية الوقف ، وإمَّا على العطف على المعنى ، لأنَّ مَنْ الموصولة بمعنى الشرطية لعمومها وإبهامها أو مَنْ الشرطية ، والياء فى يتقى إمَّا إشباعٌ ، ولام الفعل حذفت للجازم أو على إجراء المعتل مجرى الصحيح ، فجزم بحذف الحركة المقدرة ٠

---

(١) فهذا بيت من البسيط لحُنْدُج بنِ حُنْدُج ؛ بضم الحاء والدال مع تسكين النون فيهما ٠ والشَّحَط : البعد الحَزْنُ ؛ مكان معين بالجزيرة العربية _ ما أقدَرَ الله ٠ أى ما اعظم قدرته فما تعجبيه مبتدأ فى محل رفع وأقدر فعل ماض والفاعل ضمير مستتر وجوبا " هو " والله منصوب على التعظيم ، والجملة فى محل رفع خبر ما ٠ والشاهد فيه قوله : أنْ يُدنِى " حيث نصب المضارع بفتحة مقدرة على الياء ، مع أن القياس إظهارها عليها لخفتها ٠

والفعل المضارع المهموز إنْ دخل عليه جازم نحو لم يقرأ يجزم بالسكون ، فإذا سهلت الهمزة ، وصارت ألفا فتقول يقرا ، ويقرى ، من يقرئ ويضو من يضوؤ . فإنْ حدث الإبدال بعد دخول الجازم ، فهو قياس ، ويمتنع الحذف فتقول : لم يقرى . بدون حذف ، وإنْ كان الإبدال قبل دخول الجازم فأنت مخير بين الإثبات أو الحذف على رأى ابن عصفور ، وغيره يرى أنه كالحكم الأول . وتقول فى إعرابه : إنَّه مجزوم بالسكون المقدر على الهمزة المبدلة ألفا .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وأىُّ فعلٍ آخرٌ منه ألِفْ .·. أو واوٌ أو ياءٌ فمُعْتلاً عُرِفْ
فالألفَ انْوِ فيه غيرَ الجزْم .·. وأبْدِ نصبَ ما كيَدْعو يرْمى
والرفعَ فيهما انْوِ واحذفْ جازِمًا .·. ثلاثهُنَّ تقضِ حكمًا لازِمًا

" أسئلة عامة على ما سبق "

******

س١ : وضح معنى الإعراب تفصيلاً ومعنى المعرب مع التمثيل لكل ما تذكر .

س٢ : بيِّنْ ألقاب الإعراب ، وعلاماته الأصلية والفرعية مستعينا بالأمثلة المختلفة لكل باب تذكره .

س٣ : ما الأسماء الستة ، وما إعرابها ؟ وشروط هذا الإعراب؟ موضحًا ما تذكره بالمثال .

س٤ : للأسماء الستة أحوال — أذكرها تفصيلاً ، وأوضح اللغات الجائزة فيها ، مع ذكر الوارد المثبت لكل حالة .

س٥ : عرف المثنى تعريفًا تحدد فيه أفراده ، وأخرج ما لاينطبق عليه التعريف مع ذكر شروط إعرابه ؟

س٦ : للعرب آراء في إعراب المثنى . وضحها ، واستشهد لكل رأى بالمأثور عنهم .

س٧ : ما معنى ملحق بالمثنى ؟ ولماذا كان هذا الملحق؟ وما شروط إعرابه إعراب المثنى ، وكيف تعيد الضمير على هذا الملحق ؟ وما إعراب المسمى به ؟ وضح بالأمثلة .

س٨ : ما الذى يجمع جمع مذكر سالما ؟ وما شروطه علمًا أو صفةً ؟ أوضح الآراء فى كل قضية توردها مؤيدًا رأيك بالشاهد العربى . وما إعرابه ؟ وما حركة نونه ونون المثنى ؟

س٩ : ما الأشياء التى ألحقت بجمع المذكر ؟ ولماذا ؟ وكيف تعرب ماسمى به من هذا الجمع ؟

س١٠ : عرف الجمع بالألف والتاء ؟ وما يدخل فيه من مفردات ؟ ولماذا آثره النحاة الأقدمون بهذا الاسم دون جمع المؤنث ؟ واذكر آراء النحاة فى إعرابه .

س١١ : مالذى ألحق بهذا الجمع ؟ وما إعرابه ؟ وكيف أعرب النحاة ماسمى به ؟ مع ذكر الشاهد .

س١٢ : كيف دخل الممنوع من الصرف فى باب الإعراب الفرعى؟ ومتى يعرب هذا الاعراب ؟

س١٣ : ما معنى الأمثلة الخمسة ؟ وما إعرابها ؟ واستعمالاتها مع الغائب والمخاطب ؟ ومتى تحذف نونها لغير النصب والجزم وجوبًا أو جوازًا ؟ أوضح كل ذلك بالأمثلة .

س١٤ : لماذا تثبت النون مع النساء يعفون دون " الرجال يعفون مع أنْ ؟ وما وزن الفعل فى الحالتين ؟

س١٥ : عرف المقصور والمنقوص . وأخرج مالا يدخل فيه مستعينا بالأمثلة المختلفة . واذكر إعرابهما ولماذا قدرت فيهما الحركات ؟ ومتى تظهر فى المنقوص ؟ وسر ذلك مع بيان الشاهد لكل ما تذكره .

س١٦ : بين إعراب المضارع المعتل الاخر بالألف أو بالياء أو بالواو مع ذكر الأمثلة التى توضح ما ذهبت اليه . وما رأيك فى

الوارد عن العرب المخالف لإعرابه ؟ وضح الشواهد المختلفة والرد عليها .

س١٧ : وجه ثبات الياء مع الجازم في قوله تعالى : "إنه من يتقي ويصبر" بسكون الراء وفي هذا المثال : لم يقرى ، ولما يقرى .

مع عرض الآراء النحوية في كل ما تذكره .

" النكرة والمعرفة "

إذا قلت : رجل جاءني ، فإن لفظ رجل شائع في جنس الرجال ، لا يدل في الخارج على واحد معين ، ولكنه يعين الجنس المراد ، دون غيره ، ومثله كلمة : طالب ، دارس ، تلميذ فهي مبهمة في أفرادها لا تستطيع أن تحدد بها فردا معينا .

إذن النكرة :

ما دلت على شيء شائع في أفراد جنسه موجودا مثل : رجل أو مقدرا مثل : قمر وشمس ، على ما تراه العين ، وإلا فقد ثبت علميا وجود أفراد لهما في الفضاء .

وللنكرة علامة تعرف بها : وهي أنها تقبل " أل " التي تفيدها تعريفاً ، وتزيل إبهامها وشيوعها مثل : كتابٌ صديقٌ ، قلمٌ . فكل ما سبق نكرة ، لأنها تقبل أل المعرفة لها ، فتقول : الكتابُ خيرُ جليسٍ ، والصديقُ متعةُ الحياةِ ، والقلمُ لسانُ الحضارةِ ، فقد صارت الكلمات بعد دخول " أل " معارف .

وقد لا تصلح النكرة أنْ تدخل عليها " أل " المعرفة ولكنها واقعة موقع ما يقبل أل ، بحيث تصلح كل واحدة منها أنْ تحل محل الاخرى مثل : ذو بمعنى صاحب ، فتقول : هذا صاروخٌ ذو أمدٍ طويلٍ ، وهذه طائرةٌ ذاتُ محركٍ نفاثٍ ، فكلمة ذو ، ذات لا تقبل أل ، ولكنها بمعنى كلمة تقبل " ال " وتؤثر فيها التعريف : وهي : صاحب مصاحبة ، لذلك كانت نكرة ..

ومثل ذو : مَنْ ، ما الاستفهاميتان ؟ نحو : مَنْ حضرَ ؟ وما رأيكَ ؟ فالأولى تقع موقع إنسان ؛ لأنها للعاقل وما تقع موقع شيء ؛ لأنها لغير العاقل ، وكل منهما يقبل أل التعريفية عليه ، أو كانتا نكرتين موصوفتين مثل : " سلّمتُ على مَنْ فاهمٍ لدَرْسِكَ " " وتكلمتُ مع ما متحدثٍ بفضلك "

وكذلك : صهٍ ومهٍ بالتنوين لا يقبلان أل ، ولكنهما يقعان موقع ما يقبلها وهو " سكوتاً " و" انكفافاً " .

والنكرة هي الأصل ، ولا يوجد معرفة إلاّ ولها نكرة ولا عكس مثل أَحَدٌ وديّار ونحو ذلك .

يقول ابن مالك — رحمه الله .

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا ... أو واقعٌ موقعَ ما قد ذُكِرَا

والمعرفـــة :

هـي ما دلت على شيء معين ، وهي على نوعين : —

أولا : ما لا يقبل أل مباشرة ، ولا ما يقع موقعها مثل : محمدٌ عليٌّ ، أحمدُ .

ثانيا : ما يقبل أل ، ولكنها غير مؤثرة للتعريف مثل : حـارثٌ عباسٌ ، ضَحّاكٌ .

فإنّ أل الداخلة عليها ، للمح معناها الأصلي قبل العلميـــة ، وقد كانت نكرات تقبل أل ، ثم عرفت بالعلميـــة .

أنواع المعرفـــة :

وأنواعها ستـــة : —

أ — الضمير مثل أنا ، أنت ، هـــو .

ب — العلم كرجب وهند .

جـ — الإشارة كذا وذى وهؤلاء .

د — الموصول كالذى ، التى ، الذين .

هـ ـ المحلى بأل المؤثرة للتعريف مثل : الغلام ، الرجل ، الطالب

و ـ المضاف الى معرفة نحو : ابني أحب كتاب النحو الذى ألفه أستاذه .

وزاد بعضهم المنادى المقصود بالنداء ، وهى النكرة المقصودة ، إذا نوديت ، فتقول : يارجل ، ياعالم ، ياحارس ياشرطى .

وأعرف المعارف : الضمير ، ثم العلم ، ثم اسم الاشارة ، ثم الموصول ، ثم المحلى بأل ، والمضاف فى رتبة ما أضيف إليه إلا المضاف الى الضمير فهو فى رتبة العلم نحو : مررت بمحمد صاحبك . فصاحبك صفة لمحمد ، وهى فى رتبة العلم ، إذ لو كانت فى رتبة الضمير ، للزم أن تكون الصفة أعرف من الموصوف ، وهذا غير جائز .

ولم يراع ابن مالك هذا الترتيب لضيق النظم ، ولكنه رتبها فى التبويب قال :

وغيره معرفة كهم وذى .. وهند وابنى والغلام والذى

وإليك تفصيل كل باب على حدة ـ فتقول : ـ

(١) الضمير

وسمى بذلك ، لقلة حروفه ، أو لعدم صراحته أو لخفائه

فى نفسه ، ويسمى عند الكوفيين بالكناية ، والمَكْنِيّ لأنَّهُ كُنِّيَ به عن الظاهر اختصارًا ، ويقال له الضمير والمضمر.

وهــو : اسم وضع ليدل على متكلم كأنا ونَحْنُ أو مخاطب كأنتَ وأنتم أو غائب كهو وهى .

ويسمى ضمير المتكلم والمخاطب " ضمير حضور " لانه لا يُعَبَّرُ به إلَّا لحاضر ، لأَنَّ المتكلم يحكى بذلك اللفظ عن نفسه ، والمخاطب شخص يوجه اليه الخطاب ، بخلاف الغائب — وفى ذلك يقول ابن مالك :

فمَا لِذِى غَيْبَةٍ أوحُضُورٍ .. كأنْتَ وهو سَمِّ بالضمير

أقسامه :

ينقسم الضمير الى أقسام مختلفة باعتبارات متعددة وهى :

أولا : ينقسم باعتبار ما يدل عليه الى ما يكون للتكلم فقط كأنا أو للخطاب كأنْتَ أو للغيبة كهُوَ ، أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى وهو ألف الاثنين ، فتقول : للمخاطب : قُومَا يامحمدان وللغائب : الطالبان قَامَا ، وواو الجماعة مخاطبا : افهمُوا الدرسَ وغائبا : التلاميذُ فهمُوا الدرسَ ، ونون النسوة مخاطبا : افْهَمْنَ يابناتُ وغائبة : البناتُ

فهمْنَ الدرسَ ·

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وألفُ والواوُ والنونُ لما ·· غابَ وغيرِه كقاما واعلَما

ثانيا :

باعتبار ظهور صورته اللفظية أو عدم ظهورها ينقسم أيضا إلى قسمين :

أ — بارز · ب — مستتر ·

فالبارز : ماله صورة فى اللفظ مثل تاء ، قمتُ ، أنا قمت ، أنت مجتهد ، فكل من التاء وأنا ، أنت ضمير بارز ·

والمستتر : ما ليس له صورة ظاهرة فى الأسلوب مثل الضمير المستتر فى " افهم " " أنت " ·

وينقسم البارز الى متصل ، ومنفصل :

فالمتصل : هو الذى لا يُبدأ به الكلام ، ولا يقع بعد إلا فى النثر مثل : التاء فى فهمْتُ والهاء من : ضربَهُ ، والكاف من : كتابُكَ ، فلا يمكن أن نبدأ النطق بهذه الضمائر ، ولا تستقل بنفسها ، ولا تقع بعد إلا نثرا بل فى ضرورة الشعر فقط ·

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ∴ ألا يجاورنا إلاك ديار (١)

والمنفصل : هو الذى يستقل بنفسه بدءا أو نهاية ، ويقع بعد إلا نحو ما قام إلا أنا ، ويسمى عند الكوفيين : عمادا أو دعامة ، وفى ذلك يقول ابن مالك :

وذو اتصال منه مالا يبتدا ∴ ولا يلى إلا اختيارا أبدا
كالياء والكاف من ابنى أكرمك ∴ والياء والها من سليه ما ملك

هذا : والضمائر بأنواعها السابقة مبنية باتفاق النحاة ، — واختلف فى سبب بنائها ، فقيل : لمشابهة الحرف فى المعنى ، أو فى الوضع أو فى الافتقار ، أو فى الجمود ، أو لاختلاف صيغه لاختلاف المعانى .

وقال ابن مالك :

وكل مضمر له البنا يجب ∴ ... ...

وينقسم المتصل بحسب مواقعه من الإعراب الى ثلاثة أنواع : —

١) نوع يكون فى محل رفع فقط وهو خمسة : " التاء المتحركة " للتكلم نحو فهمت أو المخاطب : فهمت أو المخاطبة : فهمت

---

(١) هذا بيت من البسيط ، لم ينسب الى أحد ، والشاهد فيه قوله : إلاك " حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا شذوذا والقياس وقوعه بعدها منفصلا اى إلا إياك .

وألف الاثنين مثل: التلميذان حضرا ، وواو الجماعة نحو : ـ المؤمنون صدقوا ، ونون النسوة نحو : الفاطمات يذاكرن وتدخل الثلاثة السابقة على الأفعال كلها ، وياء المخاطبة نحو : قومى ، وأنت تقومين بالواجب ، وتدخل على الأمر والمضارع فقط ، وكل ما سبق فى محل رفع فاعل .

٢) ونوع مشترك بين النصب والجر : وهو ثلاثة : ياء المتكلم فى محل جر مثل: لى كتابى أو نصب مثل إننى مجتهد واللـه أكرمنى وكاف الخطاب نحو : لك علمك فى محل جر ، إنك فاهم وما كرهتك فى محل نصب ، وهاء الغائب : فـى محل جر : قال له صاحبه وفى محل نصب ، وهو يحاوره .

٣) ونوع مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو " نا " خاصـة . نحو : ربنا إننا سمعنا " فنا " الأولى مضاف اليه فـى محل جر ، والثانية اسم " إن " فى محل نصب ، ونا الثالثة فاعل فى رفع ومثل : اعرف بنا ، فإننا نلنا المنح .

قال ابن مالـــك :

... ...·. ولفظ ما جر كلفظ ما نصـب

للرفع والنصب وجرنا صلـح .·. كاعرف بنا فإننا نلنا المنـح

****

وليس من هذا النوع " الياء ، هم " أما الياء ، فإنهـا

وإنْ استعملت للثلاثة ، وكانت ضميراً متصلاً ، إلّا أنها ليست فيها بمعنى واحد ، لأنها فى حالة الرفع للمخاطبة و" اضْربِــى " وفى حالة الجر والنصب للمتكلم نحو : لِى ، وإنّى .

وأما " هم " فإنّها أيضاً وإنْ استعملت للثلاثة ، وكانت فيها بمعنى واحد ، إلّا أنها فى حالة الرفع ضمير منفصل مثل" والّذينَ هُمْ للزكاةِ فاعِلُون" وفى حالة النصب والجر ضمير متصل . نحو : أكْرمْتُهُمْ ومَررْتُ بِهِمْ .

وينقسم أيضا الى واجب الاستتار والى جائزه ، ويختص الاستتار بضمير الرفع .

أما واجب الاستتار :

فهو ما لا يخلفه ظاهره ولا ضمير منفصل مثل: إنّى أُذاكِــرُ الدرسَ فأُذاكرُ : مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضميــر مستتر وجوبا تقديره " أنا " ولا يمكن أنْ يخلفه ظاهره إذ لا يقال : أُذاكرُ على ، ولا أُذاكر أنا " على اعتبار أنَّ " أنـــــا " فاعل ، فإنْ اعتبرتها توكيداً للضمير المستتر جاز .

مواضعــــــــــه :

١) المرفوع بأمر الواحد مثل : قُمْ . ففى قُمْ ضمير مستتر وجوبـــا يعرب فاعلا تقديره " أنت "

٢) المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد . أنت تَقُومُ بواجبك . فالفاعل ضمير مستتر للمخاطب المذكر (أنت) .

٣) المضارع المبدوء بالهمزة : مثل : أَشْرَحُ الدرسَ للتلاميذ . فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا) .

٤) المضارع المبدوء بالنون نحو : نُذَاكِرُ بإخلاصٍ لِنَنْجَحَ . فالفاعل فيهما ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) .

٥) فاعل فعل الاستثناء . مثل : ليس ، خلا ، وَعَدا ، وحَاشَا ولا يكونُ مثل : أُطلقتْ الصواريخ خَلا صاروخًا ، وحضر الرجالَ عدا رجلًا . ففيهما فاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو) .

٦) فاعل أفعل في التعجب : مثل : مَا أَحْسَنَ العِلْمَ ، ما أَرْوعَ النيل . ففي أحسن " فاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو " .

٧) فاعل أفعل التفضيل : نحو : هُوَ أَحْسَنُ أَنَاتًا " ففي أحسنُ فاعل ضمير مستتر وجوبا " هو " .

٨) فاعل اسم الفعل عند المضي مثل : : أَوَّهْ لذكرى الماضي الأليم ، وَنَزَالِ عندَ الكرام . فأوه " اسم فعل مضارع بمعنى (أتوجع) وَنَزَالِ اسم فعل أمر بمعنى انزل وفيهما ضمير مستتر وجوبا أنا ، أنت) .

٩) فاعل المصدر النائب عن فعله إذا كان أمراً . مثل : ضرباً للعدو . ففي ضرباً ضمير مستتر وجوبا " أنت " .

ويقول ابن مالـــــك :

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ ما يَسْتَتِـــرُ .·. كافْعَلْ أُوافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ

جائــز الاســتتار :

معناه : مايخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل مثل هندٌ تقومُ بواجبها . ففي تقوم . ضمير مستتر جوازا تقديره : هي ويجوز اظهار فتقول : تقوم هي أو تقوم فقط .

مواضعـــــه :

١) مرفوع فعل الغائب مثل فاطمةُ تؤدى واجبها بإخلاص ، ففي تؤدى ضمير مستتر جوازا تقديره " هي " وهو الفاعل .

٢) فاعل فعل الغائبـة مثل : المرأةُ شاركَتْ في نَهْضَةِ الوطـــن . ففاعل شاركت ضمير مستتر تقديره (هي) .

٣) اسم الفعل إذا كان ماضيًا : مثل : الماضي هَيْهَاتَ أَنْ يعودَ . فهيهات اسم فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) .

٤) الصفات المحضة من اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة مثل : محمدٌ مُؤَدٍّ وَاجِبَـــه —

العلمُ معروفٌ لطلّابه — إبراهيم جميلٌ فى فعله — أنتِ علّامةٌ فى علومكِ ، ففيها ضمير مستتر جوازا يقدر بحسب الأسلوب .

وينقسم المنفصل بحسب مواقع الأعراب الى قسمين : —

١ — ما يختص بمحل الرفع :

وهو (أنا ، نحن) للمتكلم ، وللمتكلمين أو المتكلم المعظم نفسه وأنتَ للمخاطب ، وأنتِ للمخاطبة ، وأنتما للمخاطبَيْن مذكرا أو مؤنثا ، وأنتم للمخاطبين ، وأنتنّ للمخاطبات ، وهُوَ للغائب ، وهيَ : للغائبة ، وهما للغائبيْن مطلقا ، وهُمْ للغائبين ، وهُنَّ للغائبات .

٢ — ما يختص بمحل النصب :

وهو " إيّاى " للمتكلم ، إيّانا للمتكلمين ، وإيّاكَ للمخاطب ، وإيّاكِ للمخاطبة ، إيّاكما للمخاطبَيْن مطلقا وإيّاكُمْ للمخاطبين ، وإيّاكُنّ : للمخاطبات ، وإيّاهُ للغائب ، إيّاها للغائبة ، وإيّاهما للغائبيْن مطلقا ، — وإيّاهم للغائبين ، وإيّاهُنّ للغائبات .

والمختار : أنّ الضمير هو " إيّا " ومايلحقها حروف تكلم أو خطاب أو غيبة ولكن الصحيح أنّ المجموع

هو الضمير — وفى ذلك يقول ابن مالك

وذو ارْتِفاعٍ وانْفصالٍ أنَا هُو ∴ وأنْتَ والفروعُ لا تَشْتَبِهُ
وذو انْتِصابٍ فى انْفِصالٍ جُعِلا ∴ إيّايَ والتفريعُ ليسَ مُشْكِلا

** ((اتصال الضمير ، وانفصاله ، وجوبا وجوازا)) **

الضمير المتصل أخْصَرُ من المنفصل ، فلا يعدل عنه إلّا لضرورة مثل :

وما أصاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فأذْكُرُهُمْ ∴ إلّا يَزِيدُهُمُ حُبّاً إلَيَّ : هُمُ(١)

والأصل : الا يزيد ونهم .

وقد يجب انفصال الضمير ، ولا يمكن المجئ به متصلا ، لدواع وأسباب منها :

١ — أن يتقدم الضمير على عامله مثل : إيّاكَ نَعْبُدُ ، وإيّاكَ نَسْتَعِينُ .

ب — أن يكون محصورا بإلّا او إنّما نحو : أمرَ ألّا تَعْبُدُوا إلّا إيّاه .

---

(١) هذا البيت من بحر البسيط لزياد بن منقذ العدوى ، وقيل لزياد بن حمل والمعنى : انه ما يعرفه احد إلّا أثنى على قومه فيزداد حبّا وتعلقا بهم ، والشاهد فيه قوله : إلّا يَزِيدُهُمُ حُبّاً إلَيَّ هُمُ " حيث فصل الضمير المرفوع وهو " هم " وكان قياسه أن يكون ضميرا متصلا بالعامل أى يزيد ونهم .

وقولـــه :

أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذِّمَارَ ، وإِنَّمَا ∴ يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (١)

جـ ـ أو كون العامل محذوفا أو معنويا نحو: إِيَّاكَ والشَّرَّ ، أنـــا ومحمدٌ لتعذر الاتصال بالمحذوف والمعنوى ، أو يقع بعـــد أما مثل: أَمَّا أنا فشاعر أو معمولا لحرف النفى مثل: مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِم ، أو بعد واو المعية مثل : أذكرُ حِكمة تكـــونُ وإِيَّاها عِبْرَةً .

ويجب اتصال الضمير إذا خلا من وجوب الانفصال ، واستدعى وجوب اتصاله ، مثل : ما قُلْتُ لهم إِلَّا ما أَمَرْتَنِي به ، الأصل . ـ الاتصال ، ولا داعى للعدول عنه ، ومثل : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَـــرَ" التقى ضميران ، فوجب اتصالهما .

قال ابن مالك :

" وَفِي اخْتِيَارٍ لا يَجِيءُ المُنْفَصِلْ ∴ إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيءَ المُتَّصِلْ"

ويجوز الوجهان الاتصال أو الانفصال فى مسئلتين هما :

---

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق: الذائد : المدافع . الذِّمار : ما يجب حفظه وحمايته والشاهد فيه قوله : وإنما يدافـــع عن أحسابهم أنا " حيث جاء بالضمير المنفصل وهو " أنا " لكونه واليـــا إلا فى المعــــــنى .

الأولـــى :

أنْ يكون العامل قد نصب ضميرين ، أولهما أعرف مــن الثانى ، فيصح فى الضمير الثانى أن يكون متصلاً ، وأنْ يكــون منفصلا ، ثم إنْ كان العامل فعلا غير ناسخ ، فالوصل أرجــح لكونه الأصل ، ولا مرجح لغيره ، ومن الوصل قوله تعالى : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ ، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ ، ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا﴾ ، ومن الفصــل : إنَّ الله ملَّككم إيَّاهُم — وإن كان اسما : فالفصل أرجــح نحو : عَجِبْتُ مِنْ حُبِّى إيَّاهُ . وإنْ كان فعلاً ناسخا : نحــو أَعْطَيْتَنِيه ، خِلْتَنيه . فالأرجح عند الجمهور الفصل نحو : الكتاب أعطيتنى إيَّاهُ ، وعند غيرهم الوصل ، فتقول : أعطيتنيه . كقول الشاعر

بُلِّغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إخَالُكَهُ .:. إذْ لَمْ تَزَلْ لاكْتِسَابِ الحَمْدِ مُبْتَدِرا (١)

فالفعل " خال " هو من الأفعال التى تنصب مفعولين ، وقد نصب ضميرين مفعولين : الكاف ، الهاء . والضمير الاول أعرف

---

(١) هذا بيت من البسيط ،لم ينسب الى أحد ، (بُلِّغْتُ) فعــل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المتكلم نائب فاعل وهى مفعوله الأول ، وصنعَ مفعولــه الثانى ، والشاهد فيه قوله " إخَالُكَهُ " حيث أتى بالضمير الثانى وهو " الهاء " متصلا . وهــو الراجح ، لأنَّ العامل فعل ناسـخ .

***

من الثانى ، فيصح فى الضمير الثانى الاتصال ، وهو أولى ، — والانفصال . فتقول : إخالُكَ إياه ومثله سَلْنيه ، سَلْنى إياه سألتكه سألتُكَ إياه .

ويجب تقديم الأخص إذا اجتمع ضميران منصوبان متصلان كما سبق ، فلو كان الضمير السابق مرفوعا وجب الوصل نحو : أعطيتُه ، ضربْتُكَ أو كان غير أعرف وجب الفصل نحو : أعطاه إياك أو إياىَ ويجب الفصل إذا اتحدت الرتبة مثل : أعطيتُه إياه ، ضربتُك إياك ويجب الفصل فى ضمير الغائب كما سبق إلّا اذا اختلف اللفظ جاز مجيئه متصلاً مثل : أعطيتُهُماه .

الثانيـــة :

أنْ يكون منصوبا بكان أو إحدَى أخواتها نحو : الصَّديـــقُ كُنْتُــه ، أو كانَهُ محمد ، ومن الوصل : إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليـه ، ومن الفصل قول الشاعر

لئِنْ كان إيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا ∴ عن العَهْدِ والإنْسَانُ قَدْ يتغَيَّرُ (١)

---

(١) هذا بيت من الطويل لعمر بن أبى ربيعــة ، والشاهد فيه قوله : كان إيَّاه ، حيث أتـى بالضميـر وهو ايـــــاه منفصــلا ، لكونــه خبــرا لكــان ، وهــو المختــــار عند سيبويــه والجمهــور .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَصِلْ أو افْصِلْ هَاءَ سَلْنيهِ ومَا ⁂ أشْبَهَهُ فى كُنْتُهُ الخُلْفُ انْتَمَى
كذاك خِلْتَنيهِ ، واتِّصَالا ⁂ اختارُ غَيْرِى اخْتَارَ الانْفِصَالا
وقَدِّمِ الأَخَصَّ فى اتِّصَال ⁂ وقَدِّمَنْ ماشِئْتَ فى انْفِصَال
وفى اتِّحادِ الرُّتْبَةِ الزَمْ فَصْلا ⁂ وقَدْ يُبِيحُ الغيبُ فيه وَصْلا

" نون الوقاية "

ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلى النصب والجر كما سبق ، وتسمى " ياء النفس " وتدخل على الفعل مثل : أكرمنى — يُكْرِمُنى ، أَعْطِنى ، واسم الفعل مثل : قَدْنى قَطْنى ، والحرف الناسخ مثل : لعلّنى والظرف مثل : لَدُنِّى ، وعلى كلمات أُخْرَى معينة واردة عن العرب ، وسميت بذلك ؛ لأنها تقى الفعل من الكسر ، عند إسناده لياء المتكلم ، وتمنع اللبس أيضا فى " أكرمنى " فى الأمر ، فلولا النون لا لتبست بياء المخاطبة وأمر المذكر بأمر المؤنثة ، ففعل الأمر أحق بها من غيره ، ثم حمل الماضى والمضارع عليه ، فدخولها فى هذه الحالة واجب ، فتقول : المعلم كرّمنى بفضله ، والله يَمُدّنى بعطائه ، وساعدنى ياألله بكل عون ، وسافر القوم ما عدانى ، وما أفقرنى الى عفو الله ، فدخلت نون الوقاية على الفعل قبل " ياء النفس "

وصانت الفعل عن الكسر ، ولا تحذف هذه النون ، وذلك مثل قول الشاعر :

عَدَدْتَ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ∴ إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي (١)

ومثال دخولها على الحرف الناسخ " لَيْتَ " قول الله تعالى : يالَيْتَنِي كُنْتُ معهم فأفوزَ فَوْزاً عظيماً " لقوة شبهها بالفعل ، ولا تحذف إلاّ نادراً في الشعر مثل :

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي ∴ أُصَادِفُهُ وأُتْلِفُ جُلَّ مَالِي (٢)

وأما " لَعَلَّ " فالكثير الوارد فيها بدون النون مثل : لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ، لأنها قد تستعمل جارة ، وفي بعض لغاتها " لَعَنَّ "

---

(١) هذا بيت من مشطور الرجز لرؤبة . والطَّيْس : الكثير من الرمل . والشاهد فيه قوله : " ليس " حيث حذف نون الوقاية من الفعل مع اتصاله بياء المتكلم ، وفيه شاهد آخر : وهو مجيء خبر ليس ضميرا متصلا .

(٢) هذا بيت من الوافر لزيد الخَيْل الطَّائي " كَمُنْيَة " جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف أي تمني مشابها لمنية جابر والشاهد فيه قوله : ليتي " حيث حذف نون الوقاية ، والكثير إثباتها .

******
***

بالنون ، فيجتمع ثلاث نونات ، ولا تثبت النون معها إلّا في ضرورة الشعر مثل قول الشاعر :

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي القَدُومَ لَعَلَّنِي ∴ أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا لأَبْيَضَ مَاجِدِ (١)

أما : إِنَّ وكأنَّ ولَكِنَّ ، فيجوز فيها الأمران : الحذف ؛ لكراهية توالى الامثال ، والإثبات : لوجود مشابهتها للفعل المتعدى فى عمل النصب والرفع فمثال ثبوتها : " إِنَّنِى أنا الله لا إِلهَ إلّا أنا فاعْبُدْنِي " كأنني صاروخٌ مُنْطلِقٌ ، ولكنني أضْبطُ حَرَكَتي . ومثال حذفها : كأنّي ، إنّي ، لكنّي . واتصلت بها نون الوقاية ، محافظة على بقاء السكون فى الحرف الجامد .

وأمّا إذا اتصل بها حروف الجر مثل : مِنْ ، عَنْ ، فيجب ثبوت نون الوقاية معها ، مِنِّى الكفاحُ ، وعَنِّى الأملُ فى النجاح وذلك لحفظ البناء على السكون ، وحذفها شاذ مثل :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وعَنِي ∴ لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِنِي (٢)

---

(١) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله " أعيراني القدوم " فعل امر وفاعله ألف الاثنين والنون للوقاية والياء مفعوله الاول ، والقَدُومَ مفعوله الثانى والشاهد فيه " لعلنى " حيث جاء بنون الوقاية مع لعل .

(٢) هذا بيت من الرمل مجهول القائل والشاهد فيه (عنى ، منى) حيث حذف نون الوقاية التى تلزم قبل ياء المتكلم وأى منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم ، فى محل نصب وها : للتنبيه والسائل . نعت ، أو بدل أو عطف بيان

وإنْ اتصل بها اسم مثل " لَدُنّ " فالكثير اتصال النون بها مثل " قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا " ويقل التخفيف كما ورد فى قراءة نافع " لَدُنِي عُذْرًا " ومثلها قَدْ ، قَطْ ، بمعنى " حسب " فتقول : قَدْنى من سماع الكَذِب ، قَطْنى من تَرْكِ الصلاة ، ويجوز حذف النون .

قال الشاعر :

قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى .. ليس الأمامُ بالشَّحيح المُلْحِد (١)

و : امتلأ الحوضُ وقال : قَطْنى .. مَهْلًا رُوَيْدًا قد مَلأْتَ بَطْنى (٢)

وغير ما سبق ، يجب حذف نون الوقاية فتقول : قَلمى يكتب الخبر ، وحديثى حديثٌ صادقٌ ، وما ورد بخلاف ما سبق يحفظ ولا يقاس عليه ، مثل قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - " فهل أنتم صادقُونى " وقوله : " غَيْرُ الدجَّالِ أَخْوَفُنى عليكم " وقال الشاعر :

---

(١) هذا بيت من شطور الرجز لحميد بن ثَوْر الهلالى " قَدْنى من ، قدى " قدنى : مبتدأ ، النون للوقاية والياء مضاف اليه ، (من نصر) جار ومجرور فى محل رفع خبر المبتدأ ، وقدى توكيد بدون نون الوقاية مخالفا للأولى والخُبَيْبَيْنِ : هما عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب .

(٢) هذا بيت من الرجز ، لم ينسب الى راجز معين والشاهد فيه (قطنى) حيث أثبت بها نون الوقاية . وهى بمعنى حسب أو يكفى .

وليسَ الموافيني ليُرفدَ خائبـاً ∴ فإنّ له أضعافَ ما كان أمّـلا (١)

وفى ذلك يقول ابن مالـك رحمه الله : —

وقبلَ ياالنفسِ مع الفعلِ التُزِمْ ∴ نونُ وقايةٍ وليْسِى قد نُظِمْ
وليْتَنى فشا ، وليْتى نـدَراه ∴ ومع لعلَّ اعْكسْ ،وكنْ مُخيّرا
فى الباقيات واضْطرارا خَفَّفا ∴ مِنّى وعنّى بعضُ من قد سلفا
وفى لَدُنّى لَدُنى قلَّ وفى ∴ قدْنى وقَطْنى الحذفُ أيضًا قد يفى

****

" أسئلة عامة على ما سبق "

س١ : ما معنى النكرة ، وما معنى المعرفة ؟ وما أنواعها ؟ وما أعرفها ؟ ولماذا ؟ .

س٢ : حدد معنى الضمير ، وأقسامه باعتبار ما يدل عليه ، أو — بحسب ظهور صورته ، وما الفرق بين الضمير المتصل والمنفصل، مثل لكل ما تذكره .

س٣ : للمتصل بحسب محله الإعرابى أنواع وللمنفصل كذلك . أوضحهما ومتى يجب استتار الضمير المتصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لكـل ذلـك .

س٤ : متى يجب اتصال الضمير ؟ ومتى يجب انفصاله ؟ ومـتى

يجوز الأمران وضح ذلك تفصيلا ، مبينا آراء العلماء فى ذلـــك مع ذكر الأمثلة الموضحة .

س٥ : لماذا لا يجوز العدول الى الضمير المنفصل مع صحة مجيئــه متصلاً ؟ ولماذا جاز هنا مجيئه متصلا فى " إنَّا أعطينــاك الكوثر " ما قلت لهم إلاَّ ما أمرتنى " ؟

س٦ : (ضربته ، أعطاه إيَّاه ، أعطيتُهُماه) وما حكم الضميرين فى هذه الأمثلة من حيث الوصل والفصل ؟ وعلل ما تذكره .

س٧ : علام تدخل نون الوقاية ؟ وما فائدتها فى الأسلوب ؟ بين بالأمثلة ما تذكر ، وما الحكم إذا خلا الفعل منها مـــع ياء المتكلم ؟ مثل لذلك .

س٨ : اذكر حكم نون الوقاية مع ليت ، ولَعَلَّ ، وسر الفـــــرق فى الحكم بينهما وكذلك إنَّ ، كأنَّ ، ولكنَّ مع بيـــــان المأثور فى ذلــك .

س٩ : ما حكم نون الوقاية مع : مِنْ ، عَنْ ، لَدُنى ، قَدْنى ، قَطْـــنى أعرض الشواهد الواردة فى ذلك وحكم الوارد والمخالف .



٢ ـ العلـــــــــم

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

العلـم نوعـــان : شـخصى وجنســـــــى ..

فالشخصـــى :

اسم يعين مسماه تعيينًا مطلقاً " مثل : محمدٌ ، إبراهيمُ ، المنصورة ، مكة ، هندُ ، فهذه الأسماء قد عَيَّنَتْ مسماها تعيينًا مباشرًا ، من غير حاجة الى زيادة لفظية أو معنوية .
فلفظ : محمدٌ . دل على ذاته بشكلها وأوصافها المحددة ، الـتى تميزه عما سواه ، ولا يحتاج الى قرينة أخرى لإبراز تلك الدلالـــة فهو غنى بنفسه عن أى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة أو إشـــارة أو زيادة لـفظية كـأل والصلة وغير ذلــك . وكذلك غيره . كالمنصورة فهى تدل على بلد معين بأوصافه الحسية دون غيره .
وخرج " بالتعيين " النكرة مثل رجل ، طالبٌ ، مدرسٌ ، فإنَّها وإنْ دلَّت على فرد معين ولكنه غير مقصور على فرد واحد ، وإنَّمـــا ينطبق على أفراد مشتركة كثيرة .
وخرج " بمطلقًا " بقية المعارف ، فإنَّها إنَّما تعين مسماها بواسطة قرينة خارجة من ذات الاسم ، إمَّا لفظية كأل والصلة أو معنويـة . كالتكلم والخطاب والغيبـة .

ويسمى العلم الشخصي نوعان :

أ) الأعلام : من الذكور مثل : عليّ ، محمود ، جعفر
والإناث : مثل سعاد ، خرنق (أخت طرفة) .

ب) مايطلق على غير أولي العلم من القبائل كقريش وقرن (من قبائل مراد) والبلاد : كمكة وعدن والخيل: لاحق (فرس معاوية) والإبل شذقم (فحل كان للنعمان) والبقر كعرار والبغال دلدل بغل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . والحمير كيعفور (حمار رسول الله) والغنم كهيلة ، والكلاب كواشق أو المنازل . لوالها أو السيارات مثل (عروس المدينة) إذا أطلقتها على سيارة وغير ذلك .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا ∴ عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وخِرْنِقَا
وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاَحِقِ ∴ وَشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ وواشِقِ

أما علم الجنس :

فهو اسم موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن ، المعهودة

عند المخاطب ، مع قطع النظر عن أفرادها الموجودة فـــي الخارج " فهو موضوع للصورة الذهنية لتلك الحقيقة ، فــإنْ تصورت هذه الحقيقة ، باعتبار تصور فرد من أفرادها الخارجيــة لا بعينه كان ذلك اسم الجنس .

وابن مالك ومن وافقه : يرى أنَّ علم الجنس مرادف لاســم الجنس النكرة في المعنى مثل : أسامةُ ، أسدٌ . وسمى علـــم الجنس ثلاثة أنواع : ـ

١ ـ أعيانٌ لا تُؤلَف كالسباع والحشرات ، كأسَامة وثُعَالة ،وأبى جَعْدَة للذئب وأمّ عُرَيط للعقرب .

٢ ـ أعيان تؤلف : كهَيَّانَ بن بَيَّانَ " للمجهول العين والنسب و " أبى المَضَاء " للفرس و " أبى الدَّغْفَاء " للأحمق .

٣ ـ أمور معنوية : مثل: " سُبْحَان : للتسبيح " و " كَيْسَان :للغدر" وبَرَّة : للبَرَّة ويَسَار : للمَيْسَرة ، وفَجَار : للفَجْرَة ، أم قَشْعَم : للموت ، أم صَبُور : للأمر الشديد .

أحكامها اللفظيــــــة :

١) لا يجوز في العلم بنوعيه أنْ يضاف ، ولا تدخل عليه " أل " المعرفة فلا تقول : المُحَمَّدُ يجتهد ولا : الأسامةُ في الحقل ولا أسامةُ الغابةِ يَمْشِى مُختالاً .

ب)) ولا ينعت بالنكرة بل بالمعرفة فلا تقول : محمدٌ فاهمٌ يذاكر ولا أسامةُ حيوانٌ يُهاجم .

جـ) ولا يصح الابتداء فتقول : أسامةُ مقبلٌ فى مهابة .

د) وتنصب النكرة بعده على الحال مثل أقبل أسامةُ مسرعًا .

هـ) ويمنع من الصرف مع سبب آخر غير العلمية كالتأنيث فى أسامة وثعالة ، ووزن الفعل فى بنات أوبر ، وابن آوى .

حكمهما المعنوى :

١ — أما من حيث حكمهما المعنوى فكلاهما يدل على فرد واحد . ويشير ابن مالك الى ذلك فيقول :

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَمْ .. كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهْوَ عَمّْ
مِنْ ذَاكَ " أُمُّ عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ " .. وَهَكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَمِثْلُهُ " بَرَّةُ " لِلْمَبَرَّةِ .. كَذَا " فَجَارِ " عَلَمٌ لِلْفَجْرَةِ

٢ — وينقسم أيضا : الى : اسم ، كنية ، لقب .

أ — فالاسم هنا : ما ليس بكنية ولا لقب مثل : علىٌ ، هندٌ ، فهو ما دل على ذات معينة مشخصة فقط ، ولم يبدأ بدء الكنية .

ب — الكنية : ما صدر بأب وأم ونحوهما كأخ وأخت وعم ، عمة ، خال : مثل أبو حفص ، وأم المؤمنين ،

أُخْت هَارُون . فهى علم مركب تركيبًا إضافيًا فى صورة ما سبق .

ج - لقب : ما أشعر برِفْعَةِ المسمى أو ضِعَتِه مثل : زين العابدين ، أنْفُ الناقة .

حكم اجتماعهما :

إذا اجتمع الاسم والكنية ، فيجوز تقديم الاسم وتأخير الكنية أو العكس مثل الأول :

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ ∴ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَبِى عَمْرِو (١)

ومثال الثانى قوله :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ ∴ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ (٢)

وإذا اجتمع الكنية واللقب ، أخر اللقب أو قدم مثل : أبو حفص ضياء ، أو ضياء أبو حفص ، محمدٌ نَصْرٌ ، أو نَصْرٌ محمدٌ . فلا ترتيب بين الكنية وغيرها من الاسم واللقب .

وإذا اجتمع الاسم واللقب أُخِّرَ اللقب غالبًا مثل : على زين العابدين

---

(١) هذا البيت من الطويل لحسان بن ثابت والشاهد فيه (لسعد أبى عمر) حيث قدم الاسم على الكنية وهذا جائز .

(٢) هذا البيت من الرجز لأعرابى . والشاهد فيه قوله (أبو حفص عمر) حيث قدم الكنية على الاسم ، وهذا أيضا جائز (والنَّقَب) رقة الأخفاف (والدَّبَر) الجرح يكون فى ظهر البعير .

يوسفُ أنفَ النَّاقَـةِ ، لأنَّ اللقب في الأغلب منقول من غير الإنسـان كبطة ، أنف الناقة ، كُرْز ، فلو قدم لأوهم إرادة مسماه الأول ، وذلك مأمون بتأخيره ، وقد ندر تقديمه في قول الشاعر :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو ، وَجَدِّي .:. أَبُوهُ مُنْذِرٌ ماءُ السَّماءِ (١)

فإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز الأمران مثل : إنَّما المَسيحُ عيسى بنُ مَرْيَم أو عيسى بنُ مَريَمَ المسيحُ ، والسفاحُ عبدالله أول الخلفاء العباسيين ، أو عبدُالله السفاحُ ، ـ فالترتيـب بين الاسم واللقب واجب إلا اذا اشتهر اللقب .

إعرابهما :

١ ــ إذا كانا مفردين مثل: سعيدُ نورٌ ، وابراهيمُ نَصْرٌ . أضيف الثاني الى الأول حتماً على تأويل الثاني بالاسم ، والأول ــ بالمسمى على رأى البصريين ، ويجيز الكوفيون الاتباع مطلقاً على أنَّه بيان أو بدل نحو : هذا سعيدُ كرز ، وشاهدتُ محمداً فوزاً ، ومررت بعلى علاء ــ ولك أسبق القطع الى النصب بإضمار فعل ، والى الرفع بإضمار مبتدأ نحو : سلَّمت على سعيدٍ فوزاً . أى أعنى ، وفوزٌ أى هو .

---

(١) هذا البيت من الوافر لأوس بن الصَّامت والشاهد فيه قوله : مُزَيْقِيَا عمرو " حيث قدم اللقب " مزيقيا " على الاسم " عمرو " والقياس أنْ يقدم الاسم على اللقب .

٢ — وإذا كانا مضافين مثل عبدالله سعد الدولة ، أو الاسم: عبدالعزيز شرف أو اللقب على زين العابدين . امتنعت الإضافة للطول ، وتعين الاتباع للاسم فى الإعراب بيانا أو بدلاً ، ولك القطع أيضا على ما سبق ، وإن اجتمعت الأقسام الثلاثة مثل " عمر بن الخطاب الفاروق ، طبقت الأحكام السابقة على كل منها .

وفى ذلك يقول ابن مالك . رحمه الله —

واسماً أتى وكنية ولقبا .·. وأخرن ذا إن سواه صحبا

وإن يكونا مفردين فأضف .·. حتماً ، وإلا أتبع الذى ردف

٣ — وينقسم أيضاً باعتبار لفظه الى: مفرد ، مركب .

فالمفرد : ما تكون من كلمة واحدة مثل : إبراهيم ، صلاح أحمد .

والمركب : ماتركب من كلمتين فأكثر ، وهو ثلاثة أقسام : —

أولهما المركب الاضافى :

وهو الغالب . وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله كعبدالله ، وعبدالعزيز ، فتركب من مضاف ، ومضاف اليه ، ويعرب المضاف على حسب العوامل الداخلة عليه رفعاً ونصباً وجراً ويجر الثانى بالإضافة دائماً . تقول : هذا عبدُ اللهِ ، وشاهدت عبدَ اللهِ ، ومررت بعبدِ اللهِ .

ثانيهما : المركب الاسنادى :

وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى مثل بَرَقَ نَحْرُه وشابَ قَرْنَاهَا ، وأَطْرِقَا " علم لصحراء " ومنه قول الشاعر :

نُبِّئْتُ أُخْوَالِي بَنِي يَزِيــــدُ ٠ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيــدُ (١)

ويعرب على الحكاية تقديرًا ، فإذا قلت : جاءَ جَادَ الحــقُّ ٠ فجادَ الحقّ فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية وتقدر نصبًا كذلك مثل : شاهدت شابَ قَرْنَاهَا وجرا : مثل : مررت بفَتَحَ اللّهُ ولم يرد عن العرب علم منقول من جملة اسمية مثل الخيرُ قَادِمٌ ، الوجهُ مُشْــرِقٌ ، النورُ قَادِمٌ ٠ أعلامًا ، ولكن لا مانع منه قياسا اتساعا للغة ٠

ثالثهما : المركب المزجى :

وهو كل اسمين جعلا اسمًا واحدًا مُنَزَّلاً ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلها مثل : بَعْلَبَكَّ ، حَضْرَمَوْت ، مَعْــدِ يكَرِب ، سيبويه ، قالي قلا ، أفغانستان ، نيويورك ، جُرْدُسْتَــان ٠

---

(١) هذا بيت من الرجز لرؤبة " نُبِّئْتُ أُخوالى بنى يزيد " نبئت فعل ماض والتاء نائب فاعل ، وهي المفعول الاول ،وأخوالى المفعول الثانى ، بنى ،بدل من أخوالى ٠ يزيــد مضــاف اليه (جملــة فعليــة) في محل جر على الحكايـــــة وهى موضــع الشاهد ٠ (وفَدِيد) الصياح والجلبة ٠

عمرويه ، خالوية .

إعرابــــه :

إنْ خُتِمَ بويه بنى على الكسر مثل : سيبويه ، نِفْطَوَيْه ، تقول :
جاء سيبويه فسيبويه : فاعل ، مبنى على الكسر فى محل رفـــع
وشاهدت سيبويه . مفعول به مبنى على الكسر فى محل نصـــب
وتعلمت على كتاب سيبويه . مضاف اليه مبنى على الكسر فى محل جر ،
وإنْ كان مختومًا بغير " ويه " أعرب إعراب مالا ينصرف علـــى
الجزء الثانى ، ويبنى الجزء الأول منه على الفتح إلا إذا كـــان
ياء فَيُسَكَّن كمعدِ يكَرب ، قَالِيقَلا ، وقد يبنى على الفتح تشبيهـــا
بَخَمْسَةَ عَشَر . فتقول : هذه أفغانستان تدافع عن الإســـلام .
فأفغانستان : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، ونصبا مثل : حَمَى
الله أفغانستانَ المجاهدة . فهى مفعول به منصوب بالفتحـــة
وجرًا مثل : أقتدِ بأفغانستان فى كفاحها العادل . فهى مجرورة
نيابة عن الكسرة ؛ لأنَّه ممنوع من الصرف .

وفى ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " —

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَـــا ... ذَا إنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَـــا
وَشَاعَ فِى الأَعْلامِ ذُو الإضَافَهْ ... كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِى قُحَافَـــهْ

٤ — وينقسم باعتبار أصالته فى العلمية وغيرها الى : مُرْتَجَـــل
وَمَنْقُـــول .

فالمرتجـــل : ما استعمل فى أول الأمر علماً كسُعَادَ وأُدَدَ " علم رجل " .

والمنقـــول : وهو مانقل عن شئ سبق استعماله فيه قبـل العلمية إمَّا من مصدر كَفَضْل أو اسم عيـن مثل أَسَد ، واسم فاعل كحَارِثٍ أو اسم مفعول : كمنصور أو صفة مشبهة : كسعيد او من فعـل كشَمَّر ويشكُر وتَدْمَر او من جملة : فعلية : كشَابَ قرنَاهَا ، أو اسمية مثل النورَ ظَاهِرٌ . وليس بمسموع .

وفى ذلك يقول ابن مالـك :

ومنه منقولٌ كفضْـلٍ وأَسَـدْ .. وذو ارْتِجَالٍ كسُعَادَ وأُدَدْ

****

" أسئلة على باب العلـم "

xxxxxxx

س١ : عرف العلم الشخصى تعريفًا يحدد ما يدخل فيه وما يخرج عنه ، وما مسماه مع التمثيل لما تذكر .

س٢ : وضح معنى العلم الجنسى عند ابن مالك وغيره ، وبيـن مسماه .

س٣ : للعلم بنوعه أحكام لفظية وأخرى معنوية . أوضحهما تفصيلا .

س٤ : حدد معنى الاسم ، الكنية ، اللقب ، وحكم اجتماعهما تقديمًا وتأخيرًا ، وإعراب اللقب إذا اجتمع بالاسم مع ذكر الأمثلة المختلفة التى توضح ما تقول .

س٥ : ما معنى العلم المركب ؟ وما أقسامه ؟ وضح معنى كل قسم ، وإعرابه تفصيلاً مع ذكر الأمثلة المختلفة وآراء العلماء فى إعرابه ، ووَجِّه ما تختاره منها .

س٦ : بين الفرق بين العلم المرتجل والمنقول ، ووضح أنواع النقل مع التمثيل لكل ما تذكره .

(اسـم الاشـارة)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

معناه :

اسم يعين مسماه مقرونا بإشارة إليه " كأن ترى رجلا فتقول : ذا رجلٌ قادمٌ . فذا : يدل على مسمى وهو " رجل " والإشارة اليه فى وقت واحد ، والمشار اليه قد يكون محسوسًا كما سبق ، وقد يكون معنويًا كأن تشير الى حادث عظيم مضى فتقول : ذا حَدَثٌ جليلٌ جديرٌ بالتأمل والنظر .

١ — **أسماء الاشـارة :**

والمشار اليه : إمَّا واحدٌ أو اثنان أو جماعة ، وكل واحد منها إمَّا مذكر أو مؤنث فالأقسام ستة وهى :

١) **المفرد المذكر :**

(عاقلا أو غير عاقل) ولـه : ذا ، ذاء ، ذائه ، ذاؤه ، آلك : " للبعيد "

٢) المفرد المؤنث :

(مطلقا) وله عشرة : ذى ، تى ، ذهى ، تهى ، ذه ، ته " بالكسرة فقط " ذهْ ، تهْ (بالسكون) ذاتُ " بضم التاء ، تا " بالألف " .

٣) المثنى المذكر :

(مطلقا) وله لفظة واحدة : ذان رفعا ، ذَيْن ، نصبا وجرا تقول : ذان ، مجتهدان ، وإنّ هذين لساحران ، لهذين منزلةٌ ساميةٌ .

٤) المثنى المؤنث :

(مطلقا) وله كلمة واحدة : تان رفعا ، تَيْن نصبا وجرا تقول : تان فاهمتان وإنّ تين ناجحتان ، لتين آراءٌ مبتكرة .

٥) جمع المذكر)
٦) " المؤنث)

ولهما كلمة واحدة وهى " أُولى " مقصورة على لغة بنى تميم " والكثير مدها على لغة الحجاز " أُولاء " مثل: أُولئك على هدًى مِنْ رَبِّهم " وتستعمل للعاقل ، ولا تستعمل لغير

العاقل الا نادرا مثل :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ∴ والعيش بعد أولئك الأيام (١)

وفي ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " —

بذا لمفرد مذكر أشر ∴ بذى وذه تى تا على الانثى اقتصر

وذان تان للمثنى المرتفع ∴ وفى سواه ذين تين اذكر تطع

وبأولى أشر لجمع مطلقا ∴ والمد أولى ولدى البعد انطقا

٢ — المشار اليه :

اذا كان المشار اليه قريبا ، فتستعمل الأسماء السابقة بدون زيادة عليها ، سواء كانت للمفرد أم للمثنى أم للجمع .

٣ — واذا كان المشار اليه بعيدا :

تستعمل أسماء الاشارة السابقة مع اضافة كاف الخطاب في آخره فتقول : ذاك مجتهد ، أو تزيد قبلها لام البعد مثل : " ذلك الكتاب لا ريب فيه " ولا تدخل هذه اللام مع الكاف على جميع أسماء الاشارة بل مع المفرد مطلقا نحو: ذلك ، تلك . ومع " أولى " مقصورا نحو " أولاك " و " أولالك " وأما المثنى مطلقا

---

(١) هذا البيت من الكامل لجرير ، وذم : فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين أو بالفتح تخفيفا ، أو بالضم اتباعا ، وفاعله ضمير مستتر ، المنازل مفعول به والشاهد فيه قوله : " أولئك الأيام " حيث أشار بأولئك الى غير العقلاء .

و " أُولاء " الممدود ، فلا تدخل معهما اللام ، كما يمتنع دخول اللام أنْ تقدم على اسم الاشارة " ها " التنبيهية ، فلا يجوز: هَذالِك ، ولا هَاتَالِك ، ولا : هؤلالك . كراهة كثرة الزوائد .

أما إذا كان مجردًا من لام البعد والكاف ، جاز دخول " ها " نحو " : هذا ، هذان ، هؤلاء ، وعلى المصاحب لها وحدها " هذاك ، هاتيك ، هاتانك " وهذا قليلٌ . مثل :

رَأَيْتَ بَني غَبْرَاءَ لا يُنْكِرونَنِي .:. ولا أُهلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ (١)

وقد يفصل بينها وبين اسم الإشارة ، بضمير المشار اليه نحو " ها أنا ذا " . و " ها نحن ذان " قال تعالى : " هاأنتم أولاء " وقد يفصل بالقسم قليلا مثل : " هَاوَرَبِّيَ ذا الطالبُ مُجْتَهِدٌ " أو إنْ الشرطية مثل : هَا إنْ ذى رسالة تشكر عليها . وقد تعاد بعد الفصل توكيدا نحو (ها أنتم هَؤُلَاءِ تُحِبُّونَهُم)

وفى ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " ـ

.:. وَلَدَى البُعْدِ انْطِقَا

بالكَافِ حرفًا دُونَ لَامٍ أَوْمَعَه .:. واللام إنْ قَدَّمْتَ (ها " مُمْتَنِعَه

وبعضهم يقسم المشار إليه إلى ثلاثة أنواع : قريب ، متوسط ، بعيد . فالقريب: يستعمل اسم الاشارة فقط ، والمتوسط : تزيد فى آخره

(١) هذا بيت من الطويل لطَرَفَة والشاهد فيه قوله : " هَذَاك " حيث اتصلت " ها " التنبيهية باسم الاشارة المصاحب لكاف الخطاب وهذا قليل فى كلام العرب .

الكاف .

والبعيـــد : مع الكاف قبلها اللام ، والقريب والمتوسط والبعد بحسب العرف .

وتستطيع تدريبا على النطق باسم الاشارة ، وأنواعه السابقة أن تنظر الى حال المخاطب من كونه : مذكرًا ، أو مؤنثا ، مفردًا أو مثنى أو مجموعا . فهذه ستة أحوال ، تستعملها مع أحـــوال المشار اليه الستة فذلك ستة وثلاثون ، كل حالة لها موطـــن معين ، وقد وضحها علماؤنا السابقون " رحمهم الله " فـــى جدول لإجادة الدربة والمران عليها .

" الإشـــارة الى المكـــان "

أ ـ يشار الى المكان القريب ، بهُنَا أو هَهُنَا فتقول : هنُـــا بيتُ المجد ، قال تعالى : إنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ .

ب ـ والى المكان المتوسط بإضافة الكاف فى آخرها فتقول : هناك فى الميدان يُكافح ، وها هناك .

جـ ـ ويشار الى البعيد : بهُنَالِك أو هَنَّا أو هِنَّا أو هَنَّتَ أو ثَـــمَّ ـ وذلك مثل : هُنَالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ ـ ثم أَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرين ولاتَ هَنَّا حَنَّت وهى ظرف مكان للإشـــارة .

إعـــرابها :

كل أسماء الإشارة مبنية على الحركة التى تنطقها إلا " ذان ،

تان ، زَيْن مَتَيْن ،فيعربان إعراب المثنى ، و " ها " التنبيهية وكاف الخطاب ، ولام البعد ، حروف ، ليست من بنية اسم الاشـــارة.

وفى ذلك يقول ابن مالـــك :

وبِهُنَا أوْ : هَاهُنَا أُشِرْ إلَــى .. دَانِى المكانِ وبه الكافَ صِلا

فى البُعْدِ أو بِثَمَّ فُهْ أوْ : هَنَّــا .. أوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ أوْ هِنَّــا

******

(أسئلة على باب اسم الاشـــارة)

س١ : ما معنى اسم الاشارة ؟ وكيف دخل فى باب المعارف. اشرح ذلك بالمثال .

س٢ : بين أقسام المشار اليه ، وأسماء الاشارة لكل قسم مع التمثيل.

س٣ : وضح مرتبة المشار اليه ، وأسماء الاشارة التى تستعملهـا لكل قسم على رأى ابن مالك وغيره ، ورجح الرأى الـذى تختاره مع التمثيـل .

س٤ : كيف تشير الى المكان القريب والمتوسط والبعيد ؟ ومـــا الأسماء الواردة فى ذلك ؟ .

س٥ : اذكر إعراب أسماء الاشارة ، معللا الحكم الذى تذكره وماحكم الحروف التى تلحق بنية اسم الاشـارة ؟ وضح ما تذكـره .

٤ — الاســم الموصـــول

×××××××××××××××××××××××

إذا قلتَ : سافر الذى ... فإنَّ " الذى " اسم مبهم ، مدلوله غير واضح ، لا يزيل غموضه وإبهامه إلا جملة معهودة للمخاطب أو شبهها مع ضمير يربطها به ، فتقول : سافر الذى ذاكر الدرس ، وحضرت التى فى الجامعة . وبذلك خرج إبهامه واتضح المراد منه .

فاسم الموصـــول :

هو اسم مبهم ، يحتاج الى جملة خبرية أو شبهها أو وصف صريح والى عائد أو خلفه " .

وهو قسمـــان : أ . موصول حرفــى . ب . موصول اســمى .

أ — الموصول الحرفــى : كل حرف مصدرى أُول مع صلته بمصدر ولم يحتج الى عائد " وهو ستة : أَنْ ، أَنَّ ، كَىْ ، ما ، لَوْ ، الذى ، واليك تفصيل كل حرف : —

أَنْ : وهى المصدرية ، وتوصل بالفعل المتصرف ، ماضيًا مثل : عجبت من أَنْ وصلت سفن الفضاء الى الكواكب ، ومضارعًا وتنصبه مثل أدهشنى أَنْ ينطلقَ الصاروخ بهذه السرعة ، وأمرًا ، مثل : كتبتُ إليه بأَنْ قُمْ . أى كتبت اليه بالأمر بالقيام وكتبت اليه بأن لا تَقْعُد أى بالنهى عن القعود ، فإنْ وقع بعدها فعـــل غير متصرف مثل : وأَنْ لَيْسَ للإنسان إلّا ماسَعَى " وكـــانت

مخففة من الثقيلة .

أَنَّ : وتوصل باسمها وخبرها ، نحو : أدهشني أنّ المسلمين يتقاتلون ، أي أدهشني اقتتالهم ، ومنه قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا" أي إنزالنا . فتؤول مع مابعدها بمصدر يعرب على حسب العامل السابق .

مَـا : وتكون مصدرية ظرفية مثل : "أُحبك ما دام العلمُ رفيقَك" أي مدة دوام رفيقا ، وغير ظرفية مثل : سُررت مما فعلْتَ في الامتحان "أي من فعلك ، وتوصل بالماضي ، وبالمضارع مثل : سرني ما يذاكر محمدٌ " أي مذاكرةُ محمد . وبالجملة الاسمية مثل: عجبت مما عَليٌّ متقدمٌ " ، وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي أو بالمضارع المنفي بلم نحو: لا أصحبك مالم تقمْ بواجبك " ويقلّ وصلها بالمضارع المثبت مثل : لا أُحبّك ما يُهمِلُ أخوك .

كَـيْ : وتوصل بالمضارع فقط ، مجرورة باللام لفظا أو تقديرا مثل : أُحبك لكي تجتهدَ في تحصيل العلم .

لَـوْ : وتوصل بفعل متصرف غير أمر ، كالماضي مثل: ماضَرَّك لو ذاكرت ، والمضارع مثل : وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ .

الـذى : على وَجْهٍ ، وحكم بأنَّ ألْ زائدة ، ومثلوا لها بقوله تعالى : وَخُضْتُم كالذى خَاضُوا ، وقوله : ذَلِكَ الَّذى

يُبَشِّرُ اللهُ عبادَهُ ، ويقول دعبل : —

وَلَيْتَ رزقَ الرجالِ مثلُ نائلِهم ٠٠ قوتٌ كقوتٍ وَوُسْعٌ كالذى وَسِعُوا (١)

والمانعون :

يؤولون ما سبق ، أى كالذين . فحذفت النون على لغة أو كالخوض الذى خاضوه ، فحذف الموصوف والعائد ، أو أنَّ الأصل كالجمع الذى خاضوا — والأصح أنه اسم موصول ، ولا داعى لهذه التأويلات .

****

ب — الموصول الاسمى :

وهو ما احتاج أبداً الى عائد أو خلفه ، وجملة صريحة أو مؤولة " فقوله " إلى عائد " يخرج الموصول الحرفى ، وحيث ، إذا ، إذ ، لأنها لا تحتاج الى عائد ، وقوله " أبداً " يخرج النكرة الموصوفة بجملة لأنها تفتقر اليها حال الوصف فقط ، و " خلفه " يدخل الاسم الظاهر النائب عن الضمير ، نحو : —

فيا رَبِّ أنتَ اللهُ فى كلِّ مَوْطِنٍ ٠٠ وأنتَ الذى فى رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ (٢)

(١) هذا بيت من البسيط والشاهد فيه : كالذى وَسِعُوا " حيث استدل به على أن الذى موصول حرفى . ورد هذا بما فى الشرح .

(٢) هذا بيت من الطويل ، قيل لمجنون ليلى — أنت الذى مبتدأ أو خبره فى رحمة الله جار ومجرور متعلق بأطمع وهى جملة الصلة ، والشاهد فيه : الذى فى رحمة الله — حيث وضع الظاهر ، وهو لفظ الجلالة ، موضع المضمر ، وأصله " فى رحمته "

"والمؤولة " يشمل: الظرف والمجرور التامين ، الصفة الصريحة مثل : جاء الذى فى الحديقةِ ، وحَضَرَتْ التى فوق المنزل وسافر المجتهدُ . (فـأل) فاعل سافر .

أنواعه :

أ ــ نص . ب ــ مشترك .

١ ــ فالنص ــ هو ما كان مُخْتَصًّا فى الدلالة على بعض الأنواع ومقصورًا عليها وحدها ، وأنواعه : ــ

١ ــ الذى : للمفرد المذكر ، عاقلا كان أو غيره مثل: الذى أدَّى واجبه مُخْلِصٌ ، وشاهدت الحمارَ الذى ركبته . وهو مبنى على السكون فى كل أحواله .

٢ ــ التى: للمفردة المؤنثة مطلقا نحو: التى ذاكرتْ تستحِقُّ كلَّ تكريم ، والطائرة التى ركبتها جيدة ولك فى التى والذى "إثبات الياء وحذفها مع بقاء الكسرة ، أو اسكان الذال أو التاء ، وتشديدها مكسرة أو مضمومة أو حذف الألف واللام ، وتخفيف ساكنه فيهما وهى أيضا مبنية على السكون .

٣ ــ اللذان : للمثنى المذكر .

٤ ــ اللتان : للمثنى المؤنث .

فتعربان ،فترفعان بالألف مثل : واللذان يأتيانها منكم واللتان ذاكرتا نجحتا ، وتنصبان وتجران بالياء فتقول : إنْ اللذيْن ذاكرا مكرّمان ، وشاهدت اللتيْن اجتهدتا ، وسلمت على اللذيْن نالا الجائزة ، واللتيْن تفوّقتا فى الرياضة ويجوز فيهما : الكسر أو التشديد . اللذانِ ، اللذانّ أو حذف النون اللذا ومثلها فى ذلك : ذان ، تان . فى النطق بالكسر أو التشديد تعويضاً عن المحذوف وهو الياء منهما .

٥ ـ الأُلى : لجمع المذكر العاقل ، ويستعمل قليلا فى غيره .

وقد تمد " الألى " فتقول : " الآلاء " وقد تستعمل " الأُلى " لجمع المؤنث.

قال الشاعر :

وتُبلى الأُلى يستلئمون على الأُلى … تراهنّ يوم الروع كالحدأ القُبْلِ (١)

فاستعمل " الأُلى " لجمع المذكر أولا ، وثانيا لجمع المؤنث ، وهو اسم جمع ، لا جمع .

---

(١) هذا بيت من الطويل لأبى ذؤيب الهذلى ، وتُبلى : تفنى يستلئمون يلبسون الدرع وهو اللأمة ، القُبْل : جمع قبلاء ، وهى إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، وقيل : هو الحَوَل : والألى مفعوليه لتبلى والشاهد فيه قوله : وتبلى الألى … على الألى . حيث استعمل لفظ الألى أولا مكان الذين والثانى مكان : اللاتى .

٦ — الذين : لجمع المذكر العاقل ، يبنى على الفتح فى كل أحواله رفعًا ونصبًا وجرًا . وبعض العرب أعربها بالواو رفعا مثل :

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا ∴ يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا (١)

٧ ، ٨ اللاتِ أو اللَّائِى :

وهو اسم جمع للمؤنث مثل " واللَّاتِى يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ من نسائكم ، و " اللائى يَئِسْنَ من المَحِيضِ ، وقد تستعمل جمعًا للذكور كما استعملت الأُلى جمعا للإناث من باب التعارض مثل قول الشاعر :

فما آباؤنا بأَمَنَّ منه ∴ علينا اللاءِ قد مَهَدُوا الحجورا (٢)

---

(١) هذا بيت من الرجز قيل : لرؤبة ، وقيل : لرجل جاهلى من بنى عقيل ، الذون خبر نحن وجملة : صَبَّحُوا . صلة الموصول . والشاهد فيه قوله : الذون حيث جاء بالواو على لغة هذيل أو عقيل .

(٢) هذا بيت من الوافر نسبه الفراء لرجل من سليم ، مهدوا : هيئوا الحجورا : جمع حجر وهو حضن الانسان اى فى حفظه وستره " ما " يصح أن تكون حجازية عاملة عمل ليس ، أو تميمية مهملة . آباؤنا : اسم ما او مبتدأ ، بأمن خبر . والشاهد فيه " اللاء " حيث استعمله فى معنى الذين ، فأطلقه على جمع مفرده مذكر .

****

وقد ورد ألفاظ أخرى : اللواتي ، اللاء ، اللواء ، اللاء، اللائات أو بالحركات وفى ذلك يقول ابن مالك : —

مَوْصُولُ الأَسْماءِ الذى الأنثى التى .. واليا إذا ماثُنِّيَا لا تُثْبِتِ
بل ما تليه أوله العلامة .. والنون إنْ تُشْدَدْ فلا ملامة
والنون من ذَيْنِ وتَيْنِ شُدِّدا .. أيضا وتعويض بذاك قُصِدا
جَمْعُ الذى الأُلَى الَّذِينَ مُطْلَقا .. وبعضهم بالواو رفعا نطقا
باللات واللاء التى قد جُمِعا .. واللاءِ كالذين نَزْرًا وقعا

****

ب — الموصول المشترك

المشترك : هو الذى يصلح للأنواع المختلفة ، وغيره مايجيء بعده من الضمير أو غيره من القرائن التى تعينه ، وهو ستة ألفاظ : مَنْ ، مَا ، أَيّ ، أَلْ ، ذُو ، ذَا .

" مَنْ " والأصل استعمالها فى العاقل نحو " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ " وتستعمل للمفرد والمثنى والجمع بنوعيه ، فتقول : حضر مَنْ ذاكرَ ، ومَنْ ذاكرتْ ، ومَنْ ذاكرا ، ومَنْ ذاكرتا ، ومن ذاكروا ، ومن ذاكرْنَ . والضمير هو الذى يحدد المراد منها

وقد تستعمل فى غير العقلاء فيما يلى :

١) أن ينزل منزلة العاقل ، ويشبه به مثل قوله تعالى : ومَنْ أضلُّ مِمَّنْ يَدْعو من دون الله مَنْ لا يَسْتَجِيبُ له .

وقول الشاعر :

أَسِرْبَ القطا هل مَنْ يُعيرُ جناحه . . لعلِّي إلى مَنْ قد هويتُ أطيرُ (١)

ألا عِمْ صباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي . . وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي (٢)

فاستعمل : مَنْ الأولى في غير العاقل وهو الصنم والثاني في الطير والثالث في الطلل .

٢) أنْ يجتمعَ مع غير العاقل ، فيَغْلِبَ على العاقل مثل قوله تعالى: ولله يَسْجُدُ مَنْ في السموات وَمَنْ في الأرض ، وقوله " أفَمَنْ يَخْلُقُ كمَنْ لا يَخْلُق " لشموله الآدميين ، الملائكة ، والأصنام " ومنهم من يمشي على رِجْلين " ليشمل الآدميين والطائر .

٣) أنْ يقترن به في عموم فُصِّل بمَنْ . مثل قوله تعالى : والله خلق كُلَّ دابةٍ من ماءٍ ، فمنهم مَنْ يمشي على بطنه ، ومنهم مَنْ يمشي على رِجْلين " .

والأكثر في ضميرها اعتبار اللفظ نحو : ومنهم مَنْ يؤمن به ، ويجوز اعتبار المعنى نحو " ومنهم مَنْ يستمعون إليك " .

---

(١) هذا بيت من الطويل للعباس بن الأحنف ، والهمزة للنداء وسربَ منادى ، وأطلق مَنْ الموصولة على غير العاقل .

(٢) هذا بيت من الطويل لامرىء القيس والشاهد فيه (يَعِمَنْ من كان) حيث أطلق مَنْ الموصولة على غير العاقل .

٢ — مـــا : فإنها لغير العاقل نحو " ما عندكم ينفد " وتكون للمفرد بنوعيه وللمثنى والجمع بنوعيهما تقول: سرني ما فعلته ، ما فعلته ، ما فعلتهما ، ما فعلتهما ما فعلوه ، ما فعلنه — وتكون للعاقل فيما يلي:

١ — إذا اختلط بغير العاقل نحو " يسبح لله ما في السموات وما في الأرض"

ب — في صفات من يعقل نحو " فانكحوا ما طاب لكم من النساء " ، سبحان ما سخركن لنا ،

جـ — في المبهم أمره نحو " إني نذرت لك ما في بطني محررا " أو تقول لشبح من بعيد " انظر الى ما ظهر ".

كما تأتي ما ، ومن استفهاميتين نحو : ماعندك ؟ من عندك ؟ وشرطيتين مثل " ما تفعلوا من خير يعلمه الله " و " من يهد الله فهو المهتدي " ونكرتين موصوفتين مثل : رب من أحببته ، قد سعى لخيري • ونكرتين تامتين نحو: ما أحسن محمدا ، وذاكرت مذاكرة نعما ،

٣ (أل) — وتكون للعاقل وغيره ، للمفرد وغيره نحو حضر المجتهد والمجتهدة ، والمجتهدان والمجتهدتان ، والمجتهدون والمجتهدات • فأل فيها فاعل ظهر إعرابها على الوصف بعدها وأل مضاف وما بعدها مضاف اليه ، مجرور بكسرة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية

ولا تكون صلة إلا إذا دخلت على صفة صريحة ، فتقول : " إنَّ العاقلَ هو المتحفِّظ بأمور الحياة " ويظهر إعرابها على ما بعدها بطريق العارية وهى اسم موصول ، وليست حرف تعريف ، ولا حرف موصول أيضا .

٤ (ذُو بمعنى الذى) — وذلك فى لغة طيىء خاصة ، وتكون للعاقل وغيره ، وأشهر لغاتهم فيها أن تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، مفردًا أو مثنى أو جمعًا بنوعيه فتقول : جاءنى ذو خَطَب بالأمس ، وذو خَطَبَتْ ، وذو خطبا ، وذو خطبتا ، وذُو خَطَبُوا وذو خَطَبْنَ . فيبنى على سكون الواو وهى مفردة مذكرة ، عندهم — قال الشاعر :

فإنَّ الماءَ ماءُ أبى وجَدِّى ... وبئرى ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ (١)

وبعض طيىء أعربها إعراب " ذو بمعنى صاحب بالواو رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ، وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

فإمَّا كِرامٌ موسِرُونَ لقيتُهُم ... فحَسْبِىَ من ذِى عندهم ما كفانيا (٢)

(١) هذا بيت من الوافر لسنان الطائى والشاهد فيه قوله "ذو حفرت وذو طويت" حيث استعمل فى الموضعين "ذو" اسما موصولا بمعنى الذى .

(٢) هذا بيت من الطويل لمنظور بن سُحَيْم . فحسبى : مبتدأ ، من حرف جر . ذو : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر وما : موصول خبره والشاهد فيه (ذى عندهم) حيث استعمل ذو موصولة ومرة أعربه إعراب الأسماء الستة ومرة بناه على السكون .

وبعضهم استعمل " ذات " بمعنى التى ، اللتان ، وبناهـــا على الضم . حكى الفراء : " بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذاتُ أكرمكم الله به " كما استعمل " ذوات " موضع اللاتِ مع البناء على الضم . قال الراجز :

جَمَعْتُهَا من أُينُقٍ مَـــوارِقِ ∴ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بغيرِ سائِقِ (١)

وبعضهم أعربها إعراب جمع المؤنث السالم ، بالضمة رفعًا ، وبالكسرة جرًا ونصبًا .

والى ما سبق يشير ابن مالك :

وَمَنْ وَما وألْ تُساوِى ما ذُكِرْ ∴ وهكذا ذُو عند طَيِّئٍ شُهِرْ

وكالتى أيضا لديهم ذاتُ ∴ وموضعَ اللاتى أتى ذَواتُ

* " ذا " — بمعنى الذى ، وتكون مثل ما فى أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع فتقول : ماذا صنعت ؟ ومن ذا كر ؟ .

قال تعالى : وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟

ويشترط لاستعمالها موصولة أمور : —

١ — أنْ يتقدمها ما ومَنْ الاستفهاميتان . الأولى باتفاق النحـــاة والثانية على الأصح كما .

---

(١) هذا بيت الرجز لرؤبة وقيل لغيره . أينق : جمع ناقة وأصلها أنوق قدمت الواو على النون فصار أونق ثم ابدلت الواو ياء فصار أيـــنق فوزنه : أعفل . أو حذفت الواو ثم عوض عنها ياء قبل الفاء والوزن أيفل وليست عينها ولا حرفا مزيد لا من عينها والشاهد فيه قوله (ذوات ينهضن) حيث جمع ذات بمعنى الذى على " ذوات " وموارق " جمع مارقة اى مسرعة

٢ ـ ألا تلغى فى الكلام ، بأن تركب مع ما ومن وتكون اسما واحدا ـ مستفهما به ويظهر أثر ذلك فى البدل من اسم الاستفهام ، وفى الجواب ، فتقول عند جعلك " ذا " موصولة : ماذا ذكرت ؟ أنحو أو صرف . بالرفع على البدلية من " ما " ؛ لأنه مبتدأ ، وذا خبر وذاكرت صلته ـ ومنه قول الشاعر :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول . . أنحب فيقضى أم ضلال وباطل (١)

وتقول عند جعلها اسما واحدا : ماذا فعلت ، أخيرا أم شرا . ومن ذا أكرمت ؟ أ محمدا أم عليا بالنصب على البدلية من " ماذا " أو " من ذا " .

وفى الجواب : ماذا أذاكر ؟ النحو بالنصب على إلغائها كما فى قوله تعالى :

ماذا أنزل ربكم ، قالوا : خيرا .

فإن لم يتقدم على : ذا . ما ومن الاستفهاميتان ، لم يجز أن تكون موصولة وأجازه الكوفيون تمسكا بقول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من الطويل للبيد بن ربيعه ، نحب . يدل من ما الاستفهامية ، والفاء : للاستئناف ، يقضى مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر (هو) والجملة فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فهو ينهض . والشاهد فيه قوله : ماذا .... أنحب " حيث استعمل " ذا " موصولة ، وأخبر بها عن " ما " الاستفهامية .

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَــارَةٌ ... نَجَوْتِ ، وهذا تحْمِلِينَ طَلِيــقُ (١)

وخرّجه البصريون : على أن " هذا طليق " جملة اسمية و " تحملين " حال أى ، وهذا طليق محمولاً .

٣ ـ ألا تكونَ مشاراً بِهَا : وإلاّ دخلت على المفرد نحو : مَنْ ذا المجتهد ؟ ماذا الاهمال ؟ ولا يصح أن يكون المفرد صلة لغير " أل " .

ويشير إلى ذلك ابن مالك فيقول : ـ

ومِثْلُ ماذا بَعْدَ ما استفهــام ... أو مَنْ إذا لم تُلْغَ فى الكــلام

٦ ـ أَيّ : وتكون للعاقل وغيره ، مفرداً وغير مفرد ، مذكرا أو مؤنثا مثل : يسرنى أيُّ هو مُفيدٌ ، وأيُّ هِيَ نافِعَةٌ ، وأيٌّ هما نافِعتان أو نافِعَان ، وأيٌّ هُم نافِعُون ، وأيٌّ هُــنَّ نافِعاتٌ ، ولا تضاف لنكرة ، ولا يعمل فيها إلاّ عامل مستقبل ، متقدم عليها مثل : ـ

" ثم لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهم أَشَدُّ على الرَّحْمَنِ عِتِيــاً "

---

(١) هذا بيت من الطويل ليزيد بن ربيعة الحميرى ، وعَدَسْ : اسم صوت مبنى على السكون (ما) نافية " لعبّاد " جار ومجرور خبر متقدم (إمارة) مبتدأ مؤخر والشاهد فيه قوله : وهذا تحملين طليق (حيث ذهب الكوفيون إلى أن " هذا " اسم موصول مبتدأ ، وتحملين صلة ، طليق خبرٌ . وقــد منع هذا البصريون .

اعرابهـــــا :

وتكون " أيّ " معربةً في ثلاثة أحوال ، وتبنى في حالة واحدة .

فتعرب فيما يأتــي :

١ — إذا كانت مضافة ، وصلتها جملة اسمية ، وصدرها ضمير مذكور مثل : سأحبّ أيَّهم هو أكرمُ ، وسيكرمني أيُّهم هو أشجعُ .

ب — إذا قطعت عن الإضافة ، وكانت صلتها كالسابقة مثل : سيربحُ أيٌّ هو مُخلِصٌ وسنكرم أيّاً هو مُجتهدٌ ، وسنقتدي بأيٍّ هـــو مؤمنٌ .

جـ — إذا كانت غير مضافــة ، ولم يذكر صدر صلتها مثل : يعجبنــي أيٌّ فاهمٌ ، وسأكرم أيّاً هو مُخلِصٌ ، وسنهتم بأيٍّ مفيــدٍ .

وتبنى في حالة : إذا أُضيفت ، وكانت صلتها جملة اسمية ، حذف صدرها الضمير نحو: سنذكر أيُّهم مُجيدٌ ، ويعجبني أيُّهم مُخلِصٌ ، وأشيد بأيُّهم بارعٌ قال تعالى : " أيُّهم أشدُّ علـــى الرحمن عتيّاً " وقال الشاعر :

إذا ما لقيتَ بني مالــكٍ .·. فسلّمْ على أيُّهم أفضـــلُ (١)

(١) هذا بيت من المتقارب ، لا يعرف قائله ، والشاهد فيه قوله : " على أيُّهم " حيث روي مضموما فدل على أن " أيّ " الموصولة تبنى على الضم ، إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميـــرا محذوفـا .

وأعربها الخليل ويونس فى هذه الحالة أيضا ، وجعل " أىّ " استفهامية محكية بقول مقدر فى الآية : أى ثم لتنزعن من كل شيعة الذى يقال فيه ، أيهم أشدّ ، وحكم يونس بتعليق الفعل قبلها .

وتأتى " أىّ " غير موصولة بأن تكون للشرط مثل " أيًّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى " وللاستفهام مثل : فأىُّ الفريقين أحق بالأمن " ووصلة للنداء إذا كان بأل نحو : أيها المعلم ، وتأتى نعتا لنكرة دالة على الكمال نحو : هذا فنان أى فنان وحال بعد المعرفة نحو : هذا العالم أىّ عالم ، ومنه قول الشاعر :

فأومت إيماءً خفيًّا لحبتر .·. فلله عينا حبتر أيّما فتى (١)

وفى ذلك يقول ابن مالك :

أىٌّ كما وأعربت ما لم تضف .·. وصدر وصلها ضمير انحذف

وبعضهم أعرب مطلقا .·. ... ...

*****

" صلة الموصول "

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

الموصولات الاسمية والحرفية مبهمة المدلول ، غامضة المعنى

(١) هذا بيت من الطويل للراعى النميرى " فلله " جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم وعينا مبتدأ مؤخر " أيما " حال من المعرفة ، وهو " حبتر " وهو موطن الشاهد ، وفتى : مضاف اليه .

والذى يزيل إبهامها ويرفع غموضها هو الصلة ، فد لالته على المعنى بواسطتها ، يعرّفه ، ويتمّ بها معناه ، ملفوظة نحو : حضر الذى خطب بالأمس — أو مخشيّة كقول الشاعر :

نَحْنُ الأُلَى ، فاجْمَعْ جُمُـو ... عَكَ ، ثُمَّ وَجِّهْهُم إلَيْنَـــا (١)

أى نحن الألى عرفوا بالشجاعة بدلالة المقام . وهى تأتـــى بعده ، فلا تتقدم عليه وتكون جملة وشبه جملة ، وصفة صريحة — فأما الجملة فيشترط فيها ما يأتـــى : —

١ — أنْ تكون معهودة أو منزلة منزلة المعهود المفصل للمخاطب مثل : سافر الذى كلّمك أمس . والمنزّلة " هى الواقعة فى معرض التهويل والتفخيم نحو قوله تعالى : فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ ما غَشِيَهُمْ " " فأوْحَى إلى عَبْدِه ما أوْحَى "

٢ — أنْ تكون مشتملة على ضمير لائق بالموصول ، مطابق لـه إفرادًا وتذكيرًا وفروعهما ، ليحصل الربط بينهما ، وهـذا الضمير هو العائد ، وربما خلفه اسم ظاهر كقول الشاعر :

سُعادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا ... وإعْرَاضُها عَنْكَ اسْتَمَرَّ وزَادَا (٢)

---

(١) هذا البيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص ، ونحن : ضميـر المتكلمين مبتدأ ، الألى اسم موصول خبره ، وصلته محذوفـه ، والتقدير : نحن الألى قتلوا أباك . وهذا موضع الشاهد .

(٢) هذا بيت من الطويل ، لايعرف قائله ، وسعاد : خبر مبتدأ محذوف أى هذه سعاد ، التى صفة لها وجملة : أضناك حب سعاد ، صلة الموصول ، وهنا وضع الظاهر (سعاد) موضع الضمير أى حبها .

وهذا فى الموصول الخاص، وهو شاذ لا يقاس عليه . فإن كان الموصول مشتركاً ، فلك فى العائد وجهان : —

* مراعاة اللفظ . وهو الأكثر . ، ومراعاة المعنى ، إلَّا إذا أدَّى مراعاة اللفظ الى لبس ، فيجب مراعاة المعنى مثل " أعطِ مَنْ سألَتك " لا من سألَك وتقول ، على الوجهين: نجح مَنْ ذاكر ، ومن ذاكرَتْ ، ومَنْ ذاكرا ، من ذاكروا ، من ذاكَرْنَ فإنْ كان اسم الموصول المشترك " أل " وجبت المطابقة نحو: هذه الطالبة ، وهذا الطالبان ، لخفاء موصوليتها بغير المطابقة .

٢ — أنْ تكون خبرية لفظا ومعنى . فلا يجوز : جاء الذى اِضْرِبْه ، أولَيتَه قائمٌ أو رَحِمَه اللهُ ، خلافا للكسائى فى الجميع ، والمازنى فى الأخيرة ، فإنْ ورَدَ ، يخرج على إضمارِ قول أو الفاء " لماذا " وجعلها اسماً واحداً مثل : —

وإنِّى لَراجٍ نَظْرةً قِبَلَ الَّتى ∴ لَعَلِّى وإنْ شَطَّتْ نواها أَزُورُها (١)

---

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق ، وصحة الرواية فيه (وانى لرام رمية) ونظرة : مفعول به لراج ، وقيل : ظرف متعلق به ، والشاهد فيه قوله " التى لعلى ...... أزورها " حيث وقعت جملة الصلة إنشائية ، وهذا جائز عند الكسائى .

وقوله :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا .. سوى أن يقولوا إننى لك عاشق (١)

كما لا يجوز أن تكون تعجبيه ، فلا تقول : جاء الـذى ما أكرمه . خلافا لبعضهم وأن لا تستدعى كلاما سابقا فلا يجوز : جاء الذى لكنه قائم .

وإن كانت الصلة " ظرفا أو مجرورا " فيشترط فيها مايلى : -

١) أن يكونا تامين : أى يحصل بالوصل بهما فائدة ، ترفـع إبهام الموصول ، وتوضحه مثل : تكلم الذى فى الكليـة ، سافر الذى عندك : إذا كان كل منهما معلوما لديك ، والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا ، تقديره : استقر ونحوه . فـإن لم يكونا تامين ، لم يجز الوصل بهما ، فلا تقول : جاء الذى بك ، ولا جاء الذى اليوم .

وإن كانت صلة " أل " فلا بد أن تكون صفة صريحة خالصة الوصفية ، والمراد بها : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، أمثلـة المبالغة ، والصفة المشبهة على خلاف ، فمن منع : رأى أنهـا لا تؤول بالفعل ، لأنها للثبوت ، أما " أل " الداخلة علـى اسم التفضيل فليست موصولة بالاتفاق ، وخرج أيضا : الصفـة

---

(١) هذا بيت من الطويل لجميل بن معمر ، وجعل الكسائـى (ما) فى ماذا : اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسما موصـولا خبره ، وجملة : عسى الواشون انشائية صلة الموصـول ، وهذا موطن الشاهد .

التى غلبت عليها الاسمية نحو: أبطح ، أجرع ، صاحب .
فأل فيها للتعريف لا موصولة .

والصفة الصريحة اسم لفظا ، فعل معنى ، بدليل عطف الفعل عليها نحو: فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا " ونظرا لأنها على صورة أل المعرفة الخاصة بالاسم ، كرهوا أن يلحقوا بها فعلا ، ولذلك قلّ أنْ تكون هذه الصلة فعلا مضارعا مثل :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ... ولا الأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ (١)

وهو مخصوص بالضرورة عند الجمهور ، ومذهب الناظم جوازه — اختيارا ، وشذ وصل " أل " بالجملة الاسمية مثل :

مِنَ القَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنْهُمْ ... لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ (٢)

وبالظرف مثل قول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من البسيط للفرزدق (ما) نافية أنت : مبتدأ ، بالحكم : خبر والباء زائدة ، الترضى " أل موصولة صفة للحكم ، وترضى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، وحكومته نائب فاعل ، فقد وصل أل بالمضارع . وهذا قليل .

(٢) هذا بيت من الوافر ، لا يعرف قائله ، الرسول : أل : اسم موصول صفة للقوم ، ورسول : مبتدأ والله : مضاف اليه ، منهم : جار ومجرور فى محل رفع خبر وجاءت صلة أل ، جملة اسمية (الرسول الله منهم) وهو الشاهد .

مَنْ لايَزَالُ شَاكِرًا على المَعَهْ (١) ∴ فَهْوَ حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وكُلُّها يلزمُ بَعْدَهُ صِلَهْ ∴ على ضَمِيرٍ لائقٍ مُشْتَمِلَهْ

وجُمْلَةٌ أو شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ ∴ به كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ

وصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ ∴ وكَوْنُها بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلّْ

« حذف العائد »

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

من المعلوم أنَّه لا بد لكل موصول من صلة ، فإنْ كان موصولا اسميًا ، فلا بد فيه من عائد يربط الصلة بالموصول ، وهو الضمير أو خلفه ، وهذا قد يكون مرفوعا مثل : أجْمَلُ الكتبِ مَنْ هي مفيدة ومُتنوِّعة أو منصوبا مثل : ما أعظم العلم الذى تركه الأجدادُ . أو مجرورا مثل : أحسنتُ إلى التى أحسنتَ إليها .

والرابط فى كل أحواله يجوز ذكره أو حذفه ، بشرط ألا يؤدى

---

(١) هذا بيت من الرجز أو بيتان من مشطوره ، ولم يعز إلى أحد ، والشاهد فيه قوله : (المعه) حيث وصل « أل » بالظرف وهذا شاذ ، ومن : اسم موصول مبتدأ ، لا : نافيه يزال فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر ، وشاكرا : خبرها فهو) الفاء : زائدة فى خبر الموصول ، وهو مبتدأ وحر خبره والجملة خبر مَنْ) .

حذفه الى إلباس المعنى ، وعدم وضوحه ، واليك تفصيل كل حالة على حدة : —

أ — إنْ كان الضمير مرفوعا ، فيجوز حذف عائده بشروط :

١) إذا كان مبتدأ مخبرا عنه بمفرد نحو : جاء الذى هو فاهمٌ درسَه ، فيجوز حذفُه وهو " هو " فتقول : جاء الذى فاهمٌ درسَه ، ومنه قول العرب (ما أنا بالذى قائلٌ لك سوءًا " قال تعالى : " وهو الذى فى السماء إلهٌ " اى هو إلهٌ ، أيُّهم أشدُّ أى هو أشدُّ ، فلا يجوز : جاء اللذان قَهما أو سافرا ، لأنه غير مبتدأ ، ولافى نحو : جاء الذى هو يَقومُ ، أو هو فى الدار ، لأنّ الخبر غير مفرد ، فإذا حذف الضمير لم يدل دليل على حذفه ، إذْ الباقى بعد الحذف صالح لأنْ يكون صلة كاملة ، لاشتماله على ضمير .
وأنْ لا يكون معطوفاً ولا بعد لولا . فلايجوز أنْ تقول : جاء الذى محمدٌ وهو كريمان ولا نحو : سافرت التى لولا هى لأكرمتك .

٢) الأحسن عند الحذف أن تكون صلة طويلة : أى ليست مقصورة عليه ، وعلى خبره المفرد وأنْ يكون لها تكملات كالمفعول به والحال والنعت ونحو ذلك ، نحو " صَنَعَتْ مصانِعُنا طائرة التى الأملُ لجَيْشِنا " و " أقبل

عليٌ على العلم الذى كميلٌ بالتقدم والازدهار

فحذف العائد وهو المبتدأ ، وهو كثير لطول الصلة لما بعدها من المكملات ويستثنى من ذلك أسلوب : لا سيّما . فلا يشترط فيه الطول "والحذف نزر لا يقاس عليه إنْ لم تَطُلْ الصلة ، وأجازه الكوفيون مستدلين بقراءة يحيى بن يَعْمَر " تماماً على الذى أحْسَنُ " وقراءة ابن دينار وابن السماك " أنْ يضربَ مثلاً ما بعوضةٌ " بالرفع .

وقول الشاعر :

لا تَنْوِ إلاّ الذى خيرٌ فما شقيتْ ... إلاّ نفوسُ الأُلى للشرِّ ناوونا (١)

وقوله :

---

(١) هذا بيت من البسيط ، مجهول القائل ، وتنو : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت ، الذى : مفعول به ، وإلاّ : أداة استثناء ملغاه ، خير : خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هو خير ، فحذف صدر الصلة وهو مرفوع ـ وهذا موطن الشاهد ، فما) الفاء واقعة فى جواب النهى ونفوس : فاعل شقيت ، والألى مضاف اليه ناوون : خبر مبتدأ محذوف تقديره : هم ناوون) وهى صلة الموصول .

مَنْ يُعْنَ بالحَمْدِ لا يَنْطِقْ بِمَا سَفَهٌ ∴ ولا يَحِدْ عن سَبِيلِ المَجْدِ والكَرَمِ (١)

وفى ذلك يقول ابن مالـــك :

- - - - - - - - - وفـى ∴ ذا الحذف أيًّا غيرُ أيٍّ يَقْتَفِي

إنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وإنْ لم يُسْتَطَـلْ ∴ فالحذفُ نَزْرٌ وأَبَوْا أنْ يُخْتَزَلْ

إنْ صَلَحَ الباقى لِوَصْلٍ مُكْمِـلِ ∴ ... ...

٢) وإنْ كان الرابطُ ضميرًا منصوبًا ، لم يجز حذفه إلّا بثلاثـــة شـــروط :

أ — أن يكون ضميرًا متصلًا .

ب — وأن يكون ناصبه فعلًا تامًا أو وصفًا تامـــًا .

جـ — وأن يكون اسم الموصول غير " أل " ، فالفعل مثل قولـــه تعالى :

" أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا " أى بعثه . وقوله " أَنَّـا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا " عملته . والوصف مثل قـــول الشاعر : ـــ

---

(١) هذا بيت من البسيـط ، مجهول القائل ، يُعْـــنَ : مضارع مجزوم بمن الشرطيـــه ، ونائب الفاعـــل ضميـر مستتر (هو) ولا) نافيه ، يَنْطِـقْ . جـواب الشـرط مجزوم بالسكون ، وفاعله مستتر فيه (بما) مـا اسم موصـول فى محـل جر بالبـاء وسفه : خبـــر لمبتدأ محذوف ، والتقديـر بما هو سَـفَهٌ . فحذف العائد . وهو الشاهد .

مَا اللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ .. فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ (١)

أى موليكه فضل ، وتقول : فهمتُ المسألةَ التى فهمتَ " أى فهمتها و " درستُ المسألةَ التى دَرَسْتَ " أى درستها ، ومثل " الذى أنا مُعيرُكَ القلم " أى معيركه " والذى أنت مسلوب الكتاب " أى مسلوبه .

فإنْ فقد شرط لم يصح الحذف مثل : جاء الذى إياه ضربت ؛ لأنَّه ضمير منفصل وجاء الذى إنَّه فاضل " ؛ لأنَّه ضمير منصوب ، وجاء الذى كأنه على " ؛ لأنَّ الفصل غير تام أى ناقص والضاربها أحمدُ سعادُ " ؛ لأنَّ الموصول " أل " فلا يجوز حذف العائد فى الأمثلة السابقة ، وشَذَّ حذفه فى مثل قول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من البسيط ، لم ينسب الى قائل معين (اللهُ مُولِيكَ) جملة اسمية صلة (ما) وفيه فاعله ؛ لأنه وصف ، والكاف مفعوله الأول ، والمفعول الثانى محذوف ، وهو عائد على (ما) الموصولة . وهو الشاهد ، وفضل خبر عن ما ، فاحمدنه الفاء للسببية .

******

مَا المُسْتَفِزُّ الهوى مَحْمُودَ عَاقِبَةٍ ∴ ولَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرِ (١)

وفي ذلك يقول ابن مالك :

... ... ∴ والحذفُ عِنْدَهم كَثِيرٌ مُنْجَلِي

في عائدٍ مُتَّصِلٍ إنْ انْتَصَبْ ∴ بفعلٍ أو وصفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

٣) وإنْ كان الرابط مجرورا ، فإمَّا أنْ يكون مجرورًا بالإضافة أو بحرف جر .

فالمجرور بالاضافة :

يجوز حذفه بكثرة إذا كان المضاف وصفًا عاملاً أي للحال والاستقبال ، مثل : يفرح الذي أنا مكرم الآن أي مُكْرِمُه ويرضيني ما أنا مُعْطٍ غدًا أي : مُعْطِيه . قال تعالى : فاقْضِ ما أَنْتَ قَاضٍ أي قاضيه . ومنه قول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من البسيط لم يعرف قائله ، (ما) نافية — المستفز . اسمها أو مبتدأ ، الهوى : فاعله ، ومفعوله محذوف ضمير عائد على " أل " الموصولة أي ما المستفزه . وهذا شاذ وهو موطن الشاهد ، محمود : بالنصب خبر ما ، أو خبر المبتدأ ، عاقبة : مضاف إليه .

*****

وَيَصْغُرُ فى عينى تلادى إذا انثنتْ ∴ يمينى بإدراك الذى كنتَ طالباً (١)

أى طالبه — أما المجرور بإضافة غير وصف مثل : حضرتُ التى سيرتها عطرة ، أو بإضافة وصف غير عامل : نحو : حضر الذى أنا أكرمته أمس . فلا يجوز حذفه . ويقول فى ذلك ابن مالك :

كذاك حذفُ ما بوصف خُفِضا ∴ كأنت قاضٍ بعد أمرٍ من قضى

أما المجرور بالحرف .

فيجوز حذفه بشرط أن يكون اسم الموصول مجرورًا بحرف ، يشبه ذلك الحرف فى لفظه ، ومعناه ، ومتعلقه مثل : مررتُ بالذى مررتَ . أى مررت به ، قال تعالى : " وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ " أى منه .

قال الشاعر :

---

(١) هذا بيت من الطويل لسعد بن ناشب . " تلادى " أموالى العزيزة . وهو فاعل يصغر إذا : ظرفية شرطية وجملة " انثنت يمينى " فى محل جر بإضافة إذا إليها ، والذى : مضاف الى إدراك ، والشاهد فيه قوله (الذى كنت طالبا) " حيث حذف العائد من جملة الصلة ، وتقديره : الذى كنت طالبه . فالعائد ضمير مجرور بإضافة الوصف اليه .

******

لا تَركَنَنَّ الى الأمرِ الذي رَكَنَتْ ∴ أَبناءُ يَعْصُرَ حينَ اضْطَرَّها القَدَرُ (١)

أي : ركنت إليه ، ويحذف الرابط ، وحرف الجر معا ، نحو: سافرتَ في الذي سافرتَ " أي فيه - فإن اختلف معنى الجار امتنع الحذف مثل " جاء الذي مررتُ به ، ومررت بالنبي مَرَّ بِه ، لاختلاف معنى الحرف إذْ الباء الأولى للسببيةَ والثانية للإلصاق ونحو : وقفتُ على الذي وقفتَ عليه " تعني بأحد الفعلين الوقف والآخر الوقوف ، وكذلك : رغبتَ في الذي رغبتَ عنه ، ورغبتُ في الذي أنت زاهدٌ فيه ، لاختلاف المتعلق وشذ قول الشاعر:

وإنَّ لِسانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا ∴ وهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللّهُ عَلْقَمُ (٢)

---

(١) هذا بيت من البسيط لكعب بن زهير . " تَركَنَنَّ " مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل مستتر (انت) والذي اسم موصول صفة للامر . وجملة (ركنت أبناء يَعْصُر) لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف والتقدير: ركنت اليه ابناء يعصر) وهذا موطن الشاهد .

(٢) هذا بيت من الطويل ، لم يعثر على قائله والشاهد فيه (على مَنْ صَبَّهُ اللّهُ) حيث حذف العائد من جملة الصلة ، على الموصول وهو مجرور بحرف الجر ، واختلف متعلقهما ، فمتعلق جار الموصول " علقم " ومتعلق جار العائد (صَبَّه) وهو شاذ .

فحذف العائد المجرور " بعلى " مع اختلاف المتعلق ، وهـــو (صَبَّ ، عَلْقَمِ " وقد يحذف ما علم من موصول غير " أل " مثل :

أَمَنْ يَهْجُو رسولَ اللهِ مِنْكُـــم ∴ وَيَمْدَحُـهُ وَيَنْصُـرُهُ سَــوَاءٌ (١)

ومن صلة غيرها مثـل :

نَحْنُ الأُلَــى فَاجْمَـــعْ جُمُو ∴ عَـكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَــا (٢)

وفى ذلك يقول ابن مالك :

كَـذَا الذِى جُرَّ بما الموصُول جَرّ ∴ كَمُرَّ بالذِى مَرَرْتُ فَهْوَ بَــرّ

" أُسئلة عاملة علــى الموصـــــول "

xxxxxxxxxxxxxxxxx

س١ : كيف دخل الموصول فى المعارف ؟ وما معناه ؟ أذكر أمثلــة توضح ما تقول .

س٢ : ما الفرق بين الموصول الحرفى ، والموصول الاسمى ؟ وضـــح ذلك بأمثلة مما درستها .

---

(١) هذا بيت من الوافر لحسان بن ثابت والهمزة للاستفهام ، من : اسم موصول مبتدأ وصلته جملة يهجو ويمدحه : جملة فعلية معطوفة على جملة الصلة السابقة ، وهى صلة لموصول محذوف والتقدير : ومن يمدحه وحذف للعلم به .

(٢) سبق الحديث عن هذا البيت ص ١١٩ فليراجـــع .

س٣ : ما الذى توصل به الحروف المصدرية الآتية : أَنْ ، أَنَّ ، ما ، لو ، كى ، مثل لما تذكره .

س٤ : يختلف علماء النحو فى حقيقه الذى ، وضح هذا الخلاف ورجح ما تختاره .

س٥ : اذكر الموصلات النصية ، وما يختص بها من معنى مع الأمثلة الموضحة والشواهد المذكورة .

س٦ : ما معنى الموصول المشترك ؟ وما أدواته ؟ أذكرها بإيجاز وأصل استعمالها .

س٧ : متى تستعمل (مَنْ) لغير العاقل ؟ ومتى تستعمل (ما) للعاقل استشهد على ما تقول بالوارد عن العرب وبين موطن الشاهد ، موضحا ما تقول .

س٨ : حضر المؤمنُ ، وسافر العلّامةُ . أعرب هذين المثالين وبين الصلة والموصول ، وما شروط هذه الصلة ؟

س٩ : كيف تعرب " ذو " موصولة ؟ استعرض آراء العلماء فى ذلك مع ذكر الشواهد .

س١٠ : يختلف البصريون فى " ذا " الموصولة . وضح أركان هذا الخلاف ، ورجّح الرأى القوى بغير ، وما موقعهما من قول الشاعر " نَجوت ، وهذا تحملين طليق " .

س١١ : فى أى موضع تستعمل (أىّ) الموصولة ، ومتى

تعرب ؟ وما آراء العلماء فى بنائها ؟ .

س١٢ : اذكر للمواضع التى تستعمل فيها " أى " غير موصولة مع التمثيل .

س١٣ : ما أثر الصلة فى الموصول ؟ وضح ذلك بمثال من عندك . وما شروط الصلة بألوانها الثلاثة . الجملة ، شبه الجملة ، الصفة الصريحة مع التمثيل .

س١٤ : يختلف العلماء فى جملة الصلة الإنشائية . بين هذا الخلاف ، واذكر حُكْمَ النحو فى الوارد غير الخبرى ، ورجح ما تختاره ، مع التعليل لكل ما تذكره .

س١٥ : لماذا لا تصلح الصلة بهذه الامور ؟ علل ما تذكره .
جاء الذى بك ، حضر الذى عسى أنْ ينجح ، هذا الأكرم ، أشكر ألمعَه من الرجال الطالب المخلص ، ما أنت بالرجل اليَحَبَّ حديثُه .

س١٦ : ما أثر العائد فى الموصول ؟ ومتى يجب ؟ ومتى يجوز حذف العائد المرفوع ؟ أو المنصوص ؟ مثل لما تذكره .

س١٧ : حدد معنى " صلة طويلة " وهل تجب فى حذف العائد المرفوع ؟ بين رأى البصريين واستعرض آراء الكوفيين ، ودليلهم . وماذا ترجح منها ؟ اذكر ذلك بالتفصيل .

س١٨ : متى يجوز حذف العائد المجرور بالاضافة أو بالحرف . استدل على كلامك بالوارد عن العرب ، وما الحكم اذا فقد

شـرط من الشروط • مثل لكل ما تذكره •

س ١٩ : مثل لموصول حذف ، ومتى يحذف ؟ ولصلة حذفت . وســر حذفها •

"المعـرف بأداة التعريـف"

إذا قلت : كلمني رجل •وتحدثت مع طالب • وشاهدت طائـرة• فإن كلمة رجل • وطالب وطائرة : لا تدل على شيء معين • فقد يكون الرجل أو الطالب محمدا أو عليا أو غيرهما • لأنه يصدق على كل منهما رجل • طالب • ومثلهما "طائرة "فهي شائعة فـي أنواعها المختلفة • فإذا أدخلت "أل" عليها • حددت المراد منها • ونقلتها الى المعرفة • بسبب دخول "أل" عليها •

"فأل" حرف تعريف • وهمزتها همزة قطع • وصلت لكثرة الاستعمال • وقيل : حرف التعريف : وهو اللام فقط • وهمزتـه همزة وصل زائدة • والأول : أقوى لسلامته من دعوى الزيادة • فيما لا أهلية فيه للزيادة • وهو الحرف • وللزوم فتح همزته •

وفي ذلك يقول ابن مالـــك

أل حرف تعريف أو اللام فقط ∴ فنمط عرفت قل فيه النمـط

أ ـ أنــواع (أل) :

١ ـ " أل " المعرفة : وهى قسمان أ ـ جنسية ب ـ عهدية

فالجنسيـــــة :

إذا دخلت " أل " المعرفة على اسم الجنس مثل :
" وجعلنا من الماء كل شىء حىّ " مشيراً بها الى نفـــس
حقيقته الحاضرة فى الذهن ، من غير اعتبار لشىء مما صدق
عليه من الأفراد مثل : الرجلُ خيرٌ من المرأة " فالأداة
فى هذا ، لتعريف الجنس ، ومدخلها فى معنى " علـــم
الجنس " وهى لبيان الحقيقة ، ولم تخلفها " كـــل "
فإنْ خلفتها " كلُّ " حقيقةً ، لتشمل أفراد الجنس نحو قوله
تعالى : وخُلق الإنسانُ ضعيفاً " و " إنَّ الإنسانَ لفى خُسر "
كانت للاستغراق الحقيقى وإنْ خلفتْها مجازا ، فلخصوصِ
خصائص الجنس مبالغة ، نحو " أنت الرجلُ علماً " كانــت
للاستغراق المجازى ، فأقسامها ثلاثة : ـ
للحقيقــة ـ للاستغراق الحقيقى ـ للاستغراق المجـازى

والعهديـــــة :

هى التى تدخل على النكرة ، فتجعل مدلولها فـرداً
معيناً ، بعد أنْ كان أمراً شائعاً .

وهى أيضا ثلاثة أنواع : خارجى : حضورى : ذهنى .

فالخارجــى : ما ذكر فيه مصحوب أل لفظا مثل : إذْ أرسلنـــا

الى فِرْعَونَ رَسُولاً ، ومكنيا مثل : وليس الذَّكَرُ كالأنثَى .

والحضورى : ما كانت حاضرة فى علم المخاطب أو فى حسّه مثل : " إنك بالوادِ المُقَدّس طُوَى ، إذْ هما فى الغَار ، اليوم أكملتُ لكم دينَكم . والقرطاسَ : لمن سددَ سهما

والذهنى : ومدخولها فى معنى النكرة مثل : " ادخلْ السوقَ ، حيث لا عهد بينك وبين المخاطب ومثل : " وأخاف أنْ يأكلَه الذئبُ " .

٢ ـ " إل " الزائدة : وهى غير معرفة ، وتصحب معرفا غيرها وباقيا على تنكيره ، وهى نوعان : ـ

١ ـ لازمة : وتأتى فى ألفاظ مخصوصة ، وهى الأعلام التى قارنت " أل " ، كاللاتِ ، العُزّى ، السموأل ، اليَسَع ، الآن " اسم إشارة " الَّذِين ، اللاتى ، وبقية الموصولات بما فيه أل ، بناء على أنَّ الاشارة تعرّفت لتضمن معناها ، والموصول يتصرف بصلته .

٢ ـ غير لازمة : اما اضطرارى أو غيره . فمثال الأول : شاهَدْتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ خَليفَةً .

قال الشاعر :

*****

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلاً ∴ ولقد نَهَيْتُكَ عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ (١)

وقول الشاعر :

رأيتُكَ لمَّا أنْ عرفتَ وُجوهَنا ∴ صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفْسَ ياقيسُ عن عَمْرِو (٢)

والثاني : الداخلة على الأعلام ، للمح الأصل مما يقبل " أل " وليست للتعريف هنا ، من مصدر كالفَضْل والحَرْب والصفة كالحارث ، والذات كالنُّعْمَان وهو سماعي.

وفي ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " :

وَقَدْ تُزَادُ لازِمًا كاللاتِ ∴ والآن والذين ثم اللاتِ

ولا ضْطِرَارٍ كبَنَاتِ الأَوْبَرِ ∴ كذا وطِبْتَ النَّفْسَ ياقَيْسُ السَّرِي

وبعضُ الأعلامِ عليه دَخَلاَ ∴ لِلَمْحِ ما قَدْ كان عنه نُقِلاَ

كالفَضْلِ والحَارِثِ والنُّعْمَانِ ∴ فذكرُ ذا وحذفهُ سِيَّانِ

---

(١) هذا بيت من الكامل، لم ينسبه أبو زيد لأحد ، أكْمُؤًا : جمع كَمْء ، ويجمع أيضا : على كَمْأَة ، وهذا من غريب اللغة ، عساقِل : جمع عُسْقُول أو عُسْقولة ، وهو ضَرْبٌ من الكَمْأة (نَبْت) أبيض ، بنات الأوبر) ضرب من الكَمْأة مُزَغَّب والشاهد فيه : زيادة الألف واللام في بنات الأوبر.

(٢) هذا بيت من الطويل لرشيد اليشكري . والنفس : تمييز ودخلت عليه أل ، وهذا ضرورة ، لأنه لا يكون إلا نكرة .

٣ — " أل " للغلبة :

وقد تزاد " أل " العهدية للتغليب " حتى تلتحق بالأعلام ، كما يرد العلم بالغلبة مضافا مثل : ابن عباس ابن عمر ، ابن عمرو ، ابن مسعود غلبت على العبادلة الأربعة ، دون غيرهم ، .

وبأل العهدية : كالعقبة ، المدينة ، الكتاب ، الصَّعِق النجم ، الثريا . حتى صارت علماً عليها ، — وتحذف " أل " هذه ، إذا وقعت في النداء أو الإضافة ، لأنَّ أصلها المعرفة فلم تكن بمنزلة الحرف الأصلي اللازم أبدا ، فتقول ياصَعِق يا أخطل ، وهذه عَقَبَةُ أَيْلَةَ ، ومدينة طيبة . وقد تحذف في غير هذين ، سُمِعَ " هذا عَيُّوقٌ طَالِعًا ، وهذا يوم اثنين مُبَارَكًا " .

وقد يضاف العلم الأصلي طلبا للتخصيص ، كعلم الغلبة مثل :

عَلَا زَيْدُنَا يومَ النَّقَا رأسَ زَيْدِكم ∴ بأبيضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ (١)

(١) هذا بيت من الطويل لرجل من طيِّئ . الأبيض : السيف الشَّفْرتين : جانبي السيف والشاهد فيه : زَيْدُنَا وزيدكم . حيث أضاف العلم الى الضمير ، ولا يجتمع معرفان في كلمة واحدة ، ولكنه قد يضاف لرفع الاشتراك اللفظي في العلم .

وفى ذلك يقول ابن مالـــــك :

وَقَدْ يَصيرُ علماً بالغَلَبَـــــة ∴ مضاف أو مصحوب أَل كالعقبة

وحَذْفُ أَلْ ذى إنْ تُنادِ أو تُضِـــفْ ∴ أوْجِبْ وفى غيرهما قد تنحذفْ

تعريـــف العدد بأل :

١ — إذا كان العدد مضافاً مثل: ثلاثة أثواب ، ومائة كراســــة فيعرف بدخول أل خاصة على المضاف اليه ، فتقول : ثلاثة الأثواب ، مائة الكراسة ، وأجاز الكوفيون دخول : " أل " عليها تشبيها بالحسن الوجه ، فيقولون : الثلاثــــة الأثواب ، المائة الكراســة .

٢ — وإنْ كان العدد مركبًا ، أُدخلت " أل " على الجزء الاول مثل : الأحد عشر والثانى بمنزلة بعض الاسم ، وأجـــاز الكوفيون والأخفش ، دخولها على الجزئين مثل: الأحـــد العشر والثلاثـــة العشر ، لأنَّهما فى الحقيقة اسمان ، والعطف مراد فيهما ، ولذلك بُنِيَا ، وتاء التأنيث لا تقـع حشوا ، فلولا ملاحظة العطف لما جاز ذلك .

٣ — وإذا كان معطوفا عرّفت الاسمين معاً فتقول : الأحد والعشرون لأن حرف العطف فصل بينهما ، ويمتنع تعريف التمييز فى — المضاف عند البصريين مثل : عشــــرون ألـف رجــــل " ويجيـزه الكوفيـــــــون .

" أسئلة على باب المعرف بـ أل "

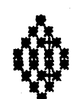
س١ : بين أقسام " أل " المعرفة ، واذكر أمثلة توضح كل قسم .

س٢ : تأتي أل زائدة ، فما أثرها ؟ وما أنواعها . وضح ذلك .

س٣ : كيف تكون أل للغلبة ؟ ومتى تحذف ؟ مثل لكل ما تذكر .

س٤ : لماذا لا يضاف العلم ؟ وكيف يتأتى إضافته ؟ اشرح ومثل لما تذكره .

س٥ : بين حكم تعريف العدد بـ أل مضافا أو مركبا أو معطوفا مع الأمثلة .



(المبتدأ والخـــبر)

xxxxxxxxxx

أ) المبتــــــــــدأ

تعريفـــــه : هو الاسم العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفا رافعاً لمستغنًى به " ٠

شرح التعريف :

١) الاسم : يشمل الصريح مثل : الزهورُ يانعـــــــة والقطوفُ دانيةٌ ٠ والمؤول : نحو " وأنْ تَصُوموا خيرٌ لكم " أى صيامكم خير لكـــم فأوّل الفعل مع أنْ ، " وتَسْمَعَ بالمعيـدى خير من أنْ تراه " اى سماعُك خيرٌ مـــن رؤيته ، وهو المصدر المتصيّد ٠

" العارى عن العوامل اللفظية " يخرج الفاعل نحو " قَدْ أَفْلَحَ المؤمنُون " واسم كان نحو : كان الوجهُ مشرقـــا ، لتقدم العامل اللفظى عليه ، ولو كان العامل اللفظى مقدراً مثل : من ذاكر ؟ ، محمدٌ ٠ فمحمد فاعـــل لتقدير الفعل ، وليس مبتدأ ٠

" غير الزائدة " يدخل فيه العوامل الزائدة مثل " بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ " فالباء حرف جر زائد ، وحَسْبُكَ : مبتدأ ، والكاف مضاف اليه ، ودِرْهَمٌ فاعل سد مسد الخبر ، ونحو " هَلْ مِنْ خَالِقٍ غيرُ اللهِ يرزقُكم " فَمِنْ : حرف جر زائد ، وخَالِقٍ : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وغَيْرُ : صفة لخالق ، والخبر محذوف تقديره : لكم .. ومثله : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، " هَلْ لنا من شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ".

(مخبراً عنه أو وصفاً الى آخره) مخرج لأسماء الأفعال نحو : هَيْهَاتَ العَقِيقُ . فالعقيقُ فاعلٌ بهيهات ، وليست هيهات مبتدأ على الراجح ، والأسماء قبل التركيب ، لأنه لا إسنادَ فيها ، ولم تدخل فى معان تركيبية مثل . واحدٌ اثنان ، ثلاثة ألخ .

" رافعاً لمستغنًى به " يشمل الفاعل نحو : أقَاهِمٌ المُخلصَانِ ونائبه نحو : أمَعْرُوفٌ المُجْتَهِدَان ، وخرج به نحوُ : " أقائمٌ أخوه محمدٌ " فإنَّ المرفوع بالوصف ، وهو " أخوه " غير مُكتفىً به فى حصول الفائدة ، مع قطع النظر عن " محمد " فإنه مبتدأ مؤخر ، والوصف خبر مقدم ، وأخوه فاعله و " أو " فى التعريف للتنويع اى المبتدأ نوعان .

أنــــواع المبتــــدأ :

١) مبتدأ له خبر : نحو محمدٌ المُخلصُ . فالمُخلِــصُ خبرٌ عن محمد ، وحكم عليه به ، وتم به الفائدة .

٢) مبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر : ولابدّ أنْ يتقدم عليـه نفيٌ او استفهامٌ ، خلافا للأخفش والكوفيين مثــــل : مافاهمٌ المُهملانِ ، ليس محبوبٌ (١) المنافقــــونَ ، وغيرُ نافعٍ إهمالُك فى واجبك ، أحافظٌ محمدٌ العهدَ ؟ وهل فاهمٌ أنتما القضيةَ ؟ ومتى مقبلٌ الرئيــــس ؟ أسارٍ ذانِ ؟ .

ولابدّ أنْ يكون الوصف اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة مثل ماحسنٌ الجاهلُ ؟ أو اسم تفضيل مثــــل « هل أحسنُ فى بيتٍ على الكرمُ منه فى بيتِ غيره » والمنسوب مثل : مامصريٌّ محمدٌ .

والمرفوع قد يكون ظاهرا أو ضميرا بارزًا أو غيرهما والاستفهام قد يكون بالهمزة أو بهل أو غيرهمـــــا

---

(١) الوصف بعد ليس مرفوع على أنّه اسمها ، والمرفوع بعد الاسم فاعل سد مسد الخبر .

وقد ورد على ذلك كثير مثل :

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نووا ظعنا
إن يظعنوا ، فعجيبٌ عيشُ من قطنا (١)

أمنجزٌ أنتم وعداً وثقتُ به
أم اقتفيتم جميعاً نهج عرقوب (٢)

خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما
إذا لم تكونا لي على من أقاطع (٣)

---

(١) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله ، الهمزه للاستفهام قاطنٌ : مبتدأ ، وقومُ ، فاعل سد مسد الخبر ، وهذا موطن الشاهد . فعجيبٌ : خبر مقدم ، عيشُ : مبتدأ مؤخر ، مَنْ : اسم موصول مضاف اليه ، وقطنا : جملة الصلة .

(٢) هذا بيت من البسيط لا يعرف قائله ، والهمزه للاستفهام منجزٌ : مبتدأ وأنتم فاعل سد مسد الخبر ، وعداً : مفعول به لمنجز ، وهذا موطن الشاهد . (وثقتُ) جملة فعلية صفة لوعداً .

(٣) هذا بيت من الطويل لم يعثر على قائله ، (خليليَّ) منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء ، لأنه مثنى ، وهو مضاف لياء المتكلم ، (ما) نافية . وافٍ : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفه للتخلص من التقاء الساكنين وبعهدي : متعلق بوافٍ . أنتما : فاعل واف ، فالوصف اعتمد على نفي .

غَيْرُ مأسُوفٍ على زَمَنٍ
يَنْقَضِي بالهَمِّ والحَزَنِ (١)

وقد أجاز الأخفش والكوفيون الابتداء بالوصف المذكور من غير اعتماد على نفي أو استفهام نحو : فائزٌ أولو الرَّشَدِ ، فاهمٌ محمدٌ ، ومنجزٌ أنتم وَعْداً ، بدليل قول الشاعر :

خَبِيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تكُ مُلغيًا
مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ (٢)

فبنو لهب : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يتقدم عليه نفي أو استفهام ، فهذا جائز في نظرهم .

---

(١) هذا بيت من المديد لأبي نواس ، وذكر للتمثيل ، إذ لا يحتج بشعر أبي نُواس . غيرُ : مبتدأ ، مأسوف مضاف اليه على زَمَنٍ . جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل ، فقد تقدم على الوصف نفي " بغير " .

(٢) هذا بيت من الطويل لرجل من طَيِّئ ، خبيرٌ : مبتدأ بنو فاعل سد مسد الخبر على رأي الكوفيين الذي لا يشترطون في الوصف أنْ يعتمد على نفي او استفهام ؟ محتجين بهذا البيت ، ولهب : مضاف اليه ومقاله : مفعول به لملغيًا ، وقد رَدَّ البصريون عليهم كما في الشرح .

ويرد البصريون : بأنَّ البيت يجوز في إعرابه : أَنْ يكون : خبيرٌ : خبرًا مقدمًا ، وبنو لهب : مبتدأ مؤخرًا ، وصح الإخبار بالجمع " بنولهب " عنْ المفرد على حد " والملائكة بعْدَ ذلك ظهيرٌ " . وقوله : " هُنَّ صديقٌ للذى لم يَشِب "(1) وصيغة فعيل على زنة المصدر مثل : زئيرٌ ، صهيلٌ ، والمصدر يخبر به عن الجمع ، فأعطى حكم ما هو على وزنه .

ولكن كثرة الوارد في الأساليب العالية ، تدل على أنَّ الأحسن هو الاعتماد على النفي والاستفهام ، والقليل المخالف يحفظ ولا يقاس عليه .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

مُبْتَدأٌ زَيْدٌ ، وَعَاذِرٌ خَبَرْ
إنْ قُلْتَ : زيدٌ عاذِرٌ مَنْ اعْتَذَرْ
وأوّلٌ مُبْتَدأٌ ، والثّاني
فَاعِلٌ أَغْنَى في أَسَارٍ ذَانِ
وقِسْ وكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ وَقَدْ
يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ

---

(1) هذا نصف بيت من الرجز ، مجهول القائل ، وليس له تكملة هُنَّ : ضمير منفصل مبتدأ ، صديقٌ : خَبَرُ هُنَّ ، وقد أخبر بالمفرد عن الجمع ، لأنه على صيغة فعيل الذى أصله أن يكون مصدرا .

" أحوال الوصف مع مرفوعه "

للوصف مع مرفوعه ثلاثة أحوال :

أولا : يجب أنْ يعرب مبتدأ ، ومرفوعه فاعل سد مسد الخبر إذا لم يطابق الوصف مابعده ، بأنْ كان الوصف مفردًا ومرفوعه مثنى أوْ مجموعًا مثل : أقائمٌ الوزيران ، أمفهومٌ الدروسُ ؟ ولا يجوز أنْ يكون المرفوع مبتدأً ، والموصوف خبرًا ، لئلا يلزم الإخبار بالمفرد عن الجمع ، والتطابق واجب بين المبتدأ والخبر ، كما يجب إعرابه مبتدأً إذا كان العكس يؤدى الى إخلال التطابق فى التأنيث مثل : أحاضرٌ فى الكلية هندُ ؟

إذْ لا يصح • أهندٌ حاضرٌ فى الكلية • وهناك أمثلة فاسدة ، لعدم المطابقة أعرضنا عنها •

ثانيا : ويجب أنْ يعرب الوصف خبرًا مقدمًا ، والمرفوع مبتدأ مؤخرًا ، إنْ طابَق الوصفُ مابعده ، فى غير الإفراد مثل : أقائمانِ المدرسان ؟ أفاهمون المجتهدون ؟

إذ لو أعرب الوصف مبتدأ ومرفوعه فاعلا سد مسد الخبر للزم على ذلك إلحاق علامة التثنية والجمع فيما ناب عن الفعل وهو الوصف ، ويجب تجريد الفعل وماقام

مقامه كالوصف من علامة التثنية والجمع . وهو الأَحسَنُ .

والى ذلك يشير ابن مالك :

والثانِ مُبْتَدأٌ ، وذا الوصفُ خَـــبَرْ
إنْ في سوَى الإِفْرادِ طِبْقاً اسْتَقَرْ

ثالثا : ويجوز الأمران . إنْ طابق الوصف مابعده في الإفـراد فقط مثل : أناجح محمدٌ ؟ أفاهمةٌ سعادُ ؟ فيجوز إعراب الوصف مبتدأً أو خبرًا مقدمًا ، والمرفوع فاعـــل سد مسد الخبر أَوْ مبتدأ مؤخرًا . وهَذا يفهم من كلام ابن مالك السابق " في سوى الإفراد " وأَمَّا الإفـراد فيجوز الأمران .

هذا ، وارتفاع الخبر بالمبتدأ ، فعامل الرفع فيه لفظـى وارتفاع المبتدأ بالابتداء ، وهو الاهتمام بالاســـم وجعله مقدما ليسند اليه ، فهو أمر معنوى ، وذهــب الكوفيون : إلى أنهما مترافعان ، وقيل : مرفوعـان بالابتداء ، وقيل : غير ذلك ، وهذا الخـــلاف لاطائل وراءه .

قال ابن مالك :

وَرَفعُوا مُبْتَدأً بالابْتـــدا
كذاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَـــدا

(الخبر)

الخبر : هو الجزء الذى تحصل به الفائدة ، مع مبتدأ غير الوصف مثل : اللهُ بَرٌّ بعباده ، والآيادى شاهدة خرج به الفاعل ونحوه ، لأنه وإنْ تَمَّ به الفائده لكن مع الفعل لا مع المبتدأ .

أنواع الخبر :

أ — مفردٌ ب — جملةٌ جـ — شبه جملة

واليك الحديث عن كل نوع :

قال ابن مالك :

والخَبَرُ الجُزْءُ المتِمُّ الفائدهْ

كاللهُ بَرٌّ ، والآيادى شاهدهْ

ومُفْردًا يأْتى ويأْتى جُمْلَهْ

....

(١) الخبر المفرد :

وهو ماليس جملة ، ولاشبيهًا بها ، وهو كلمة واحدة مثل : الأرضُ واسعةٌ ، الحدائقُ مزهرةٌ .

وهو نوعـــــان :

أ — جامـــد : مثلُ الشمسُ كرةٌ ، والمكتبُ خشـــبٌ ودجلةُ نهرٌ ، فالخبر فى هذه الامثلة جامد غير مشتق ، وهو فارغ من الضمير المستتر ، ولم يرفـــع ضميراً منفصلاً او اسماً ظاهراً خلافا للكوفيين .

ب — مشتـــق : مثل : أمحمدُ فاهمٌ أىْ هو ، والطائرةُ مرتفعة اىْ هى ، والحديقةُ ناضرةٌ أشجارُهـــــا فالخبر وصف مشتق كما سبق ، وفاعله ضمير مســـتتر وجوبا يعود على المبتدأ ، ليربطه به ، وقد رفـــع ايضا اسماً ظاهراً مثل ناضرةٌ أشجارُها ، أو ضميراً منفصلاً مثل علىٌ ليلى مُكرمُها هو " وعلى ذلـــــك فالخبر إنْ كان مشتقاً ، وجب أنْ يرفع ضميراً مستتراً أو منفصلًا او اسماً ظاهراً بعده ، ومثل المشتـــق " المؤول به " مثل : مُحمدٌ أسدٌ أى شجـــاع وعلىٌ مِصْرىٌ ، محمودٌ ذو مالٍ أىْ صاحبُ مــــال ففى هذه الأخبار ضمير المبتدأ ، والوصف هنا هو اسم الفاعل ، واسم المفعول والصفه المشبهــــة واسم التفضيل فقط ، وباقى المشتقات لاتد خـــل هنا . والخبر المشتق هذا واقع على المبتـــدأ فهو له ، مثل العلمُ نافعٌ . فالنفع للعلمِ فلا يجب

إبراز الضمير ، فإنْ كان الخبر ليس منصباً على المبتدأ ، وجب إبراز الضمير مطلقاً سواء أمن اللبس مثل محمدٌ سعادُ مكرمها هو " وسعادُ محمدٌ مكرمته هي " فمكرمها خبرٌ عن سعاد ، ومحمد مبتدأ أول ، وسعاد مبتدأ ثان ، ومكرمها خبر المبتدأ الثاني ، مع أنَّ معنى هذا الخبر منصب على المبتدأ الأول وحده ، دون الثاني ويجب إبراز الضمير لجريان الخبر على غير من هوله ، أم لم يؤمن اللبس مثل " محمدٌ عليٌّ ضاربه هو " عند الإخبار بضاربية محمد ومضروبية علي ، فضاربه خبر عن علي ، ومعناه وهو الضاربية لمحمد وبإبراز الضمير علم ذلك المعنى وتحدَّد ، وإلَّا آذن التركيب بعكس المعنى ، ومثله :(الصاروخُ المِدْفعُ مُرْعِبُهُ هو) " الدَّبَّابة الطائرةُ مُزْعِجَتُه هي) " القلمُ الكتابُ مُدْهِشُه هو) فالخبر جرى على غير من هو له ، ولايتحدد المراد إلَّا باظهار الضمير .

وقال الكوفيون : إذا أمن اللبس لايجب الإبراز بدليل قول الشاعر :

قَوْمِى ذُرَا المَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ
بِكُنْهِ ذلكَ عَدْنَانٌ وقَحْطَـــانُ (١)

فقد حذف الضمير فى " بانوها " لأمن اللبس ، وهو رأى مال إليه ابن مالك ، وأيَّده ، وهو الحق الذى تؤيده النصوص الواردة . فيكون الحذف جائزاً اذا دلَّ عليه دليل من اتضاح المعنى ، ووضوح المراد مثل : إبراهيم ليلى مُساعدَته ، عيسى هُدَى مُكْرِمَتُه ، ليلى محمدٌ مُكْرِمُها . فيجوز الحذف أو الاظهار .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

والمُفْردُ الجَامدُ فَارِغٌ وإنْ
يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَميرٍ مُسْتَكِـــنْ
وأبْرِزَنْهُ مطلقاً حَيْثُ تَـــلا
ما لَيْسَ مَعْنَاهُ لَه مُحَصَّـــلا

---

(١) هذا البيت من البسيط ، مجهول القائل ، قومى ، مبتدأ أول ، ذُرَا : مبتدأ ثان ، والمجد مضاف اليه ، بانوها : خبر المبتدأ الثانى ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والخبر هنا جرى على غير من هو له ، ولم يظهر الضمير الذى يتحمله الخبر ، وبه استدل الكوفيون ورأيهم سليم إذا ما أمن اللبس .

(٢) الجملـــة : يخبر بالجملة عن المبتدأ ، سواء كانـت جملة اسمية مثل : السماءُ جَوُّها مُنعِشٌ أو فعلية مثل : الطائرةُ ترتفعُ الى عَنانِ السماءِ .

ولابد في الجملة التي تقع خبراً من ضمـير يربطها بالمبتدأ ؛ لأن الجملة أجنبية عنه ، وبدون الضمير الرابط ، يصير الكلام مفككاً ، وتنقطع الصلة بين أجزائه ، فلا يصح أنْ نقول : وائلٌ يذهبُ طارقٌ ؛ لفسادِ التركيب ، وضياع المعنى ؛ لعدم الرابـط .

والروابط كثيرة منهـا :

(١) ضمير يرجع الى المبتدأ : ظاهرًا : مثلُ : الـزرعُ أوراقُه ناضرةٌ . أو : مقدّراً : مثل الطالبُ يذاكـرُ فالرابط الضمير المستتر في الفعل ، ومنه " السَمْنُ منوانُ بدرهم " أيْ منه أو محذوفًا : مثل "زَوْجِـي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ " والريحُ ريحُ زَرْنَبٍ " اى : المس له ومثل : " فإنَّ الجنَّةَ هيَ المأْوى " أى المـأوى له ، ولابُدَّ أنْ يطابق الضمير المبتدأ في الإفــراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

(٢) الإشارة إلى المبتدأ : مثل : " ولباسُ التَّقْوى ذلك خيرٌ " في قراءة من رفع اللباس وقدَّر ذلك " مبتدأ ثانيا ، لا تابعا للباس ، ومثل : الكتابُ ذلك هدفُ العلماءِ ، والوطنُ هذا مقصدُ المُخْلصين

(٣) إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه : للتضخيم أو التهويل او التحقير نحو : الحاقَّةُ ما الحاقَّةُ " النَّجاحُ ما النجاحُ ، السارقُ مَنْ السَّارقُ ، فالحاقَّةُ : مبتدأ أول وما الاستفهاميةَ مبتدأ ثان ، والحاقَّة خبر المبتدأ الثاني ، والجملة في محل رفع خبرا المبتدأ الاول والرابط إعادة المبتدأ ، أو بمعناه فقط مثل : محمدٌ جاء أبوعَبْدِ اللّه ، إذا كان كُنْيَةً له ومثلُ : الأسَدُ ما القَسْوَرَةُ ؟

(٤) أنْ يكون في الجملة عموم يشمل المبتدأ مثل : مُحَمَّدٌ نِعْمَ الرَّجُل ، وقول الشاعر :

فأما القتالُ لاقتالَ لَدَيْكُم
ولكنَّ سَيْرًا في عِراضِ المَواكِبِ (١)

---

(١) هذا بيت من الطويل للحارث بن خالد المخزومي ، وأمَّا : حرف شرط وتفصيل ، القتالُ ، مبتدأ ، لا نافيه للجنس ، وقتال : اسم لا ، لديكم : ظرف في محل رفع خبر لا ، والجملة خبر المبتدأ وليس فيها رابط يعود على المبتدأ ، فرابطها العموم من لا النافيةَ للجنس .

فالخبر عام شامل للمبتدأ وغيره .

(٥) أنْ يقع بعدها جملة مشتملة على ضميره بشـــرط كونها إمّا معطوفة بالفاء نحو : محمدٌ حضـــرت السيارةُ فركبهـــا .

. قال الشاعـــر :

وإنْسَانُ عيْـنِي يَحْسِرُ المَاءُ تـــارةً
فَيَبْدُو ، وتاراتٍ يَجِمُّ فيغـــرَقُ(١)

أو الواو نحو : محمد بدأت الدراسة واستعد لها ، على مات الوالد وورثه، الليل أقبل الظـــلام وســكن .

فيكتفى بالجملتين بالضمير الواقع فى الجملـــة الثانيـــــة .

---

(١) هذا البيت من الطويل ، لذي الرُّمَّة ، إنْسَانُ : مبتـــدأ وعيني مضاف اليه ، يَحْسِرُ الماءُ : فعل مضارع وفاعله والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، تارةً : مفعول مطلق ، فيبدو : معطوف على الجمله السابقة ، ومثلها : يجم فيغرق ، واكتفى بالضمير فى المعطوف عن العائد فى الخبر ، لأنه عائـــد على المبتـــدأ .

(٦) أنْ يقع بعدها شرط حذف جوابه لدلالته بالخبر مثل : محمدٌ يقومُ على إنْ قامَ . وإبراهيم يسافرُ محمدُ إنْ سافرَ . فالضمير الموجود فى جملة الشرط رابط للجملة ، ويكتفى به .

وقد يستغنى عن الرابط فى الجملة ، إذا كانت نفس المبتدأ فى المعنى ، مثل قوله تعالى : وآخرُ دعواهمْ أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين " ومثل : نُطْقى اللهُ حسْبى " فنُطْقى : مبتدأ أول ، واللهُ حسْبى — جملة اسمية ، خبر عن نطقى ، ولا رابط فيها ، لأنها نفس المبتدأ فى المعنى .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

... ... ومُفْرداً يأتى ويأتى جملةْ

حاويةً معنَى الذى سيقَتْ لَهْ

وإنْ تكنْ إيَّاهُ معْنًى اكتفى

بها كنُطْقى اللهُ حسْبى وكفَى

xxxxxxxxxxxx

(٣) الخبر " شبه الجملة " (الظرف والمجرور) :

الخبر قد يكون ظرف زمان مثل " الامتحانُ يومُ

السبت " أو ظرف مكان مثل : الطالبُ فوقَ المنزل فكلمة .. يوم " ظرف زمان ، " فوقَ " ظرف مكان وقد وقع كلاهما خبراً فى محل رفع ، وقد يكون الخبر جاراً ومجروراً مثل : محمدٌ فى الكليةِ ، فالجار والمجرور فى محل رفع خبر المبتدأ ، ويشترط فيهما أنْ يكونا تامّيْنِ مثل أىْ : يحصل بالإخبار بهما فائدة ، ويكمل بهما المعنى المطلوب فلو لم يحصل بهما الفائدة المطلوبة ، لم يصح بهما الإخبار مثل علىٌ اليومَ ، إبراهيمُ بكَ ، لعدم الفائدة فى ذكرهما فى الكلام .

ولا يكون فى الحقيقةِ خبراً عن المبتدأ ، بل الخبر فى الحقيقة متعلقهما اللذان حذفا وجوباً ، وانتقل الضمير الذى كان فيهما الى الظرف والمجرور ، وَيبقَىَ فيهما بدليل قول الشاعر :

فَإنْ يكُ جُثمانى بأرْضٍ سَواكُمُ
فَإنَّ فُؤادِى عِنْدَكِ الدّهْرَ أجْمَعُ(١)

---

(١) البيت لكثير عزة من الطويل ، والجُثمان : الجَسد ، وهو اسم يك المجزومة بأن الشرطية ، بأرض : خبر يك ، وسواكم : مضاف اليه إذا لم تنون " أرض " أوصفة لها إذا نونت ، والشاهد فيه قوله . " عندك الدهر أجمع " حيث رفع " أجمع " توكيدا للضمير المستتر فى عندك ، فدل ذلك على استقرار الضمير .

والمتعلق المنويّ من قبيل المفرد ، وهو ما فى معنى كائن نحو : ثابت ومستقِر ، أو الجملة : وهو ما فى معنى : استقرَّ وثبت ، ويجب حذف هذا المتعلق ، إنْ كان استقرارًا عامًا [1] ، لأنَّهَ صار أصلاً مرفوضًا ، فإنْ كان [2] خاصًا ، وهو اللَّغو ، نحو : محمدٌ جالسٌ عندك " أونائمٌ فى الدار ، وجب ذكره ، لعدم دلالتهما عليه عند الحذف حينئذ .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وأخْبَروا بظرفٍ أو بحرفِ جَرّْ
نَاوِينَ معنى كائنٍ أو اسْتقَرّْ

---

(١) الكون العام : وهو الوجود المطلق ، وهو المُستَقَرّ أى الوجود العام ، الخالى من شىء آخر معه .

(٢) الكون الخاص : وهو الوجود المقيد وهو اللغو أى الوجود المقيد بشىء آخر يذكر معه كالأكل والنوم والذى دعا لهذا التقدير الحاجة الى تقدير عامل يعمل فيه ، ويتم المعنى ، والظرف والمجرور نائب عنهما .

(المستقَرّ) ماكان متعلقه المحذوف كونا عاما ، يفهم بدون ذكره وسمى بذلك ، لاستقرار معنى عامله فيه ، وينتقل الضمير فيه (واللَّغو) ماكان متعلقه المحذوف كونا خاصا ، وسمى بذلك لأنه لا يستقر معنى عامله فيه ، ولا يتحمل ضميره . والكون العام يجب حذفه ، إذ لا فائدة من ذكره ، ولوجود ما يدل عليه من غير خفاء ولا لبس ، ولانتقال الضمير منه الى شبه الجمله ، أمَّا الكون الخاص : فيجب ذكره ، لعدم وجود ما يدل عليه ، فإنْ وجدت قرينة تدل عليه جاز مثل : السفينةُ فوقَ الماءِ .

ويقع ظرف المكان خبراً عن اسم الذات مثل: إبراهيمُ وراءك ، ويجب نصبه . لأنَّ الظرف غير متصرف وإنْ كان نكرة متصرفاً فالرفع أرجح مثل : أنتَ منّى يميني ، وعليّ شمالي ، ويأتي خبراً عن المعاني مثل : النجاحُ أمامَك . أما ظرف الزمان فيكون خبراً عن أسماء المعاني غير المستمرة مثل : الصومُ اليومَ السفرَ غداً ، لا عن أسماء الذوات نحو : محمدٌ اليومَ لعدم الفائدة في الإخبار بها ، فإنْ حصلت الفائدة جاز ، كأن يكون المبتدأ عاما ، والزمان خاصا نحو : نحنُ في شهرِ كذا .

وأمّا نحو : الوَرْدُ في أيَّار ، واليومَ خَمْرٌ ، وغداً أمرٌ ، والهلالُ اللَّيْلَةَ ، والرُّطَبُ شَهْرَى ربيع فيقدر مضاف معنى ، فالإخبار يكون عن معنىً لا عن جُثَّةٍ ، أوْ في خبر أفعال الرجاء مثل : عَلِيٌّ عَسَى أنْ يُذَاكِرَ .

والزمان المنكر المستغرق للمعنى يرفع أو ينصب أو يجر بفي ، فتقول : الصوم يومٌ أو يوماً أو في يوم فإنْ كان معرفة فالأغلبُ الرفعُ نحو : الصومُ يومُ الخميس .

فإنْ لم يستغرق اسم المعنى الزمن معرفا أو منكـرا
فالأغلب نصبه أو جَرّه بفى مثل : الامتحانَ يوماً أوْ فى يوم .

والى ماسبق يشير ابن مالك :

ولايكونُ اسمُ زمانٍ خَـــــــبَراً
عن جُثّةٍ ، وإنْ يفِدْ فأخْـــــبِرا

(الابتـــــداء بالنكــــرة)

إذا قلت محمدٌ ناجحٌ فقد حكمت بحكم مجهول على معلـــوم ولو حدث العكس بأنْ كان المبتدأ مجهولا ، لكان حكمك علـــى المجهول عديم الفائدة ، ولو حكمت على المعلوم بمعلوم لحَصَّلْـــتَ الحاصل ، فإنَّ يكن المبتدأ معرفة أو نكرة حصلت بالابتـــداء بها فائدة وإنّما جاز أنْ يكون الفاعل نكرة غير مخصصه ، لأنّ حكمـه المأخوذ من الفعل متقدم عليه دائما ، فيتقرر الحكم فى ذهـــن السامع أولا ثم يطلب له محكوما عليه أيّاً كان نحو جاءَ رَجُلٌ فالأصـــل فى المبتدأ الذى له خبرٌ أنْ يكون معرفةً ، وقد يكون نكرةً بشــرط أنْ تفيد ، وتحصل الفائدةَ بأحد هذه الأمور :

(١) أنْ يكون الخبر مختصاً : ظرفاً ، أو مجروراً ، أو جملـــة ويتقدم عليها ، مثل عندَ محمدٍ غلامٌ فى الفَصْلِ تلميــــذٌ ، وَرَفعكَ تَحْصِيلَه وَلَدٌ ، وَنفعكَ رَبُّهُ خَوْفٌ ، ولايجوز : قامَ رجلٌ

ولا عند رجل مال ، ولإنسان ثوب " لعدم الفائدة من فقد الاختصاص .

(٢) أن تخصص النكرة بوصف إما لفظاً نحو : ولعبد مؤمن خير من مشرك أو تقديراً نحو وطائفة قد أهمتهم أنفسهم (أى طائفة من غيركم " وشر أهر ذا ناب (شر عظيم) أو معنى : نحو رجيل عندنا : لأنه فى معنى رجل صغير ، وما أحسن النيل ! لأن معناه شئ عظيم . فإن كان الوصف غير مخصص لم يجز نحو " رجل من الناس جاءنى " لعدم الفائدة .

(٣) أن تكون عامة إما بنفسها مثل " كل محاسب على عمله " و " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره " ونحو : من عندك ؟ ماعندك ؟

أو بغيرها : وهى الواقعة فى سياق نفى أو استفهام مثل هل فتى فيكم ؟ ما خل لنا ، وما أحد أغير من الله " .

(٤) أن تكون عاملة : إما رفعاً نحو : فائز أولو الرشد على رأى الكوفيين أو نصباً نحو : أمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة " ورغبة فى الخير خير ، لأنه منصوب المحل أو جراً : نحو : خمس صلوات كتبهن الله ، عمل بر يزين .

(٥) أن تكون فى معنى الفعل بأن تكون للدعاء نحو : سلام على

آل ياسين ، ويلٌ للمطففين . أو يراد بها التعجب نحو عجبٌ لتلميذٍ مجدٍ .

ومنه قول الشاعر :

عَجَبٌ لتلك قضيةٌ ، وإقامتي
فيكم على تلك القضية أعجبُ (١)

(٦) أنّ تدل النكرة على مدح أو ذم أو تهويل أو تقسيم مثل شاعرٌ أجادَ في الندوة ، مُهملٌ أفسدَ هالعم أفسدَ صفو الملاحة الدولية ، ومثل : دخلتُ في الفصل ، فبعضٌ مجيدٌ ، وبعضٌ متوسطٌ ، وبعضٌ جاهلٌ .

(٧) أنْ تقع في أول الجملة الحالية ، سواء ذات الواو مثل : دخلت الأهرام ومرشدٌ يدلني .

---

(١) البيت لرؤبة وقيل لغيره من بحر الكامل والشاهد فيه (عَجَبٌ) حيث ابتدأ بالنكرة لأنها في معنى الفعل ، ولتلك : جار ومجرور . في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز نصبها على أنها حال أو تمييز أو معمول لفعل محذوف ، وجرها على البدلية .

ومنه قول الشاعر :

سَرَيْنا ونَجْمٌ قدْ أضاءَ فمذْ بدا
مُحَيَّاك ، أخفى ضوؤُه كلَّ شارق (١)

أو الضمير : مثل : كلٌّ يوم أستفيدُ جديداً ، كتبٌ في يدي . ومنه :

الذئْبُ يطرقها في الدَّهر واحدةً
وكلَّ يوم ترانى مُدْيَةٌ بيدي (٢)

---

(١) هذا بيت من الطويل ، لم ينسبه أحد الى قائل معين والشاهد فيه (وَنَجْمٌ قد أضاء) حيث جاز الابتداء بالنكرة (نجم)؛ لأنها في أول الجملة الحالية ، والواو للحال ، ومذ : ظرف زمان عامله (أخفى) وجملة (بَدا مُحَيَّاك) في محل جر بالإضافة .

(٢) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله ، (واحدة) صفة لموصوف محذوف أي مرة واحدة . أو صفة لمفعول مطلق أي طرقه ، كلَّ : منصوب على الظرفية ، يوم مضاف اليه والشاهد فيه (مديةٌ بيدي) حيث جاز الابتداء بالنكرة لوقوعها في جملة الحال ، وبيدي : جار ومجرور في محل رفع خبر .

(٨) العطف : بشرط أن يكون أحد المتعاطفين يجوز الابتداء به ، نحو : طاعةٌ وقولٌ معروفٌ ، ونحو " قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذى " .

(٩) أنْ يكون مقصود إبهامها لغرض يريده المتكلم نحو : زائرةٌ في البيت ، ورجلٌ يريدك .

ومنه قول الشاعر :

مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا (١)

فالمتكلم قصد الإبهام بهذه النكرة ، ولم يرد البيان والتعيين ، ولاشك أنَّ الإبهام من مقاصد البلغاء .

---

(١) هذا بيت من المتقارب لامرئ القيس بن حُجْر وقيل : ابن مالك الحميري (مُرَسَّعة : النميمة تعلق على طرف الساعد مخافة الحسد ، أرساغه) جمع رُسْغ : مفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم ، " عَسَم " اعوجاج في الرسغ والشاهد فيه (مُرَسَّعةٌ بين أرساغه) حيث جاز الابتداء بالنكرة لقصد إبهامها وبين : ظرف مكان في محل رفع خبر مُرَسَّعة ، وأرساغه مضاف إليه ، (به عَسَمٌ) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر صفة لبوهة في البيت السابق ، ومثلها جمله : يبتغي أرنباً .

(١٠) أنْ تقع النكرة جواباً : نحو : رَجُلٌ في جواب : مَن عندك ؟ التقدير : رَجُلٌ عندي .

(١١) أنْ تقع النكرة بعد هذه الأدوات وهي " إذا الفُجَائيَّة أو لَوْلا أو بعد لام الابتداء ، أو بعد كَمْ الخبرية نحو : عُدْتُ الى المنزل فإذا سيَّارَةٌ ، ونحو : لولا عملٌ وإخْلاص لفسدَت الدولةُ ، ونحو : لَطالبٌ مُجْتَهِدٌ ونحو : كَمْ صديق زرتُه فأفَدْتُ من علمه . فالذي سَوَّغ الابتداء بالنكرة فيما سبق ، وقوعها بعد هذه الأدوات ، وقد يكون مراداً بها الحقيقة فيجوز الابتداء بها نحو : ذهبٌ أفضلُ من فضة .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

ولا يَجُوزُ الابْتدَا بالنَّكِرَهْ
مَالم تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ
وَهَلْ فَتًى فيكم ، فما خِلٌّ لَنَا
وَرَجُلٌ من الكرام عِنْدَنَا
وَرَغْبَةٌ في الخَيْرِ خَيْرٌ وعَمَلْ
بِرٍّ يَزِينُ ، وَلْيُقَسْ مَالَمْ يُقَلْ

والحاصل أنَّ المطولات في كتب النحو قد أطالت في هذا الموضوع ، وأنشأت كثيرًا من المسوِّغات لجواز

الابتداء بالنكرة حتى وصلت الى نَيِّف وثلاثين موضعـــا
ومدارها على أنّ النكرة إذا حصل منها فائدةً بأى نـــوع
كان ، جاز الابتداء بها ، وإلّا ماصح أن يبتدأ بهـــا
وكلها ترجع الى ماذكره ابن مالك فى ألفيته ، تبعـــا
لسيبويه والمتقدمين من النحاة .

" تأخير الخبر جوازًا ووجوبـــا "

إنّ للخبر من حيث تأخره عن المبتدأ أو تقدمه ثلاثة أحوال أنْ يتأخر جوازًا أو وجوبًا أو يتقدمَ على المبتدأ وجوباً وإليك بيـان كل حالة على حدة :

(١) جواز تأخر الخـــبر : نحو: اللهُ مُجيبُ الدعاءِ ، الإسلامُ دعوةُ اللهِ ، وهذا هو الأصل ؛ لأنّ الخبر يشبه الصفة ؛ من حيث إنّه موافق فى الإعراب لما هو لـــه دالٌ على الحقيقة أو على شىء من سَبَبَيّه ، ولَمَّا لم يبلغْ درجتَها فى وجوب التأخير توسّعوا وجَوّزوا التقديمَ لعدم الضرر فى ذلك فتقول : تَمِيمِيٌّ أنا ، مَشْنُوءٌ مـــن يَشْنَؤُكَ .

فيجوز تقديم الخبر أو تأخيره إلّا إذا عرض مايوجب التأخير أوْ التقديم كما سيأتى . وفى ذلك يقول ابن مالك

(والأَصْلُ فِى الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا
وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا)

(٢) وجوب تأخير الخبر :

ويجب تأخير الخبر عن المبتدأ اذا كان واحدا مما يلي :

١) أنْ يكون المبتدأ أَوْ الخبر متساويين فى التعريف والتنكير ، ويصلح كل منهما أنْ يكونا مبتدأ ، ولاقرينة تبين المبتدأ من الخبر نحو : صَدِيقِى حَبِيبِى وأخى رَائِدِى ، أفضلُ مِنْكَ أفضلُ مِنِّى .

فيجب تأخير الخبر فى أمثال ذلك ، لأجل خوف اللبس ، فيفسد المعنى ، فإن وجدت قرينه تدل على أنَّ المتقدم خبر جاز كقولك أبويوسف أبوحنيفةَ ، أو لم يستويا تعريفًا وتنكيرًا نحو «رجلٌ أديبٌ حاضرٌ» — فيجوز تقديم الخبر ومنه :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ[1]

---

(١) هذا بيت للفرزدق وقيل مجهول من الطويل ، وقد استشهد به فى كتب النحو والمعانى والفرائض والشاهد فيه : بنو بنو أبنائنا حيث قدم الخبر على المبتدأ لوجود قرينة تدل على المقدم .

(٢) أَنْ يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستترًا مثـــل : السيارةُ تَسيرُ " والكواكبُ تتحرّكُ : فالجملة الفعليـة فيهما فى محل رفع خبر المبتدأ ، ولو تقدم الضمير علـى المبتدأ لصار المبتدأ فيهما فاعلاً ، مع أنّ القصد أنْ يكون مبتدأ ، فلو كان الفاعل ظاهرًا مثل : المحمدان قامـا وعلى قام أبوه " فيجوز أنْ تقدّم الخبر فتقول : قامــا المحمدان ، قام أبوه علىٌّ .

(٣) أَنْ يكون الخبر محصورًا بإلاّ أوْ إنّما مثل: وما محمدٌ إلاّ رسول، إنّما أنتَ نذيرٌ، إذْ لو قُدّمَ الخبر — والحالة هــذه — لانعكس المعنى المقصود ، ولأشْعَر التركيب بانحصار المبتدأ .

وأمّا قولـــــــه :

فيا ربِّ هَلْ إلاّ بِكَ النّصرُ يُرتجـــــى
عليْهِمْ ، وهَلْ إلاّ عليْكَ المُعَـــوَّلُ (١)

فشاذٌ يحفظ ولا يقـــاس عليـــــــــه .

---

(١) هذا بيت من الطويل للكُميْت بن زيد والشاهد فيـــــه (إلاّ عليك المُعَـوَّل) حيث قـدم الخبر (عليـــك) على المبتدأ ، لأنه مقصـــور .

(٤) أن يكون خبر المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء نحـــو : لَإيمانٌ بالله خيرٌ من جهالةٍ طاغيةٍ ، ولعملٌ شريفٌ أفضـل من كسلٍ قبيحٍ ، لأنّ لام الابتداء لها الصدارة في جملتها

وأما قول الشاعـــر :

خَالي لأنْتَ ، ومَـنْ جريـرٌ خالُـه
يَنَلِ العَلاءَ ، ويُكْرِمِ الأخْـوالا (١)

فشاذ ، أو اللام زائدة ، أو داخلة على مبتـــدأ محذوف أي : لَهُوَ أنْتَ .

(٥) أنْ يكون المبتدأ لازم الصَّدارة بنفسه مباشرة كأسماء الشرط والاستفهام ، والتعجب ، كم الخبرية مثل : مَنْ لِـي مُنْجِدًا ؟ مَنْ الفاهِمُ ؟ مَنْ يُحْسِنِ العملَ يفزْ بالنتيجة

---

(١) هذا بيت من الكامل ، لم يعرف قائله ، والشاهد فيـه قوله " خالي لأنت " حيث قدم الخبر " خالي " علـى المبتدأ " لأنت " لاقترانه بلام الابتداء ، من : اسـم موصول مبتدأ أول ، وجرير : مبتدأ ثان ، خالـــه : خبر المبتدأ الثاني والجمله لامحل لها صلة الموصول ، ينلْ : مجزوم على تشبيه الموصول بالشرط ، والعـــلاء مفعول بـــه .

وماأحسنَ الجدّ ؟ كَمْ كتبٍ قرأتَ . وكم عمّةٍ لك يا جرير[1]

أو بعده : كالمضاف الى ماسبق نحو : غلامُ مَنْ عندَك ، صاحبُ مَنْ يُذاكِر أذاكِرْ معه ، كراسةُ كَمْ صديقٍ حَصَّلْتَ .

أو مشبَّهًا به : كاقتران الخبر بالفاء نحو : الذى يأتينى فله دِرْهَمٌ .

فإنَّ المبتدأ أشْبه باسم الشرط ؛ لعمومه ، واستقبال مابعده ، وكونه سببًا .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

فامْنَعْهُ حينَ يَسْتَوِى الجُزْآن
عُرْفًا ونُكْرًا عادِمَىْ بيَانِ

---

(١) هذا صدر بيت من الكامل للفرزدق وعجزه (وخالةٍ .. فَدْعاءَ قد حلبت على عشارى) الفَدْعاء : التى فيها زيغ فى القَدَم بينها وبين الساق ، عِشَار : الناقة التى أتى عليها مَن وضعها عشرة أشهر . والشاهد فيه " كَمْ عمةٍ " حيث ورد فيه المبتدأ " عمة " نكرة لوقوعه بعد كم . وكم فى محل نصب على أنها ظرف أو مفعول مطلق على حسب تقدير التمييز المحذوف حَلْبة أو مَرَّة . ولك - صفة لعمة ، وفدعاء كذلك والخبر جملة (قد حَلبت) .

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا
أو قصد استعماله منحصرا
أو كان مسندا لذى لام ابتدا
أو لازم الصدر كمن لى منجدا

(وجوب تقديم الخبر)

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ فى خمس حالات :

(١) أن يكون الخبر مختصاً ، والمبتدأ نكرة خالصة ، لا مسوغ للابتداء بها إلا تأخيرها مثل : " عندى درهم ، لى وطر ، عندى أنك فاضل ، وقصدك غلامه رجل " .

فيجب تقديم الخبر هنا وتأخير المبتدأ ، حتى لايؤدى التقديم الى إلباس الخبر بالصفة ، فضلاً عن أن الابتداء بالنكرة لايجوز ، ولهذا لو خصصت النكرة جاء الابتداء بها مثل : " وأجل مسمى عنده " .

(٢) إذا عاد على الخبر ضمير من المبتدأ نحو : فى الكلية طلابها ، وفى البلد رجالها ، ونحو : على التمرة مثلها زبدا " .

ومنه قول الشاعر :

أَهابُكِ إِجْلالاً ومابكِ قُدرةٌ
عليَّ ، ولكنْ ملْءُ عينٍ حَبيبُها (١)

إذْ لو تقدَّم المبتدأ لعاد الضمير منه على الخبر فيعود على متأخر لفظًا ورتبةً ، وهذا غير جائز .

(٣) إذا كان الخبر له الصدارة فى الجملة مثل : أيْنَ المدرسُ ؟ وصبيحةَ أيِّ يومٍ سَفرُك ؟ ومتَى السفرُ ؟ فأين ومتى اسما استفهام مبنيان على الفتح ، والسكون ، فى محل رفع خبر مقدم ، ومابعدها مبتدأ مؤخر .

(٤) إذا كان الخبرُ محصورًا فى المبتدأ بإلاَّ او إنَّما مثل : مالنا إلاَّ اتِّباعُ أحمدَ ، ونحو : إنَّما عندكَ محمدٌ .

---

(١) هذا بيت من الطويل لنُصَيْب وقيل لمجنون ليلى ، إجْلالاً : مفعول لأجله ، والشاهد فيه (ملءُ عين حَبيبُها) حيث قدم الخبر وهو " ملءُ عَيْنٍ " على المبتدأ وهو " حَبيبُها " وجوبًا ، حتى لايعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبه إذا تقدم المبتدأ .

(٥) إذا كان المبتدأ " أَنَّ وصلتها " نحو : عندى أنـــك فاضلٌ ، إذْ لو قدم المبتدأ لالتبست أَنَّ المفتوحة بالمكسورة وأَنَّ المؤكدة بالتى هى لغة فى لعَلَّ ، ولهذا لا يجـــوز ذلك بعد أَمَّا .

كقول الشاعـــــــر :

عِنْدِى اصْطِبَارٌ وأَمَّا إِنَّنِى جَـــــزِعٌ
يَوْمَ النَّوَى فلوَجْدٍ كادَ يَبْرِينِـــــى (١)

لأَنَّ " إِنَّ " المكسورة و " لَعَلَّ " لا يدخلان هنا .

** وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَنَحْوُ عِنْدِى دِرْهَمٌ ولِـــى وَطَـــرْ
مُلْتَزَمٌ فيه تَقَـــدُّمُ الخَـــبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عليه مُضْمَـــــرُ
مِمَّا بِهِ عنه مُبِينًا يُخْـــــبَرُ

---

(١) هذا بيت من البسيط ، غير معروف قائله ، والشاهد فيه قوله " وأمَّا إنَّنى جزعٌ " حيث قدم المبتدأ عن المصدر المؤول لأَمْنِ اللَّبْسِ ، لأنَّ أمَّا لا تقع بعدها إلا أنَّ المفتوحة وأمَّا حرف شرط وتفصيل وتوكيـــد .

كـذا إذا يستوجب التصديـــرا
كأين من علمتــه نصيـــرا
وخبر المحصور قـــدم أبـــدا
كما لنا إلا اتباع أحمـــدا

" حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً "

يحذف كل من المبتدأ او الخبر جوازاً أو وجوباً في مواضع معينة ، فيجوز حذف أحدهما إن دل عليه دليل ، ويبقـــى المعنى في العبارة بعد الحذف سليماً واضحاً .

فمثال حذف الخبر أن نقول : من عندكم ؟ فنقـــول : محمد - من غير أن تذكر الخبر وهو : عندنـــا .

ومثال حذف المبتدأ أن نقول : كيف حالك ؟ فنقول : جميل ، والتقدير : حالي جميل ، فتحذف المبتدأ ، وإن شئـــت صرحت بكل منهما .

وقد يحذف الجزآن معاً إذا حلا محل المفرد كقوله تعالى : " واللائي لم يحضن " أي " فعدتهن كذلك " فحذفت هـــذه

الجملة ، لوقوعها موقع المفرد " وهو كذلك " ، لدلالة الجملة التى قبلها ، وهى " فعدتهن ثلاثة أشهر " عليها .

ومثل : " من يخلص فى عمله ، فهو نبيل ، ومن يؤد واجبه فهو نبيل ، ومن يدافع عن حقوق الناس " أى فهو نبيل .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وحذف ما يعلم جائز كما
تقول : زيد ، بعد ، من عندكما ؟
وفى جواب كيف زيد ؟ قل دنف
فزيد استغنى عنه إذ عرف

....

" حذف المبتدأ وجوبا "

أما الحذف وجوبا للمبتدأ ، فيأتى فى مواضع أشهرها :

(١) ما أخبر عنه بنعت مقطوع للرفع فى معرض مدح أو ذم أو ترحم فتقول : سلمت على محمد المخلص الأمين ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، غفر الله لعبده ابراهيم

المسكينُ . فيجوز قطع النعت فيما سبق ، الى الرفع على أنّه خبر مبتدأ محذوف تقديره : " هو " ولا يجوز ذكره . ويجوز أيضًا قطعه الى النصب على أنّه مفعول به لفعل واجب الحذف تقديره : أمدحُ أو أذمّ او أرحمُ .

(٢) ما أُخْبِرَ عنه بمخصوص " نِعْمَ وبِئْسَ " المؤخر فتقول : نِعْمَ الطالبُ محمودٌ ، وبِئْسَ التلميذُ إبراهيمُ . إذا قُدِّرَ المخصوص خبرًا ، والمبتدأ محذوف ، وجوبًا ، تقديره : " هو " فإنْ كان المخصوص مقدمًا نحو : عَلِيٌّ نِعْمَ الطَّالِبُ " فهو مبتدأ لا غير .

(٣) ما أُخْبِرَ عنه بمصدر مرفوع ، جيءَ به بدلًا من اللفظ بفعله نحو : سَمْعٌ وطاعةٌ أيْ : أمري .

ومنه قول الشاعر :

وقالتْ حَنَانٌ : ما أتى بكَ هَهُنا
أذو نَسَبٍ أمْ أنْتَ بالحيِّ عارفُ (١)

---

(١) هذا بيت من الطويل ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٦٥ ، ١٧٥ ولم ينسبه الى قائل معين ، " حَنَانٌ " خبر لمبتدأ محذوف اى أمري ؛ لأنه نائب عن المصدر المرفوع ، بدلا من اللفظ بفعله ، وهو الشاهد (ما) اسم استفهام مبتدأ وجملة " أتى " هو " ، في محل رفع خبرأمَا ، " أذو نسب " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أأنت ذو نَسَبٍ .

أيْ : أمْري حَنَانٌ ، وقول الراجــز :

شَكَــا إليَّ جَمَلِــي طُــولَ السُّــرَى
صَبْرٌ جَمِيــلٌ ، فَكِلَانَــا مُبْتَلَــى (١)

أيْ : أمْرُنا صَبْرٌ جَميلٌ ، وبذلك تنشأ جملة اسمية تؤدى معنى نصب المصدر وتأدية أقوى وأبرع من السابقة إذْ هي تفيد الثبوت والدوام ، بخلاف النصب فيقدر مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ، اسْمَعْ سَمْعًا ، وأطِعْ طاعة فتفيد التجدد والحدوث .

(٤) أنْ يكون الخبر صريحًا في القسم مثل قولهم " في ذِمَّتي لأفْعَلَنَّ " أيْ في ذِمَّتي عَهْدٌ ، أو ميثاقٌ ، وحذف المبتدأ ، لوجود جواب القسم الدال عليه بعد حذفه .

---

(١) هذا بيت من الرجز ، وهو من شواهد سيبويه ١٦٢/١ ولم ينسبه الى قائل معين ، " صَبْرٌ جَمِيلٌ " خبر لمبتدأ محذوف وجوبا أي أمري وجميل صفه لصبر وكلانا : مبتدأ مرفوع بالألف ، ومبتلى خبره وقد راعى لفظ ,,كلا،، المفرد .

" حذف الخبر وجوبا "

أمّا حذف الخبر وجوبا ، فيأتي في أربعة مواضع :

(١) أنْ يكون المبتدأ بعد " لولا " الامتناعية : نحو : " لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ " أيْ : موجودون . فحذف الخبر وهو " مَوْجُودٌ " ، للعلم وسَدّ جوابها مَسَدَّه ، هذا الحذف واجب ، بناءً على أنّه لايكون إلاّ كوناً مطلقاً والمُقَيَّدُ يجعل مبتدأ ، وأمّا حديثُ عائشةَ " رضى الله عنها " " لَوْلاَ قَوْمُكِ حَدِيثُو عَهْدٍ لَبَنَيْتُ الكَعْبَةَ على قَوَاعِدِ إبراَهِيمَ " فهو مَرْوِيّ بالمعنى ، وهذا رأى جمهور النحاة .

وبعض النحاة يَــرى أنّ الحذف واجب ، في أغلب الأساليب ، وقد يجوز قليلاً ذكر الخبر مثل : لولا مُحَمّدٌ أكْرَمَنَا ماأكْرَمْنَاه " وعلى هذا كلام ابن مالك في الألفية الذى رأى أنّ الحذف غالب في الكلام .

ويرى المحققون من النحاة : أنّ حذف الخبر بعد " لولا " واجِبٌ بعد الكون المطلق مثل " لولا اللّـهُ ماوُجِدْنا " أمّا إذا كان الامتناع مُعَلّقا على الوجود المُقَيَّد ، فإنْ لم يدل على المقيد دليل وجب ذكره

نحو : لولا إبراهيم سألنا ما سلم ، وجعل منه حديث عائشة السابق ، وإنْ دلّ عليه دليل جاز إثباته وحذفه نحو : لولا أنصار محمد حموه ما سلم " وجُعل منه قول المعرّى :

يذيبُ الرُّعْبُ منه كلَّ عضْبٍ
فلولا الغمْدُ يُمسكُه لسالا (١)

وهو رأىٌ حسنٌ ، يطّرد مع الأساليب الواردة وقد ذكر فيها الخبر .

(٢) أنْ يكون المبتدأ صريحا في القسم نحو : لعَمْرك لأفعلن أيْمن الله لأقومنّ أي لعَمْرك " قسمي " ، وأيْمُ الله " يميني " فحذف الخبر وجوبا ، للعلم به ، وسد جواب القسم مسده ، فإنْ كان المبتدأ غير نص في اليمين جاز إثبات الخبر وحذفه نحو : " عَهْدُ الله لأفعلنّ " .

---

(١) هذا بيت من الوافر لأبي العلاء الفيلسوف ، والعَضْب : السيف . لولا " حرف امتناع لوجود ،(الغمْدُ) مبتدأ وجملة يُمسكه " في محل رفع خبر المبتدأ ، وهذا محل الشاهد ، وجملة " لسالا " جواب لولا ، وقد رد البصريون هذا البيت : بأنّه لحن أوْ يمسكه بدل اشتمال من الغِمْد

(٣) أن يقع بعد المبتدأ " واو " هى نص فى المعية نحو :
كلّ صانع وما صنع ، وكلّ رجل وضيعته " ويقدر الخبر " مقرونان " ويجب حذف الخبر ، للعلم به ، وسد العطف مسده ، وتفيد العطف مع المعية أيضًا ، فإن لم يكن الواو نصًا فى المعية ، لم يكن حذف الخبر واجبًا بل جائزًا ، نحو : الرجل وجاره مقترنان أو الرجل وجاره فقط .

قال الشاعر :

تمنّوا لي الموتَ الذى يشعب الفتى
وكلُّ امرئٍ والموتُ يلتقيان (١)

(٤) أن يكون المبتدأ : إمّا مصدرًا عاملاً فى اسم مفسر لضمير ذى حال لا يصح كونها خبرًا عن المبتدأ المذكور نحو :
قراءتى النّشيد مكتوبًا ، وضربى محمدًا قائمًا ، ضربى

---

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق ، والشاهد فيه (وكلّ امرئٍ والموتُ يلتقيان) حيث ذكر الخبر ، لأنّ الواو العاطفة ليست نصا فى معنى المصاحبة ، وهى لا يفارق ما بعدها لما قبلها .

العبدَ مسيئًا ، أو مضافًا للمصدر المذكور ، نحـو : "أعظمُ مساعدتي الرَّجُلَ مُحتاجًا " و "أكثرُ شُربي السَّويقَ ملتوتًا " أو الى مؤول بالمصدر المذكور . نحو: أخطبُ مايكونُ الأميرُ قائمًا " فيقدر الخبر: بإذ كان للماضي أو إذا كان للمستقبل ، لا المصدر المضاف الى ضمير ذي الحال كما يرى الأخفش ، وحذف الخبر وجوبًا ، للعلم به ، وسد الحال مسدها ، وهذه الحال لا تصلح أنْ تكون خبرًا عن المبتدأ السابق ، إذ الكتابة لا تصح أنْ تكون خبرًا ، فلا تقول : قراءتي مكتوبٌ " وكذلك : "ضربي قائمٌ " أو " ضربي مسيءٌ " أو المساعدةُ محتاجٌ ، أو " شُربي مَلتوتٌ " ونحو ذلك .

فإنْ صلح الحال للخبرية ، لعدم مباينته للمبتدأ تعين رفعه مثل : ضربي محمدًا شديدٌ ، وحكمُك مسمطًا " أي مثبتا ، شاذٌ ، ومثله " زيدٌ قائمًا " وخرجت فإذا زيدٌ جالسًا " إذ لو كان خبرا كما سبق لكان فيه الإخبار بالزمان عن الجثة ، وهذا لا يجوز

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الخَبَرْ[(١)]
حَتْمٌ ، وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّْ

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ
كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا
عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا

كَضَرْبِيَ العَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمّْ
تَبْيِينِيَ الحَقَّ مَنُوطًا بِالحِكَمْ

---

(١) بَعْدَ : ظرف متعلق بقوله " حَتْمٌ الآتي " وهو مضاف ولولا " مضاف اليه ، مقصود لفظه ، " غالبا " منصوب على نزع الخافض ، " حذف " مبتدأ و " الخبر " مضاف و " حَتْمٌ " خبر المبتدأ .

" تعـــدد الخـــبر "

يجوز أَنْ يتعدد الخبر ؛ لأَنَّه حكم ، ويصح أَنْ يحكم على الشيء الواحد بحكمين فأكثر .

أنواع تعـــدده :

(١) تعدد في اللفظ والمعنى مثل : " وَهُوَ الغَفُورُ ، الوَدُودُ ذُو الْعَرشِ ، المَجِيدُ ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ " وقول ابن مالك : هم سَرَاةٌ شُعَرَا " .

قال الشاعـــــر :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ ، فَهَـذَا بَـــتِّي
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَـــتِّي (١)

وهذا النوع ، يجوز فيه العطف ، عدمـــه .

---

(١) البيت من الرجز لرؤبة ، " البَتّ " ضَرْبٌ من الطيالسة ، مربع غليظ أخضر ، والشاهد فيه (فهذا بتي ، مقيظ الخ) حيث أخبر عن المبتدأ الواحد ، بأربعة أخبـــار .

(٢) تعدد في اللفظ دون المعنى نحو : " هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ " أَيْ مُزٌّ ، وهَذَا أَعْسَرُ يَسَرٌ " أى أَضْبَطُ ، وضابطه : أَلَّا يَصْدُقَ الإخْبَارُ بِبَعْضٍ عن المبتدأ ، وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف .

(٣) تعدد الخبر لتعدد ماهو له ، حقيقة نحو قول الشاعر :

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى
وأُخْرَى لأَعْدَائِهَا غَائِظَه (١)

أو حكمًا نحو قوله تعالى : " اعْلَمُوا أَنَّمَا الحياةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ، ولَهْوٌ وزِينَةٌ وتَفَاخُرٌ بينكم ، وتَكَاثُرٌ فى الأموالِ "

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وأَخْبَرُوا باثْنَيْنِ أَوْ بأَكْثَرَا
عن وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

---

(١) هذا بيت من المتقارب قيل : لظرفه وقيل : مجهول القائل "يَدَاكَ يَدٌ " مبتدأ وخَبَرَهُ "خيرها " مبتدأ و " ها " مضاف اليه وجملة " يُرْتَجَى " هو " ، فى محل رفع صفة ليد وقد تعدد الخبر هنا مفردًا وجملة .

(أسئلة على باب المبتدأ والخبر)

س١ : عرِّف المبتدأ ، واشرح هذا التعريف شرحاً وافيا تحدد فيه مايدخل ومايخرج منه بالأمثلة ٠ وبين أنواعه ، ومثل لكل نوع تذكره ٠

س٢ : خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فلاتَكُ مُلْغِيا
مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطيرُ مَرَّتِ
يستدل الكوفيون بهذا البيت على قاعدة نحوية ٠ ما هى ؟ وما رأى البصريين فيها ؟ اوضح الخلاف ورجح ماتختار

س٣ : اذكر أحوال الوصف مع مرفوعه ، ومتى يجب إعرابه مبتدأ أو خبرا أو يجوز الأمران ٠ مثل لما تذكر ؟

س٤ : عرف الخبر ، واذكر أقسامه ، وأنواع الخبر المفرد وبين رأى الكوفيين والبصريين فى إبراز الضمير ودليل كل فريق ، فى الخبر الجامد والمشتق ؟

س٥ : ماشروط الاخبار بالجملة ؟ وما روابطها ؟ ومتى يصح أنْ يكون الظرف والمجرور خبراً ؟ ومامعنى " اللغو " والمستقر ؟ وضح كل ذلك بأمثلة ؟

س٦ : متى يجوز الابتداء بالنكرة ؟ اذكر بعض مسوغات الابتداء بها مع التمثيل والاستشهاد ؟

س٧ : اذكر مواضع تأخير الخبر وجوبا ، ومواضع تقديمه مع ضرب الأمثلة ، وإيراد الشواهد العربية فى ذلك ؟

س٨ : متى يجب حذف المبتدأ ، وما مواضع حذف الخبر وجوبا ؟ مبينا آراء النحاة فى حذف الخبر بعد لَوْلا ، ودليل كل فريق ، ورجح ما تختار .

س٩ : هل يجوز تعدد الخبر ؟ اشرح ذلك وبين أنواع التعدد مع ضرب الأمثلة الموضحة لذلك .

س١٠ : ما حكم حذف المبتدأ والخبر فيما يلى مع التوجيه لما تذكره .

لَعَمْرُك لأذاكِرَنَّ — عَهْدَ اللّهِ لأسافِرَنَّ — التلميذ وصديقُه ، الرجلُ والموتُ ، المقادَ كاتبًا ، شربى الماء باردًا ، أكْلى الطعامَ قليلاً ، علَى وذكر ، أعوذ بالله من الرجل الكذابُ (بالرفع) بئس المتكلم المُنافِقُ ، من فى الكليةِ ؟ محمدٌ . وكيف صحتك ؟ جيدةٌ ، أكلها دائم وظلُّها .

" كـــان وأخواتهـــا "

xxxxxxxxxxxxx

إذا قلتَ : " الهواءُ منعشٌ " فهذه جملة اسمية ، مكونة من مبتدأ مرفوع ، وخبر مرفوع كذلك ، فإذا أدخلتَ عليهـا " كان " أو إحدى أخواتها ، تغير شكل الجملة ، فترفـع المبتدأ بها رفعًا جديدًا ، تشبيها بالفاعل ، ويسمى اسمهـا وينصب الخبر ، تشبيها بالمفعول به ، ويسمى خبرها ، فنقول : " كانَ الهواءُ منعشًا " . فالهواء اسم كان مرفوعٌ بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و " منعشًا " خبرها منصوب بالفتحة فقد غيّرتْ إعراب الجملة ، ولذلك تسمى " ناسخةً " ولا تكتفـى بمرفوعها ، بل تحتاج لمنصوبها ، ولذلك " تسمى ناقصة " .

وهذه الأفعال ثلاثة عشر فعلًا (كانَ ، ظلّ ، باتَ ، أصبحَ ، أضحَى ، أمسَى ، صارَ ، ليسَ ، زال ، برحَ ، فـتيَ ، انفكّ ، دام) .

ولابد أنْ يكون خبر هذه الأفعال غير طلبى ولا إنشائـى فلا تقول : أصبحَ محمدٌ أكرمَه اللّهُ ، أمسَى على سلّمْ عليـه وتدل على الماضى فإذا قلتَ : أمسَى محمدٌ يذاكرُ " تحوّل زمـن المضارع الى ماضٍ . ولكل فعل من هذه الأفعال ، معنى خاص مع معموله ، وشروط عمله ، وسنعرضها تفصيلا . فنقول : إنّها

تنقسم الى ثلاثة أقسام :

أحدها : "مايعمل هذا العمل مطلقاً ، وهو ثمانية :

(١) كَانَ : وتختص بأحكام دون غيرها ، ولذلك تسمى "أمّ الباب" ومعناها : تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها ، اتصافاً مجرّداً ، في زمن مناسب مثل : كان العصفور مغرّداً ، سيكونُ الصاروخُ منطلقاً ، فكن منتبهاً .

(٢) أَمْسَى : نحو : أمسى الجو متغيّراً ، وهي تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء .

(٣) أَصْبَحَ : أصبحَ الإنسانُ نشيطاً . وهي تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح .

(٤) أَضْحَى : أضحى الجوُّ ممطراً . وهي تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى .

(٥) ظَلَّ : نحو : ظلّ التلميذُ يذاكرُ . وهي تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار .

(٦) بَاتَ : نحو : باتَ عليٌّ مسروراً . وهي تفيد اتصاف المخبر عنه في الليل .

(٧) صار : نحو : صار الطينُ إبْرِيقاً : وهى تفيد التحول من صفة الى صفـــة .

وبمثلها فى العمل ما وافقها فى العمل من الافعال ، وذلـــك عشـــرة :

آضَ : اشتدَّ البردُ حتى آضَ الماءُ ثلجاً .

رَجَعَ : مثل : لاترجعوا بعدى كفـارا .

عادَ : فَلِلَّهِ مُغْوٍ عادَ بالرُّشْد آمرا .(١) .

استحال : مثل : فاستحالتْ غرْبـــا .

قَعَدَ : مثل أرْهَفَ شَفْرَتَه ، حتَّى قَعَدَتْ كأنَّها حَرْبَةٌ .

حَادَرَ : مثل :

وَمَا المَرْءُ إلاَّ كالشِّهَابِ وَضَوْئـــــه
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إذْ هُوَ سَاطِـــعُ (٢)

---

(١) هذا عجز بيت من الطويل لسَواد بن الدَوْسى الصحابـــى كانَ:فعل ناقص ، وفصلى خبره مقدم ، ومن اسم موصول اسم كان منغر، وصلة جمله (هديت برشده)و"عاد "تعمل عمـل كان واسم عادضميرمستتر ، خبرها آمرا . وهذا موطن الشاهد وصد رالبيت: وَكَانَ مُضِلِّى مَنْ هُدِيتُ بِرُشْدِهِ ..

(٢) هذا بيت من الطويل للبيد بن ربيعة ، والشاهد فيه (يَحُورُرماداً) حيث أعمل "يحور "عمل كان ، واسمها ضميرمستتر، ورمادًا :خبرها وبعد ظرف مكان، متعلق بيحور، وإذْ :ظرف للماضى ، وجملـة "هوساطع" فى محل جر باضافة "إذْ " اليها .

ارْتَدَّ : مثل قوله تعالى : أَلْقَاهُ على وَجْهِهِ ، فارْتَدَّ بصيراً .

تَحَوَّل . مثـــل :

وبُدِّلتُ قَرْحاً دامياً بَعْدَ صحَّـــة
فيالكَ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُســـا (١)

غدا وراح مثل : " تَغْدُو خِماصًا ، وَتروح بِطَانـــا .

وقال سيبويه : " ماجَاءَتْ حَاجَتك " فالنصب على أَنَّ "ما" استفهامية مبتدأ ، وجاء كان واسمها ضمير مستتر يعود علـــى "ما" بمعنى الحاجة ، "وحاجتَك" خبر منصوب ، والتقدير : أَيَّةُ حاجةٍ صارَتْ حاجَتَكَ " وعلى الرفع " حاجتك " اسم جـــاء وما خبرها .

---

(١) هذا بيت من الطويل لامرئ القيس ، لامرئ القيـــس ابن حجر . والشاهد فيه قوله (تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسًا) حيـــث أعمل " تَحَوَّل " عمل كان ، فرفع به نون النسوة علـــى أنه اسمه ، ونصب الخـبر ، وهو " أَبْؤُسا " .

وقد استعمل : كَانَ ، ظَلَّ ، أَضْحَى ، أَصْبَحَ ، أمسى بمعنى صار كثيرًا مثل :

" وفُتِحَت السماءُ فكانَتْ أبوابًا ، وظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ " .

وقال الشاعر :

ثم أَضْحَوْا كَأَنَّهُم وَرَقٌ جَفَّ   فَأَلْوَتْ به الصَّبَا والدَّبُورُ[1]

فَأَصْبَحوا قَدْ أَعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ   إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ ، وإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ[2]

---

(١) هذا بيت من الخفيف لعدىّ بن زيد ، والشاهد فيه " ثم أضْحَوْا) حيث استعمل أضحى بمعنى صار ، والواو اسمها وجملة " كأنَّهُم ورَقٌ " فى محل نصب خبر أضحى - و (الصَّبَا والدَّبُور) ريحان متقابلان - أَلْوَتْ : أهلكت .

(٢) هذا بيت من البسيط للفرزدق ، وقد استعمل الشاعر : أصبح بمعنى صار ، وواو الجماعة : اسمها وجملة " قد أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ " فى محل نصب خبر أصْبَحَ ، كما أعْمَل الشاعر " ما " عمل ليس مع تقدم خبرها " مثلها " على اسمها وهو " بشر " وهذا ضرورة .

أَمْسَتْ خَلاءً ، وأَمْسَى أَهْلُها احْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى على لُبَدِ (١)

" ولَيْسَ " ومعناها النفى ، وهى عند الإطلاق لنفى الحال ، وعند التغيير بحسبه ، مثل : " ليس المجتهدُ كسولاً ، وليس الماجدُ غضوبًا ، وليس البليدُ مجدًا .

(٢) الثانى : مايعمل هذا العمل : بشرط أَنْ يتقدمه نفى أو نهى أو دعاء . وهو أربعة :

(١) زال : ماضى يَزَالُ نحو قول الله تعالى : ولايزالون مُخْتَلفِينَ . خرج بذلك : زال ماضى يَزيل فإنَّهُ فعلٌ تامٌ مُتَعَدٍّ الى مفعول ومعناه : ماز ومَصْدَرُه " الزَّيْلُ " وخرج أيضا : زال ماضى يَزُول ، فإنَّه فعلٌ تامٌ قاصِرٌ ومعناه الانتقال

---

(١) هذا بيت من البسيط للنابغة الذبيانى ، وأمسى هنا بمعنى " صار " واسمها ضمير مستتر ، و " خلاءً " خبرها . وهذا هو الشاهد .

ومصدره الزَّوال - قال الشاعر :

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذَاكِرَ المَـــوْتِ
فنسيانه ضَـــلَالٌ مُبِـــينُ (١)

(٢) بَرِحَ : نحو قوله تعالى : " لَنْ نَبْرَحَ عليه عاكفـــين "
وقد يكون النفي تقديراً مثل :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِـــدًا
ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي (٢)

---

(١) هذا بيت من الخفيف ، مجهول القائل ، صَاحِ : منـــادى مرخم حذف منه حرف النداء ، وشمّر : فعل أمر ، وفاعلـــه ضمير مستتر ، ولا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ : لا ناهية ، تَزَلْ : مضارع مجزوم بلا ، واسمها ضمير مستتر (أنت) وذاكرَ خبر تـــزال والموت مضاف اليه . وهذا موقـــع الشاهد .

(٢) هذا بيت من الطويل لامرئ القيس ، أَوْصَالِي : جمع : وصل وهو كل عظم يفصل من الآخر ، والشاهد فيه (أَبْرَحُ قاعدا) حيث أعمل " أبرح " عمل كان ، والنفي مقدر ، وحذفـــه مقيس بعد القسم (وَيَمِينُ) مبتدأ حذف خبره وجوبا أي يَمِينُ اللهِ قسمي ، ورواية النصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف .

(٣) فَتِئَ : مثل : " تَاللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ " أَيْ لا تفتؤ فالنفي مقدر .

(٤) انْفَكَّ : ليس يَنْفَكُّ ذَا غِنىً واعْتِزَازٍ
كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعُ (١)

ومعنى هذه الأفعال الأربعة : ملازمة الخبر المخبر عنه على ما يقتضيه الحال .

الثالث : ما يعمل بشرط تقدم " ما " المصدرية الظرفية وهو " دام " . قال تعالى : " وأَوصَانِي بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حَيًّا " . أَيْ : مدة دوامك كذا .

وفيما تقدم يقول ابن مالك :

تَرْفَعُ كَانَ المبتدأ اسْمًا والخَبَرْ
تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ

(١) هذا بيت من الخفيف ، لا يعرف قائله ، والشاهد فيه قوله (ليس يَنْفَكُّ ذَا غِنَى) حيث أعمل ينفك عمل كان ، واسمها ضمير مستتر ، وذا : خبره ، منصوب بالألف ، وغنى مضاف اليه وليس : فعل ماض مهمل حملا على ما النافية .

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا

أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا

فَتِئَ وَانْفَكَّ وَهَذِي الأَرْبَعَهْ

لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا

كَأَعْطِ (٤) مَادُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا

---

(٤) مصدرية لتأويلها مع ما بعدها بمصدر يعرب على حسب العامل السابق لها .

وظرفيه : لنيابتها عن الظرف ، لا انها ظرف .

"تصرف هذه الأفعال وجمودها"

وهذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه ثلاثة أقسام ، ولكنها بجميع أقسامها ، تعمل العمل السابق ، وهو رفع الاسم رفعًا جديدًا خلافًا للكوفيين ، ونصب الخبر اتفاقا ،.

وإليك بيان هذه الأقسام : ـــ

١ - قسم لا يتصرف بحال :

وهو "ليس" باتفاق ، و "دام" على الصحيح .

٢ - قسم يتصرف تصرفًا ناقصًا :

وهو "زال" وأخواتها ، فلا يستعمل منها الأمر ولا المصدر .

٣ - قسم يتصرف تصرفا تاما وهو باقيها :

فالمضارع مثل : "ولَمْ أَكُ بَغِيًّا" والأمر مثل "قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْحَدِيدًا" والمصدر مثل :

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فى قَوْمِهِ الفَتَى ∴ وكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ (١)

(١) هذا البيت من الطويل ، ولم ينسبه أحد من العلماء الى قائل معين والمعنى الانسان يبلغ أعلى درجات الرفعة بالجود والحلم وهذا أمر يسيرٌ على المرء تحصيله وإدراكه والشاهد فيه : قوله "وكَوْنُك إيَّاه" حيث أعمل المصدر المأخوذ من كان الناقصة عملها فرفع به ضمير المخاطب وهو الكاف المضاف الى المصدر ونصب به ضمير الغائب إيَّاه ويَسِيرٌ، خبر "كونك"

واسم الفاعل مثل : —

وماكُلُّ مَنْ يُبدِى البَشاشَةَ كائِنًا ∴ أخاكَ إذا لمْ تُلفِه لكَ مُنجِدًا (١)

وقولـــــه : —

قَضَى اللّهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائِلا ∴ أُحِبُّكِ حتّى يُغمِضَ الجَفْنَ مُغمِضُ (٢)

وغير ذلك من التصرفات فى الأفعال الباقية مثل : يُضْحِى الطّالِبُ نَشيطًا ، ومايَنْفَكُّ العملُ مفيدا ، وغير ذلك من الأمثلة ، وفى جميع تصرفاتها يبقى لها عملا رفعاً فى الاسم ، ونصبًا فى الخبر .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَغيرُ ماضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِــلا ∴ إنْ كانَ غيرُ الماضِي مِنْه اسْتُعْمِــلا (٣)

---

(١) هذا بيت من الطويل ، لم يعرف قائله — (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس ، و " كل " اسمها و " من " اسم موصول مضاف اليها ، وجملة " يبدى البشاشة " صلة الموصول ، وكائنا خبر ما ، وهو اسم فاعل من كان الناقصة ، واسمه ضمير مستتر وأخاك خبره منصوب بالألف .

(٢) هذا بيت من الطويل للحسين بن مطير ، وزائلا خبر ليـــس وهو اسم فاعل من زال الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه وجملة أحبك " فى محل نصب خبر " زائلا " وهو موطن الشاهد .

(٣) جملة " استعملا " فى محل نصب خبر كان ، واسمها غير ، «والماضى» مضاف اليه .

******

أحوال خبر كان وأخواتها

الأصل أن يتأخر الاسم والخبر عن الناسخ ، ولا يجوز تقديم الاسم على الناسخ أما الخبر فالأصل تأخيره عن الناسخ والاسم ولكن قد يعرض لهذه الحالة أمور فيتغير الحكم ، فمرة يجب التزام الأصل ، إذا ترتب على التقديم ليس ، لا نستطيع أن نميز أحدهما عن الآخر نحو : كان أخي صديقي ، وبات حبيبي رفيقي ، إذ لو تقدم الخبر ، لا ندري أهو المتقدم أم الاسم ، فيجب التزام الأصل .

أو كان الخبر محصورًا بإلّا أو إنّما نحو : وما كَانَ صَلَاتُهم عِنْدَ البَيْتِ إلّا مكاءً وإنّما كان القمرُ منيرًا .

كما يجب تقديم الخبر على الاسم أي توسطه بين الناسخ والاسم وذلك حين يكون الاسم مضافا الى ضمير يعود على شيء في الخبر ، نحو : كَانَ في الحديقة زهورُها ، وليس فيها طيورُها ؟ إذ لو قدم الاسم لعاد منه الضمير على متأخر لفظا ورتبةً ، وذلك ممنوع .

وأما يجب تقديم الخبر على العامل ، وذلك حين يكون اسما واجب الصدارة ، كأسماء الاستفهام ، كم الخبرية نحو: أينَ صارَ العَدُوّ؟ وكم مرة أمسى محمدٌ ، ويشترط ألّا يكون العامل مسبوقا بما النافيه ، وإلا ما صح هذا التقديم .

وجميع هذه الأفعال حتى (لَيْسَ ومادام) يجوز إجماعاً توسط الخبر بينها وبين الاسم نحو : وكَانَ حَقًّا علينا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ ، و " ليس البِرَّ أنْ تَوَلُّوا " فى قراءة حمزة وحفص .

وقال الشاعر :

سَلِى إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ ∴ فليس سواءً عالِمٌ وجَهُولُ (١)

وقوله :

لا طِيبَ للعَيْشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً ∴ لَذَّاتُهُ بادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ (٢)

أما تقديم الخبر على الناسخ ، فأجمع النحاة على جوازه إلا فى خبر " مادام " أو ما دخل عليه حرف النفى على خلاف نحو : قائماً ما كان محمدٌ ، وقاعداً مازال علىٌّ ، وأجازهما الكوفيون ، ومنع ابن كيسان الأولى ، وأجاز الثانية ؛ لأنَّ نفيها ايجاب .

وخبر " ليس " منع جمهور البصريين تقديمه عليها ؛ لضعفها بعدم التصرف ، وشبهها بما النافية .

---

(١) هذا بيت من الطويل للسموءل بن عاديا . والشاهد فيه (فليس سواءً عالِمٌ وجَهُول) حيث قدم خبر ليس وهو " سواء " على اسمها وهو " عالِم " وهذا موطن الشاهد .

(٢) هذا بيت من البسيط ، لم يعثر على قائله ، والشاهد فيه (مادامت منغصةً لذاتُه) حيث قدم خبر مادام على اسمها ، ولا " نافيةٌ للجنس ، طيب اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، للعيش جار ومجرور فى محل رفع خبرها .

ومن أجاز التقديم احتج بقوله تعالى : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا﴾ ، لأنَّ تقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل .

وأجيب :

بأنَّ معمول الخبر هنا ظرف ، والظروف يتوسع فيها ، وأيضا فإنَّ " عسى " لايتقدم خبرها إجماعًا ، لعدم تصرفها مع عدم الاختلاف في فعليتها ، فليس أولى بذلك لمساواتها له في عدم التصرف مع الاختلاف في فعليتها .

فإنْ كان النفي بغير " ما " جاز التقديم ، خلافًا للفراء ،

ودليل المجيزين :

قول الشاعر :

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ ما إنْ رَأَيْتَهُ ∴ على السِّنِّ خَيْرًا لا يَزالُ يَزِيدُ (١)

وقوله :

---

(١) هذا بيت من الطويل وهو للمَعْلُوطِ القُرَيْعِي ، والشاهد فيه (على السنِّ خيرًا لا يزالُ يَزيد) حيث تقدم معمول خبر زال وهو " خيرا " على الخبَر وهو " يزيد " وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل ، واسم يزال : ضمير مستتر وجمله (يزيدُ) في محل نصب خبر ، وقد تقدم معموله مع أنه منفي بغير " ما " ، وهذا دليل الجواز .

مَهْ عاذِلي فهائِمًا لن أَبْرَحا ∴ بمثلِ أو أحسنَ من شمسِ الضحى (١)

أما توسط الخبر بين " ما " وكان " فهو جائز ، ومنعه بعضهم مثل : ما قائمًا كان محمدٌ ، ماقاعدًا زال عليٌ - ويقول ابن مالك :

وفي جميعها توسطَ الخبرْ ∴ أجِزْ وكلٌ سبقَه دامَ حظرْ
كذاكَ سبْقَ خبرِمَا النافيةَ ∴ فجيءْ بها متلوّةً لا تاليه
ومنْعُ سبقِ خبرٍ ليس اصْطُفي ∴ ... ...

" حكم تقديم معمول خبر كان وأخواتها "

xxxxxxxxxxxxxxxxx

الأصل أنْ يتأخر خبر هذه الأفعال ، وكذلك معمول خبرها فلا يجوز عند جمهرة البصريين أنْ يتقدم معمول الخبر ، سواء تقدم معه مثل " كان كلامَك فاهمًا محمدٌ " وأصبح آكلاً طعامَك علي ، أم لم يتقدم نحو " كان حديثَك عليٌ فاهمًا " وأجازه الكوفيون تمسكًا بقول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من الرجز لا يعرف قائله ، مَهْ : اسم فعل بمعنى اكف : العاذل : اللائم ، والهائم : العاشق والشاهد فيه : (فهائمًا لن أبرحا ") حيث خبر أبرح منفيا بلن ، وعلى ذلك يجوز تقديم المنفي بغير " ما " .

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ∴ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا (١)

وخرّجه البصريون على زيادة " كان " أو إضمار اسم مراد به الشأن أو راجع الى " ما " وعليهن " عطية " مبتدأ . وقيل : ضرورة ،

ومثله :

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ ∴ وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ (٢)

وقوله :

بَاتَتْ فُؤَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً ∴ فَالْعَيْشُ إِنْ حُمَّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ (٣)

إلَّا إذا كان المعمول ظرفًا أو مجرورًا ، فإنّه يلي العامل اتفاقا مثل :

---

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق ، قنافذ : جمع قُنْفُذ : وهو حيوان يضرب به المثل في السرى . هدّاجون : مُسْرِعون (وقنافذ هدّاجون) ، خبر لمبتدأ محذوف وصفته اى هم . (عطيّة) اسم كان وجملة عوّدا " هو " في محل نصب خبر كان ومفعوله : إيّاهم وقد ولى كان . ولذلك أجازه الكوفيون . والبصريون يجعلون كان " زائدة واسمها ضمير الشأن .

(٢) هذا بيت من الطويل لم يعثر على قائله بات : فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث وفؤادي : مفعول سالبه الآتى " وذات " اسم بات والخال مضاف اليه وسالبةً : خبر بات ، فولي العامل معمول الخبر على رأى الكوفيين .

(٣) هذا بيت من البسيط لحميد الأرقط ليس : فعل ماض ناقص واسم ليس ضمير الشأن كل : مفعول به مقدم لتلقي والنوى مضاف اليه وجملة تلقي " هي " خبر مقدم والمساكين اسم ليس مؤخر وقد وليها معمول الخبر وهو كل النوى " على رأى الكوفيين ، وهو " المساكين " مبتدأ مؤخر على رأى البصريين حتى لا يلي العامل معمول الخبر .

كان عندك أو في الدار صلاحٌ جالسًا أو جالسًا صلاحٌ " بالتوسع في الظروف والمجرور وكل ما ورد موهما خلاف ما تقدم ، فإنّه يؤول عند البصريين بإضمار ضمير الشأن .

قال ابن مالك :

ولا يلي العاملَ معمولُ الخبر .: إلّا إذا ظرفًا أتى أو حرفَ جرّ
ومُضمَرَ الشأنِ اسمًا انوِ إنْ وقع .: موهِمُ ما استبانَ أنّه امتنع

" أحوال كان وأخواتها "

تأتي كان وأخواتها على أربعة أنواع :

ناقصة ، تامة ، زائدة ، شانية .

واليك بيان كل نوع على حدة :

١ - ناقصة : وهي التي لا تكتفي بمرفوعها ، بل تحتاج الى منصوب ، وهذا هو الأصل في هذه الأفعال ، ويعرب المرفوع اسمها ، والمنصوب خبرها ، نحو : كانَ محمدٌ أخاك .

ويجوز إذا صحّ أن يعرب الخبر حالا ، أنْ تكون تامة مثل : كانَ محمدٌ فاهمًا .

٢ - تامة : ونعني بالتمام : ما يكتفي بمرفوعه على أنه فاعل له ، وكل هذه الأفعال يجوز أنْ تستعمل تامة إلّا ثلاثة وهي " فتئ " ، زالَ التي مضارعها يزال

، ليس " . فإنّها لا تستعمل إلّا ناقصة ، ومثال التمام قوله تعالى : وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فنظِرَةٌ الى مَيْسَرة " و" خالدِينَ فيها ما دامَتْ السمواتُ والأرضُ " و " فسُبْحانَ اللّه حينَ تُمْسُونَ ، وحينَ تُصْبِحُونَ " وقول الشاعر :

وباتَ وباتَتْ له لَيْلَـةٌ .:. كلَيْلَةِ ذِى العائر الأرمد (١)

فكل فعل اكتفى بمرفوعه على أنّه فاعله ، ولم يحتج الى منصوب وفى ذلك يقول ابن مالك " رحمه الله " :

... ...:. وذو تمامٍ ما برفْعٍ يكْتفى

وما سِواهُ ناقصٌ والنّقْصُ فى .:. فتئَ ليس زالَ دائمًا قُفى

٣ — زائـدة : وتزاد كانَ " بلفظ الماضى بين شيئين ليسا جارًّا ومجرورًا ، ولا تدل على معنى ولم يؤت بها للإسناد وذلك فيما يلى : —

أ — بين " ما " وفعل التعجب : مثل : ما كانَ أصَحَّ علمَ مَنْ تقدّمَ " .

ب — بين الصفة والموصوف مثل :

فى غُرَفِ الجنّةِ العُلْيا التى وَجَبَتْ .:. لَهُمْ هُناكَ بسَعْىٍ كانَ مشْكورِ (٢)

---

(١) هذا بيت من المتقارب لامرىء القيس والشاهد فيه (باتَ ، وباتَتْ له ليلةٌ) حيث اكتفى بمرفوع باتَ فى الموضعين فهى تامة .

(٢) هذا بيت من البسيط مجهول القائل والشاهد فيه : بسَعْىٍ كانَ مشكورٍ) حيث زاد كان بين الصفة والموصوف .

جـ ـ بين العاطف والمعطوف مثل :

فِى لُجَجٍ غَمَرْتَ أَبَاكَ بُحُورُهَا ∴ فِى الجَاهِلِيَّةِ كَانَ والإِسْلَامِ (١)

د ـ وبين نِعْمَ وفاعلها مثـــل :

ولبِسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا ∴ ولَنِعْمَ كَانَ شَبِيبَةُ المُحْتَالِ (٢)

هـ ـ بين جزئى الجملـة مثل :

وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبِ الكَمَلَةَ مِنْ بَنِى عَبْسٍ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ (٣)

و ـ وشذت بين الجار والمجرور مثل :

سَرَاةُ بَنِى أَبِى بَكْرٍ تَسَامَى ∴ عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِـرَابِ (٤)

---

(١) هذا بيت من الكامل للفرزدق والشاهد فيه (فى الجاهليةِ كانَ والإِسلامِ) حيث زاد كان بين العاطف والمعطوف.

(٢) هذا بيت من الكامل لا يعرف قائله والشاهد فيه قوله (ولنِعْمَ كان شبيبةُ المُحْتَال) حيث زاد كان بين نِعْمَ وفاعلها شبيبه والمختال مضاف اليه والجملة جواب قسم لا محل لها.

(٣) قائله : قيس بن غالب البدرى وفاطمة : من بنى أنمار بن بغيض، وأولادها كانوا مثلاً رائدة فى الشجاعة والرفعة وأبوهم زياد العبسى.

(٤) هذا بيت من الوافر مجهول القائل وسَرَاةُ : جمع سَرِىّ. وهو الشريف العظيم وقيل : اسم جمع والشاهد فيه (على كان المسومة) حيث زاد كان بين الجار والمجرور، وهذا شاذ.

*****

كما شذّت زيادتها بلفظ المضارع نحو :

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيـــلُ ... إذا تهبُّ شمألٌ بليــــلُ (١)

أو زيادة غير كان مثل قولهم : ما أصبحَ أبردَها ، وما أمسى أدفأها ، خلافاً للفارسى فى أصبح وأمسى ، وأجاز بعضهم : زيادة كل أفعال هذا الباب إذا لم ينقض المعنى .

٤ - شأنيــــة : بأن تلى جملة اسمية مرفوعة الجزئين مثل قول الشاعر :

إذا متُّ كانَ الناسُ صنفانِ شامتٌ ... وآخرُ مثنٍ بالذى كنتُ أصنعُ (٢)

فاسم كان " ضمير الشأن " والجملة الاسمية فى محل نصب خبر كان .

" حذف كان مع اسمها أو خبرهـــا "

xxxxxxxxxxxxxx

من الأمور التى تختص بها " كان " وحدها دون أخواتها ، أنهـا تحذف ، ولا يشترك معها فى هذه الأحكام إلا " ليس " فإنه يجوز

---

(١) هذا بيت من الرجز لفاطمة بنت أسد بن هاشم . شمأل : ريح الشمال ، بليل : ندية رطبة ، وقد زاد وتكون " بلفظ المضارع بين المبتدأ " أنت " وبين الخبر " ماجد " .

(٢) هذا بيت من الطويل للعجير السلولى وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٦ والشاهد فيه قوله (كان الناس صنفان) حيث أضمر فى " كان " ضمير الشأن والأمر ، وأخبر عنه بالجملة الاسمية بعده .

حذف خبرها إذا كان نكرة عامة نحو : ليس أحدٌ " أى ليس أحد هُنَا - ويقع هذا الحذف على أربع صور : -

الأولى : أن تحذف مع اسمها ويبقى خبرها .

ويقع هذا الحذف بعد " إنْ ولوْ الشرطيتين " كثيراً . مثل المرءُ مَجْزِىٌّ بِعَمَلِه ، إنْ خيراً فخيرٌ ، وإنْ شراً فشرٌ " قال الشاعر:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إنْ صِدْقًا وإنْ كَذِبًا ∴ فَمَا اعْتِذَارُكَ من قَوْلٍ إذا قِيلا (١)

ومثلُ : التَمِسْ ولوخَاتَمًا مِنْ حَدِيد . قال الشاعر :

لا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ ولَوْ مَلِكًا ∴ جُنُودُه ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ والجَبَلُ (٢)

---

(١) هذا بيت من البسيط للنعمان بن المنذر ، قدْ : حرف تحقيق قيل : فعل ماض مبنى للمجهول وما اسم موصول نائب فاعل وجملة قيل ونائب فاعلها الضمير المستتر صلته لما ، وإنْ : شرطية : صدقًا أو كذبا : خبران لكان المحذوفة فيهما ، والتقدير إن كانَ المقول صدقًا أو كذبًا ، فحذف كان مع اسمها بعد " إنْ " الشرطية .

(٢) هذا بيت من البسيط ، مجهول القائل ، والشاهد فيه قوله " ولَوْ مَلِكًا " حيث حذف كان مع اسمها ، وأبقى خبرها بعد " لَوْ " الشرطية .

*****

" فخيرًا " و " شراً " و " قيلاً " و " خاتماً " و " ملكا " أخبار لكان المحذوفة مع اسمها أي إنْ كان العملُ أو القول ، أو الباقي وقَلّ الحذف مع " غير إنْ ولوْ مثل قول العرب :
" مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلَى إتلائِهَا (١) " أي مِنْ لدُ أنْ كانَتْ شَوْلاً .

الثانيــة : أي تحذف مع خبرها ، ويبقى الاسم .
وذلك مثل " المَرْءُ مَجْزِيٌ بعمله " إنْ خَيْرٌ فخيرٌ ، وإنْ شَرٌّ فَشَرٌ " برفعهما والتقدير : إنْ كان في عمله خيرٌ فجزاؤه خَيْرٌ وإنْ كان في عمله شَرٌّ فجزاؤه شَرٌّ ، وهذا الحذف جائز .
ومثل ذلك " ذَاكِرْ الكتابَ ولو وَرَقَةٌ " أي ولو كان في الكتاب وَرَقَةٌ ، " وأَطْعِمْ المسكينَ ، ولو رغيفٌ " أي ولو كان في بيتكم رغيف .
ويروى بنصب " خيراً وشرا " والتقدير : إنْ كان عمله خيراً فهو يجزى خيرا ، كما يروى : برفع الأول ونصب الثاني ، ومنه " ألاَ طَعَامٌ ولو تَمْرٌ " أي : ولو يكون عندنا تَمْرٌ .

---

(١) هذا كلام يوافق زنة بيت من الرجز المشطور ، ولم ينسب لقائل معين ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٣٤ .
" شَوْلاً " جمع شائلةَ وهي من الأبل التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ، " إتلائها " إذا تلاها ولدها ، والشاهد فيه (شَوْلاً) حيث حذف كان واسمها بدون أنْ يتقدم عليها إنْ أو لَوْ .

الثالثة : أنْ تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها .

وذلك بعد أنْ المصدرية الواقعة فى موضع المفعول لأجله فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل فى مثل : " أمّا أنت مُنطلقاً انطلقتُ " أصله : لأنْ كنتَ منطلقاً انطلقت . " فأنْ " مصدرية و " ما " عوض عن كان وأنت " اسمها و " منطلقا " خبرها ، فحذفت لام التعليل ثم حذفت كان ، فاتصل الضمير المتصل بها ، ثم عُوِّض عنها " ما " وأُدْغِمَتْ النون ، وحذف كان واجب ، إذْ لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض . ومنه قول الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ .. فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ (١)

والأصل : لأن كنت ذَا نفر فخرتَ ، ثم حذف متعلق الجار .

الرابعة : أنْ تحذف مع معموليها .

وذلك بعد " إنْ " فى قولهم : " افْعَلْ هَذَا إمَّا لَا " أى إنْ كنت لا تفعل غيره " فما " عوض عن " كان " و لا نافية للخبر .

---

(١) هذا بيت من البسيط للعباس بن مرداس (الضَّبُعُ) السنة المُجْدِبة والشاهد فيه (أما أنتَ ذا نفر) حيث حذف كان وعوض عنها " ما " وأنت اسمها و " ذا نفر " خبرها أبا خراشه : منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالألف وخراشه مضاف اليه .

ومنه قول الشاعر :

أمرعتِ الأرضُ لو أنَّ مالا ∴ لو أنَّ نوقاً لكَ أو جمالا (١)

أو ثلةً من غنمٍ إمّالا

والتقدير : إنْ كنت لا تجدينَ غيرها .

قال ابن مالك :

ويحذفونها ويبقونَ الخبرْ ∴ وبعد إنْ ولوْ كثيراً ذا اشتهرْ

وبعد أنْ تعويضُ ماعنها ارتكبْ ∴ كمثل أمّا أنت بَرّاً فاقتربْ

" حذف نون مضارع كان "

يجوز حذف نون " يكون " سواء كانت ناقصة أم تامة وذلك بالشروط الآتية : إذا جُزمَتْ بالسكون ، ولم يتصل بها ضمير نصب وقد وليها متحرك وذلك مثل قوله تعالى : "وإنْ تكُ حسنةً " في القراءتين ، ومثل قوله : " ولمْ أكُ بغيّاً "

فلا حذف مع غير الجزم مثل قوله تعالى : " مَنْ تكونُ له عاقبةُ الدارِ " ومثلُ " وتكونَ لكما الكبرياءُ " .

(١) هذه ثلاثة أبيات من شطور الرجز ولم تنسب لقائل معين (المرع) الكلأ وجمعه : أمرع كفلس وأفلس ، والثلة : جماعة الغنم وأصوافها والجمع ثِلَل مثل بدرة وبدر . والشاهد فيه قوله (إمّالا) حيث حذف " كان " مع اسمها ، وعوض عنها " ما " الزائدة وحذف جملة الخبر مكتفيا عنها بحرف النفي .

أو الجزم بغير السكون مثل قوله تعالى " وتكونوا من بعده قوما صالحين "
أو اتصل بها ضمير نصب نحو " إنْ يَكُنْهُ فلنْ تسلطَ عليْه " (١)
أو اتصل بساكن نحو : لمْ يكنْ اللهُ ليغفرَ لهم " وخالف في ذلك يونس تمسكا بقول الشاعر :

فإنْ لم تَكُ المرآةُ أبدتْ وسامةً .. فقدْ أبدتْ المرآةُ جبْهةَ ضيْغمِ (٢)

وحمل على الضرورة – وفي ذلك يقول ابن مالك :

ومنْ مضارعٍ لكانَ منجزمْ .. تُحذفُ نونٌ وهْوَ حذْفٌ ما التزمْ

---

(١) هذا من حديث لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – رواه الإمام مسلم في باب ذكر ابن صياد من كتاب الفتن ، وأشراط الساعة من صحيحه والبخاري في باب كيف يعرض الاسلام على الصبي من كتاب الجهاد ورواه ابن حنبل في مسنده بلفظ المضارع " إنْ يكن هو .... وإلا يكن هو " رقم ٦٣٦٠.

(٢) هذا بيت من الطويل للخنجرين صخر الأسدي . الوسامة : الجمال وحسن المنظر . والشاهد فيه قوله : " تك المرآة " حيث حذف النون من مضارع كان ، مع أن ما بعدها ساكن ، وهو لام التعريف .

*****

أسئلة على باب كان وأخواتها

×××××××××××××××

س١ : أذكر مثالاً توضح فيه عمل كان وأخواتها ، ولماذا سميت ناسخة أو ناقصة ؟ وما الواجب في خبرها ؟ ولماذا ؟ أذكر أمثلة توضح ما تذكره .

س٢ : ما معنى صار ؟ أذكر بعض أفعال أشبهتها في المعنى ، وعملت عملها ، وكيف أعرب سيبويه : هذا المثل " ماجاءت حاجتك " بالرفع والنصب ـ وضح بالأمثلة ما تذهب اليه .

س٣ : قسم كان وأخواتها من حيث عملها ، وما الأفعال التي تعمل بلا شروط أو بشروط ؟ وضح ذلك . ومتى تعمل " زال " هذا العمل ؟ اشرح ذلك بالأمثلة .

س٤ : ما أقسام أفعال هذا الباب من حيث الجمود والتصرف ؟ أيد كلامك بالمأثور عن العرب .

س٥ : متى يجب تأخير خبر كان وأخواتها ؟ ومتى يجب التقديم على الخبر أو العامل ؟ وما حكمها من حيث تقديمها على الاسم . أوضح ما تقدم مستعينا بالدليل . ورأى النحاة في خبر "ليس" ودليل كل فريق .

س٦ : بين حكم تقديم معمول خبر هذه الافعال عند البصريين ، والكوفيين ، ودليل كل فريق ، ورجح ماتختار بالدليل ..

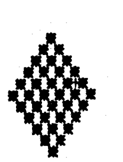
س٧ : لكان وأخواتها أحوال من حيث النقص والتمام والزيادة وغيرها . أوضح كل حالة على حدة واذكر الأمثلة والشواهد التي تؤيد ما ذهبت اليه .

س٨ : متى تحذف كان مع اسمها ؟ مثل لذلك ومتى تحذف مع خبرها فقط ؟ مثل وما المحذوف في هذا المثال " أمَّا أنْتَ ذا نفر " ؟ واشرح أصله ، وماذا آل اليه ؟ ومتى تحذف مع معموليها ؟ أذكر أمثلة توضح ما تقول .

س٩ : قال تعالى : وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ؟ ما المحذوف في هذا الفعل ؟ وما شروط هذا الحذف ؟ وما حكم هذا الحذف أيضا ؟ ومتى لا تحذف هذه النون ؟ مثل لما تذكره .

س١٠ : أعرب ما يأتي :

" كان الناسُ نصفان " و " مادامت السمواتُ والأرضُ " أنت تَكونَ مُجْتهِدٌ ذاكر ولو ورقةٌ ، فارتَدَّ بَصيرًا ، إنَّ الله يمسك السمواتِ والأرضَ أنْ تزولا .



" باب : ما ، ولا ، وان : المشبهات بليس "

=:=

هناك حروف تعمل عمل " ليس " فترفع المبتدأ وتنصب الخبـر ؛ لمشابهتها ليس في المعنى ، وهي النفي ، والعمل ، وهي أربعة : ما ، ولا ، ولات ، وإنْ ، وإليك الحديث عن كل أداة .

١ ـ " مـــا " :

حرف نفي ناسخ يعمل عمل " ليس " عند الحجازيـين بدليل قوله تعالى : "ما هُنَّ أُمَّهاتهم ، وقولـــه : " ما هَذَا بشـرًا " فاعتمدوا على السماع الوارد في في عملهـــا .

وأهملها بنو تميم ؛ لعدم اختصاصها بالاسم ، فهـي تدخل عليهما وعلى الأفعال مثل : عَليٌ لا يُذَاكـــرُ

شروط عملها عند الحجازيين :

يشترطون لعملها شروطا أربعـة :ـ

أحدها : ألاَّ يقترن اسمها بإنْ الزائدة كقول الشاعر

بَني غُدَانَةَ ما إنْ أنتُم ذَهَبٌ × ولا صَرِيفٌ ولَكِنْ أنْتُم الخَزَفُ (١)

ورواية " ذَهَبًا " بالنصب مخرجة على أنَّ " إِنْ "

---

(١) هذا بيت من البسيط لم يَعْزُه أحد الى شاعر معين ، والشاهد فيه (ما إنْ أنتم ذَهَبٌ " حيث أبطل عمل "ما " النافية ؛ لاقترانه بإن الزائدة ، " وأنتم " " مبتدأ " و " ذهب " خبر

نافية مؤكدة لما ، لا زائدة .

ثانيها : ألاّ ينتقض نفي خبرها بألاّ ، ولذلك وجب الرفع في " ما محمدٌ إلاّ رسولٌ " .

فأمّا قول الشاعر

وما الدّهرُ إلاّ مَنْجَنُونًا بأهْلِه * وما صَاحِبُ الحَاجَاتِ إلاّ مُعَذَّبا(1)

فشاذ أو مؤول من باب " ما زيدٌ إلا سيْرًا " أيْ إلاّ يسير سيرا ، والتقدير : " إلاّ يدورُ دورانَ مَنْجَنُون ، وإلاّ يُعَذَّبُ مُعَذَّبا أي تعذيبا — ومراده : أنّه مفعول مطلق لفعل محذوف — ووجب الرفع بعد " بَلْ " ، ولكنْ " في نحو : ما محمدٌ قائمًا بل قاعدٌ ، أو ، لكن قاعدٌ ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ولم يجز نصبه بالعطف ، لأنه موجب .

ثالثها : ألاّ يتقدم خبرها على اسمها ، وإلاّ بطل عملها نحو : ما حاضرٌ عليٌ . ومنه قوله

---

(1) هذا بيت من الطويل ، لم يعرف قائله ، المَنْجَنُون : الدّولاب التي يستقى بها . والشاهد فيه : قوله " ما الدهر إلاّ مَنْجَنُونًا ، وما صاحب .. إلاّ مُعَذَّبا " حيث أعمل " ما " فيهما ، مع أنّ الخبر مقترن بإلاّ . فهي ملغاة

وماخذّل قومى فأخضع للعدا * ولكن إذا أدعوهم فهم هم[١]

وأمّا قول الفرزدق " إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر [٢]

فشاذ ، وقيل : غلط ، سببه أنّ الفرزدق تميمى ، وأراد أنْ يتكلم بلغة الحجاز ، ولم يدر شرطها عندهم أو مؤول ، بأنّ مثلهم " مبتدأ مبنى لإبهامه ، وإضافته للمبنى ، أو حال ، والخبر محذوف أى ما فى الوجود بشرٌ مثلهم .

رابعها : ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها إلاّ إذا كان ظرفاً او مجروراً ، فإنْ تقدم بطل عملها نحو : ماكلامك محمدٌ فاهمٌ وقول الشاعر :

وقالوا : تعرّفها المنازل من منًى * وماكلّ منْ وافى منًى أنا عارفُ[٣]

---

١) هذا بيت من الطويل ، مجهول القائل ، " ما " نافية مهملة " خُذّل " خبر مقدم ، وقومى " مبتدأ مؤخر ، فلما تقدم الخبر على الاسم أهمل الشاعر عمل ما .

٢) هذا البيت سبق الحديث عنه ط١٩ وهنا تقدم الخبر ، وأعمل " ما " ورد عليه بكلام الشارح .

٣) هذا بيت من الطويل ، لمزاحم العقيلى ، والشاهد فيه قوله " وما كلّ منْ وافى منًى أنا عارفُ " حيث أبطل عمل " ما " النافية ، لتقدم معمول الخبر وهو " كل من وافى " على المبتدأ ، وليس ظرفا ولا مجرورا .

فإنْ كان ظرفًا نحو : ما عندك محمدٌ أو مجرورا مثل : مابي أنت مَعْنيًّا ، جاز للتوسع فيهما ، ومنه قول الشاعر :

بِأَهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ ، وإنْ كُنتَ آمناً * فَما كُلَّ حِينٍ مَنْ تُوالى مُواليا (١)

ويجب أيضًا ألّا تتكرر ، وألّا يبدل من خبرها موجب نحو " مامحمدٌ بشئٍ إلّا شئٌ لا يُعْبأُ به " وإلّا بطل عملها على خلاف بين النُّحاة في هذين .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مادُونَ إِنْ * مَعَ بَقَا النَّفْيِ ، وتَرْتِيبِ زُكِنْ

وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أو ظَرْفٍ كَمَا * بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ العُلَمَا

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ أَوْ بِبَلْ * مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِما الزَمْ حَيْثُ حَلّ

٢ – لا : وعملها عمل ليس عند الحجازيين قليلٌ ، وتميم تهملها ، ويشترط الحجازيون شروطًا لعملها :

١ – أنْ يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو قول الشاعر

تَعَزَّ فلاشَئٌ على الأرْضِ بَاقيًا * ولا وَزَرٌ مِمّا قَضَى اللّهُ وَاقِيًا (٢)

---

١) هذا بيت من الطويل ، لايعرف صاحبه ، والشاهد فيه (قوله : فماكُلَّ حِينٍ مَنْ تُوَالي مُواليا) حيث قدم معمول الخبر ، وهو الظرف " كلّ حين " على اسم " ما " ولم يبطل عملها ، لأن الظروف يتوسع فيها ، مالا يتوسع في غيرها .

٢) هذا بيت من الطويل ، مجهول القائل ، والشاهد فيه : قوله : فلاشئٌ .. باقيًا ولاوزرٌ : واقيًا " حيث أعمل " لا " في الموضعين عمل ليس .

وذكر ابن الشجري أنها أعملت في معرفة ، وأنشد للنابغة الجعدي :

وَحلَّت سَوادَ القلب لا أنا بَاغيًا * سَواهَا ، ولا عن حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا (١)

وبعضهم أوله : على أنّ " أنا " مرفوع بفعل مضمر ونصب " باغيًا " على الحال ، أي لا أُرى باغيًا ، أو " أنا " مبتدأ والفعل المقدر خبر ، ونصب باغيًا على الحال من باب " حُكْمُكَ مُسَمَّطًا "

٢ — ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها . فلا تقول : لا قائمًا رجل

٣ — ألا ينتقض النفي بإلَّا . فلا تقول : لا رجلٌ إلَّا أفضَلُ من علي .

والغالب على خبر " لا " أنْ يكون محذوفًا . كقوله :

مَنْ صَدَّ عَنْ نيرَانهَا * فأنا ابنُ قَيْس لا بَرَاحُ (٢)

أي لا براحَ لي ، والصحيح جواز ذكره

وفي ذلك يقول ابن مالك :

في النَّكرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لا :

---

١) هذا بيت من الطويل ، للنابغة الجعدي . وقد أعمل فيه " لا " عمل ليس في " لا أنا باغيا " مع أنّ اسمها معرفة وهذا شاذ .

٢) هذا بيت من الكامل لسعد بن مالك ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨ ، ٣٥٤ والشاهد فيه قوله : " لا براحُ " حيث أعمل " لا " عمل ليس ، وحذف الخبر ، أي لا براحَ لنا . وهذا كثير

٣ - لَاتَ : وأثبت عملها سيبويه والجمهورُ ، ومنع ذلك الأخفش ، وأصلها " لا " النافية ، زيدت عليها تاء التأنيث كما في " رُبَّتَ " ، " ثُمَّتَ " ، ليقوى شبهها بالفعل ، أو للمبالغة في النفي .

وتعمل عمل ليس بشرطين :

أ - كون معموليها اسمي زمان

ب - وأنْ يحذف أحدهما

وذلك مثل : " وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ " برفع حين على أنه اسمها ، والخبر محذوف أي ولات حينٌ مناصٍ لهُمْ ، وبنصبها على أنّ اسمها محذوف أي ولات الحينُ حينَ مناصٍ . قال الشاعر :

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ * وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ (١)

وأما قوله : -

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ * يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ (٢)

---

(١) هذا بيت من الكامل ، لرجل من طيء والشاهد فيه " ولات ساعة مَنْدَم " حيث أعمل لات عمل ليس في لفظ دال على الزمان .

(٢) هذا بيت من الكامل لعبد الله بن أيوب ، والشاهد فيه " لاتَ مجيرُ " حيث أتى بعد لات ، بلفظ من غير ألفاظ الحين ، فأهملت ، ورفع ما بعدها على أنه مبتدأ محذوف الخبر أو فاعل لفعل محذوف .

فارتفاع مجيرٌ " على الابتداء أو الفاعلية أى لات يَحْصُلُ مجيرٌ أو لاتَ له مَجِيرٌ ، وهى مهملة ، لعدم دخولها على زمان .

حكم " لات " بعد " هَنَّا " مثل : وَلاتَ هَنَّا حَنَّتْ فيها مذهبان :—

أ — لات مهملة ، وهَنَّا فى موضع نصب على الظرفية ، وحَنَّت مؤولة بمصدر مقدر قبلها " أنْ " فى موضع رفع مبتدأ ، والتقدير " وَلاتَ هُنالك حَنِينٌ "

ب — أو " هَنَّا " اسم لات ، وخَرَجَتْ عن الظرفية ، وحَنَّتْ خبرها على حذف مضاف ، والتقدير : وليس الوقتُ وقتَ حَنِين — ويُضعِفُ الرأى الثانى أنها عملة فى معرفة لا فى نكرة .

قال ابن مالك :

.. .. * وَقَدْ تَلِى لاتَ وإنْ ذَا العَمَلا
وَمَا لِلاتَ فى سِوَى حَينٍ عَمَلْ * وحَذْفُ ذِى الرَّفْعِ فَشَا والعَكْسُ يَقِلّ

* * *

٤ — " إنْ " : أجاز إعمالها أكثر الكوفيين ، وطائفة من البصريين ، وهى لغة أهل العالية ، وقد سُمِع ذلك نثرًا : إنْ أَحَدٌ خَيْرًا من أَحَدٍ إلَّا بالعافية " وكقراءة سعيد بن جُبَيْر " إنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادًا أَمثالَكم " ونصب عبادًا ، خبرًا " لإنْ "

وشعرا : إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ * إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ المَجَانِينِ (١)

وقوله : إِنْ المرءُ مَيْتًا بانقضاءِ حياتِه * ولكنْ بأَنْ يُبْغَى عليه فَيُخْذَلَا (٢)

وتزاد الباء كثيرا فى خبر ليس ، وما النافية نحو " وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ، و " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ "

وتقل زيادتها بعد " لا " النافية ، ونفى كان ، وبقية النواسخ ، ودونك شواهد ذلك

أ — فَكُنْ لِى شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ * بِمُغْنٍ فَتِيلًا عن سَوَادِ بن قَارِبِ (٣)

ب — وإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِى إِلَى الزَّادِ لم أَكُنْ * بِأَعْجَلِهِم إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ (٤)

---

١) هذا بيت من المنسرح ، ولم يعلم قائله ، وقد أعمل " إِنْ " عمل ليس واسمها " هو " ومستوليا . الخبر

٢) هذا بيت من الطويل ، مجهول القائل ، والشاهد فيه (إِنْ المرءُ مَيْتًا) حيث أعمل " إِنْ " عمل ليس

٣) هذا بيت من الطويل لسواد بن قارب . والشاهد فيه لا ذو شفاعة بِمُغْنٍ) حيث زاد الباء فى خبر لا وهو (بِمُغْنٍ)

٤) هذا بيت من الطويل للشنفرى الأزدى ، " الزاد " الطعام والشاهد فيه : قوله : لم أكن بأعجلهم حيث زاد الباء فى خبر " أكن " حملا على زيادتها فى خبر ليس .

جـ — دَعَاني أخي والخَيلُ بيني وبينه * فلمّا دَعَاني لم يَجِدْني بِقُعْدُدِ (١)

وأجرى الاستفهام مجرى النفي قال الشاعر :

يقول إذا اقْلَوْلَى عليها وأقْرَدَتْ * ألا هَلْ أخو عَيْشٍ لذيذٍ بدائمِ (٢)

وتُدَّرفى غير ذلك ، كخبر " إنَّ " ، ولَكِنَّ ، وليتَ

قال الشاعـــر :

فإنْ تنأ عنها حقْبةً لا تلاقِهَا * فإنّكَ ممّا أحدثتْ بالمُجَرِّبِ (٣)

وقال : ولكنَّ أجْراً لو فعلتَ بِهَيِّنٍ * وهل يُنكرُ المعروفُ في النّاسِ والأجْرُ (٤)

---

١) هذا بيت من الطويل لدُرَيْد بن الصِّمّة أحد شعراء هوازن ، وفرسانهم ، يرثى أخاه " أبا فرعان عبد الله بن الصمة ، والقُعْدُدُ الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم أو الخامل ، والشاهد فيه قوله : لم يَجِدْني بِقُعْدُدِ " حيث زاد الباء في المفعول الثانـي ليجد وهو " بقعدد " .

٢) هذا بيت من الطويل للفرزدق ، اقْلَوْلَى : علاها . أقْرَدَتْ : سكنت والشاهد فيه : (ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم) حيث زاد الباء في خبر المبتدأ لكونه مسبوقا بحرف الاستفهام .

٣) هذا بيت من الطويل لامرئ القيس والشاهد فيه (فإنك ... بالمجرّب . حيث زاد الباء في خبر إنّ .

٤) هذا بيت من الطويل لا يعرف قائله : والشاهد فيـــه ولكنّ أجرا .. بهيّن) حيث زاد البـاء فـي خبـــر لكـــنّ .

وقال أيضا : أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشَ اللَّذِيذَ بِدَائِمِ (١)

على إحدى الروايتين

وإنما دخلت فى خبر أَنَّ فى قوله تعالى " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السموات والأرض ولم يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ " ؛ لأنه فى معنى : أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ .

وتزاد الباء فى خبر " ما " سواء عملت أم أهملت و " لا " سواء عملت عمل "ليس" أم عملت عمل " إِنَّ " نحو قولهم " لا خيرَ بِخَيْرٍ بعده النارُ " أى لا خيرَ خيرٌ .

وفى ذلك يقول ابن مالك

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبَرْ * وَبَعْدَ " لَا " وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرْ

" أسئلة على باب الحروف العاملة عمل ليس "

=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=

س ١ لماذا عملت هذه الحروف عمل ليس ؟ ولماذا أهمل بنو تميم إعمال " ما " وأعملها أهل الحجاز ؟"

---

١) هذه رواية من بيت الفرزدق والشاهد فيه (ليت .. بدائم) حيث زاد الباء فى خبر ليت .

س ٢ ما شروط عمل " ما " عند الحجازيين ؟ وكيف ترد على الفرزدق الذى عملها مقدمة فى قوله : " وإذ ما مثلهم بشر " وعلى الآخر الذى أعملها فى " وما الدهر إلا منجنونا) ؟ وضح القول فيما سبق ؟

س ٣ يعمل الحجازيون أيضا " لا " فما شروط عملها ولم أهملها التميميون ؟ وبم توجه عملها فى المعرفة فى قول " النابغة الجعدى " (لا أنا باغيا) اشرح هذه القضية ، ورجح ما تختاره منها .

س ٤ متى تعمل " لات " عمل ليس ؟ ومن أثبتها ؟ وما دليله ؟ استشهد بالوارد على كلامك .

س ٥ كيف أعرب النحويون " لات " فى " ولات هنا حنت ، وما الرأى القوى فى الإعراب ؟ ولماذا ؟ وضح ما تقول مع ذكر كل تقدير للإعراب تعرضه .

س ٦ أثبت بالدليل عمل " إن " عمل ليس ، ومن أعملها ، ولماذا ؟ ومتى تزاد الباء كثيرا ؟ ومتى تزاد بقلة ؟ اذكر الشواهد والأمثلة التى تعهد كلامك .

" أفعال المقاربة والرجاء والشروع "

هذه الأفعال تعمل عمل كانَ ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر غير أنَّ خبرها لابد أنْ يكون جملة فعلية ، فعلها مضارع وفاعله ضمير مستتر ، سواء كان مسبوقا في بعضها بأنْ المصدرية أو غير مسبوق بها في بعضها الآخر ، إلَّا " عَسَى " خاصة فيجوز في المضارع بعدها أنْ يرفع السببي ، وسيأتي .

وألفاظ المقاربة ثلاثة : كَادَ ، كَرَبَ ، أَوْشَكَ . ومعناها الدلالة على قرب الخبر من مسمى الاسم قربًا كبيراً ، مثل : كاد فريقُنا الرياضيُّ يفوزُ ، أى : إنَّ فريقنا الرياضى قريبٌ جدا من الفوز ، ومثله : كَرَبَ اللَّيلُ ينتهى . أى قرب جدا انتهاؤه وأوشك المالُ أنْ ينفد . أى قربت نهايته جدًّا .

وأفعال الرجاء ثلاثة : عَسَى ، حَرَى ، اخْلَوْلَق . معناها الطمع في وقوعه في المستقبل إنْ كان محبوبًا ، والإشفاق منه إنْ كان مكروها . فتقول : عَسَى الله أنْ يحقق أمل الشعب ، أى لنا رجاء وأمل في تحقيق ذلك ، ومثله : حَرَى المجتهدُ أنْ يفوزَ واخْلَوْلَقت السماء أنْ تمطر . أى نرجو أنْ يتحقق ذلك .

وأفعال الشروع كثيرة منها : شَرَعَ ، أَنْشَأَ ، طَفِقَ ، جَعَلَ ، عَلِق ، أخذ ، ابتدأ ، هَبَّ ، طبق ، قام .

ومعناها : الدلاله على الدخول في الشيء مباشرة ، وبدء التلبس به ، مثل : شَرَعَ الخَطيبُ يتكلّمُ ، وأنشأ على يتحدث

طفق إبراهيمُ يحمِلُ ، جعلَ الطالبُ يذاكرُ ، ونحو ذلك

أخبارها وتصريفها :

الكثير في "كادَ ، كربَ " أنْ يأتي المضارع في خبرهما بدون أنْ المصدرية ، قال تعالى : " يكادُ زيتُها يضيءُ " " فذبحوها وما كادوا يفعلون " والكثير في أوشك : أنْ يأتي مضارعه مع " أنْ " والعكس فيهما نزرٌ — نفي " كاد وكرب " يقل اقتران خبرهما " بأنْ " مثل قول الشاعر :

كادت النفسُ أنْ تفيظَ عليه * إذْ غدا حشوَ رَيطةٍ وبرودِ (١)

وأنشد سيبويه (٢) :—

فلمْ أرَ مثلها خُباسةَ واجدٍ * فنهنهتُ نفسي بعدَ ماكدتُ أفعلَه (٣)

وقال : أراد بعد ما كدتُ أنْ أفعله .

---

١) هذا بيت من الخفيف قيل : لمحمد بن مناذر ، والشاهد فيه : قوله : كادت .. أنْ تفيظ . حيث وقع خبر كاد مضارعا مقترنا بأنْ " وهذا قليلٌ " تفيظ " تفيض روحه

٢) ج ١ : ص ١٥٥ ط بولاق وهو من شواهده .

٣) هذا بيت من الطويل لعامر بن جُوَيْن الطائي ، والشاهد فيه قوله : كدتُ أفعلَه . حيث ذهب سيبون الى أنَّ نصب (أفعل) بأنْ مصدرية محذوفة ، لأنه المضارع الواقع في خبر كاد يقترن بأنْ المصدرية (الخُباسة) : الغنيمة أو الغلامة .

أما كرب : بفتح الراء ، ونُقل كَسْرها أيضاً ، فالقليل إثبات " أنْ " مثل قول الشاعر :

قدْ بَرتَ أو كَرَبَتَ أنْ تبُورا * لمَّا رَأيتَ بَيْهَسًا مَشْبورا (١)

وقوله :

سَقاها ذَوُو الأحْلامِ سَجْلاً على الظَّما * وقد كَرَبَتْ أعْناقُها أنْ تَقَطَّعا (٢)

والكثير التجرد مثل :

كَرَبَ القَلْبُ من جَوَاهُ يَذُوبُ * حينَ قالَ الوُشاةُ هِنْدُ غَضُوبُ (٣)

أمَّا أوْشَك : فالكثير اقتران " أنْ " بها مثل :

ولَوْ سُئِلَ الناسُ التُّرابَ لأَوْشَكُوا * إذا قيلَ هاتُوا أنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا (٤)

والقليل : التجرد مثل :

---

١) هذا بيت من الرجز للعجّاج (بُرْتَ) هلكت : بَيْهَسًا : اسم رجل مَشْبُورا : مُهْلَكا والشاهد فيه : قوله : " كربت أنْ تَبُورا " حيث جاء خبر " كرب " فعلا مضارعا مقترنًا بأنْ .

٢) هذا بيت من الطويل ، لابى زيد الأسْلمى . السَّجْل : الدلو العظيمة المملوءة ماء والشاهد فيه : قوله : " كربت أعناقها أنْ تقطعا " حيث جاء خبر كرب فعلا مضارعا مقترنا بأنْ . وهذا بيت وحيد فى ذلك .

٣) هذا بيت من الخفيف لرجل من طيء والشاهد فيه : قوله : " كَرَبَ القلبُ يذوب " حيث جاء خبر كرب فعلاً مضارعا ، مجردًا من " أن " المصدرية على ما هو الغالب فى الكلام العربى .

٤) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله ، والشاهد فيه : قوله لأوْشكوا أنْ يملوا " حيث ورد أوْشك بصيغة الماضي ، وأيضًا : جاء خبرها مضارعا مقترنا بأنْ المصدرية ، وهو الغالبُ فى خبرها .

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ * فِى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا (١)

قال ابنُ مالك : واسْتَعْمَلوا مُضارِعًا لأَوْشَكا

وكادَ لاغيرُ وزادُوا مُوشِكا

وقد يأتى خبر كاد " مُفْرَدًا " مثل قول الشاعر :

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وماكِدْتُ آئِبًا * وَكَمْ مِثْلِهَا فارَقْتُهَا وَهْىَ تَصْفِرُ (٢)

أما تَصْرِيفُهَا : فيأتى اسم الفاعل من " أَوْشَكَ " مثل :

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنا أَنْ تَعُودَ * خِلَافَ الأنيسِ وُحُوشًا يَبابَا (٣)

والمضارع كقوله : يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ

فى بعض غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا (٤)

---

١) هذا بيت من المنسرح ، لأُمَيَّةَ بن أبى الصَّلْتِ ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٩ والشاهد فيه : قوله : " يوشك .. أنْ يوافقها " حيث وقع خبر (يوشك) فعلاً مضارعا مجردًا من " أنْ " المصدرية .

٢) هذا بيت من الطويل ، لتأبَّط شَرًّا والشاهد فيه : قوله : " ماكدت آتيا " حيث جاء خبر " كاد " مفردا ، وهذا شاذ ، والقياس : أنْ يكون جملة فعليه فعلها مضارع ، مجردا من " أنْ " كثيرا .

٣) هذا بيت من المتقارب لأبى سهل الهذلى ، والشاهد فيه : قوله موشكه : حيث جاء باسم الفاعل من أوشك ، وأرضنا : اسمها وخبرها جملة : ان تعود .

٤) سبق الحديث عن هذا البيت [أماملك] ، وقد جاء المضارع فيه من " أوشك "

واسم الفاعل من كَادَ : أَمُوتُ أَسًى يومَ الرِّجام وَإِنَّني
يقينًا لَرَهْنٌ بِالذى أنا كَائِدُ (١)

واسم الفاعل من كَرَبَ : أَبُنَيَّ إِنَّ أباكَ كَارِبُ يَوْمِهِ
فَإِذا دُعيتَ الى المَكارِمِ فاعْجَلِ (٢)

فيأتى اسم الفاعل من أوشك ، وكَاد ، وكرب ، والمضارع من كاد وأوشك فقط ، واستعملوا مَصْدرًا ـ لكَادَ قالوا : " كاد كَوْدًا ، ومكادًا ، ومَكَادَةً " .

أفعال الرجاء :

وخبر هذه الأفعال تقترن بأَنْ " كثيرًا مع " عَسَى " بفتح السين وكسرها ، والفتح أولى ، قال ابن مالك :« والفتحَ والكَسْرَ أجزْ فى السِّين مِنْ * نَحْوُ عَسَيْتُ ، وانْتقا الفتح زُكِنْ »
قال تعالى : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى الأرض " ونُقِلَ مجيئها بدون " أَنْ " .
مثل : عَسَى الكَرْبُ الذى أمسيتَ فيه * يكونُ وراءه فَرَجٌ قريبُ (٣)

١) هذا بيت من الطويل لكثير والشاهد فيه : قوله : (كائد) حيث زعم قوم أنه اسم فاعل من كاد الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه ، وخبره محذوف ، وأصله : بالذى أنا كائد ألقاه .
٢) هذا بيت من الكامل لعبد قيس بن خُفَاف والشاهد فيه (كَارِبُ)حيث زعم قوم أنه اسم فاعل من كرب الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه وخبره محذوف والتقدير : إِنَّ اباك كا ربٌ فى يومه يموت .
٣) هذا بيت من الطويل لهُدْبَة بن خشرم والشاهد فيه (عسى ، يكون) حيث أتى بخبر " عسى " فعلا مضارعا مجردًا من " أنْ " والأكثر اقترانه بها " .

كما جاء خبرها غير مضارع ، قال الشاعر في ذلك :

أَكْثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلِحًّا دَائِمًا * لَا تُكْثِرَنْ إِنِّي عَسِيتُ صَائِمًا (١)

ويجب في المضارع الواقع خبرا لأفعال هذا الباب - غير عسى - أَنْ يكون رافعًا لضمير الاسم نحو : كادَتِ السفينةُ تتحرك ، أي هي ، وأمّا قوله :

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ * تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهْ (٢)

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي * ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ (٣)

فأحجارُه ، وثوبي ، بدلان من اسْمَيْ كاد " و " جعل "

وأمّا عسى " فإنّه يجوز في المضارع بعدها خاصة أَنْ يرفع السببي كقول الشاعر :

وَمَاذَا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ * إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ (٤)

---

١) هذا بيت من الرجز المشطور لرؤبة والشاهد فيه " عَسِيتُ صائِما " حيث أتى بخبر " عسى " اسمًا مفردا منصوبا ، ومنه قول الزباء " عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا "

٢) هذا بيت من الطويل لذي الرُّمَّة ، والشاهد فيه (كادت تكلمني أحجاره) حيث رفع فاعلًا ظاهرًا مضافًا الى ضمير الاسم وهذا لا يجوز إلّا في عسى خاصة ، وكان عليه أنْ يقول : كادت تكلمني والضمير مستتر (هي) .

٣) هذا بيت من البسيط لعمرو بن الباهلي والشاهد فيه (جَعَلَت يُثقِلُني ثوبي) حيث رفع فاعلا ظاهرا . وهذا شاذ ، وحقه : وقد جعلت أثقل ، ولذلك تعرب " ثوبي " بدلا من اسم جعل ، أو الجمله جواب إذا والشرط والجواب خبر لجعل

٤) هذا بيت من الطويل للفرزدق . والشاهد فيقوله عسى الحجاج يَبلُغُ جُهدُه ، حيث رفع المضارع الرافع خبر العسى اسما ظاهرا مضافا الى ضمير اسمها وهذا جائز في عسى خاصة ، كما أن خبرها لم يقترن بأنْ في البيت ، وهذا نادر

ولا يجوز أَنْ يرفع ظاهرًا غيرَ سببي ، وأما البيت (عَسَى الكَرْبُ الخ) ففي يكون ضمير الاسم ، والجملة بعده خبر يكون وأفعال الرجـــاء قد يستغنى " بأَنْ والمضارع " عن ثانٍ من معموليها ، وتسمى حينئذ (تامَّـة) " نحو " " وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا " اخلولق أَنْ يأتى ، وأوشك أَنْ يَفْعَل ، " فالمصدر المؤول مستغن عن المنصوب " فإنْ كان بعد المضارع اسم ظاهر نحو : عسى أَنْ يقومَ محمدٌ ، جاز في هذا الفعل أَنْ يقدر خاليا من الضمير ، وعَسَى " مسندة الى أَنْ والفعل مستغنى بها عن الخبر ، وجاز أَنْ يقدر متحملاً للضمير ، ويكون الاسم مرفوعا بعَسَى ، وتكـــون والفعل فى موضع نصب على الخبر به ، وعلى وجه الإضمار — يظهر أثر التأنيث والتثنية والجمع ، وعلى عدمه ، يُوَحَّد الفعــــل بعد " أَنْ " ويأخذ التأنيث حكم مابعده ، ويجب الوجه الأول إنْ صَرَّحتَ بالمنصوب مثل : " عسى أَنْ يَبْعَثَك رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا " وأما حَرَى واخْلَوْلَق ، فلم يجرد خبرها لا في الشعر ولا في غيره قال : سيبويه : اخْلَوْلَقت السماء أَنْ تَمْطر ، وحَرَى مَحمدٌ أَنْ يَقُومَ " وهى تلازم صيغة الماضى .

وإنْ اتصل " بعَسَى " الكاف وأخواتها ، فهى فى محل نصب حملاً على " لَعَلَّ " وقيل : هى كما كانت ، ولكن الاسم جعل خبرًا ، والخبر جعل اسما ، وقيل : إنَّها على ماكانت عليه إلاّ ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع ، قال ابن مالك :

بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَق أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ * غِنًى بأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ
وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا * بها إذا اسْمٌ قَبلَها قَدْ ذُكِرَا

أفعال الشروع :

يجب أنْ يجرد المضارعُ من أنْ في خبرها ، لما بينهما من المنافاة ، إذ هي للحال ، وأنْ للاستقبال ، قال الشاعر

أراكَ علقْتَ تَظْلِمُ من أجَرْنَا * وظُلْمُ الجَار إذْلالُ المُجيرِ [1]

ونحو : هَبَّ زيدٌ يفعلُ ، وقام بكرٌ يَنْشُدُ ، وشذَّ أنْ يكون ماضيا مثل " فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أنْ يخرج أرسلَ رسولاً " وفعله يشترط فيه ، كما يشترط في غيره ، بأنْ يكون رافعاً لضمير الاسم وأنْ يكون مضارعاً وأنْ يجرد من أنْ ، وماسوى عسى ، واخْلَوْلقَ وأوْشكَ ، من أفعال هذا الباب يجب فيه الإضمار تقول : المحمدان أخذا يكتبان ، وطفِقَا يَخْصَمَان ، وأفعال الشروع ملازمة لصيغة الماضى إلا طفِق ، وجَعَلَ ، حكى الكسائى : " إنّ البعير ليَهْرَم ، حتى يجعلَ إذا شَرِبَ الماءَ مَجَّه "

قال ابن مالك فيما سبق :

كَكَانَ كَادَ وعَسَى لكنْ نَدَرْ * غيرُ مضارعٍ لهذيْنِ خَبَرْ
وكَوْنُه بدون أنْ بعْدَ عَسَى * نَزْرٌ ، وكَادَ الأمرُ فيه عُكِسَا
كأنشأ السائقُ يَحْدُو وطَفِقْ * كذا جَعَلْتُ وأخَذْتُ وعَلِقْ

---

[1]) هذا بيت من الوافر ، لم يعلم قائله والشاهد فيه : قوله : (عَلقْتَ تَظْلِمُ) حيث ورد خبرُ علق " فعلاً مضارعاً مجردًا من أنْ المصدرية ، لأنها من أفعال الشروع

أسئلة على باب أفعال المقاربة والرجاء والشروع

س ١ ملفا تعمل أفعال هذا الباب ؟ وما الفرق بينها وبين باب كان ؟ وعدد أفعال كل نوع ، ومعنى كل فرع منها موضحا الواجب في خبر كل نوع ، مع التمثيل لكل ما تذكره

س ٢ استدل على أنَّ أفعال هذا الباب متصرفة ، مع بيـــان مواضع " أنْ " المصدرية في خبر كل نوع ·

س ٣ خالفت " عسَى " غيرها في أمْرٍ · ما هو ؟ اشـــرح ذلك مستعينا بالأمثلة ، وما سر تجريد أفعال الشروع من " أن " ؟ وهل تتصرف ؟ ولماذا ؟ أوضـح بالأمثلـــــة ·

س ٤ بين الشاذ والصحيح في الأمثلة الآتيه : (كاد محمدٌ يبلغُ عمرُو · بالرفع · عسىْ عليٌّ يظهر بخاصة · أخـــذ الطالب أنْ يذاكر — اخلولقت السماء تمطر — كَرَبَ محمـــدٌ مات ، عسى عليٌّ فاهمًا ·

* إِنَّ وأَخَوَاتُهـــا *

الحروف الناسخة للابتداء ستة : إِنَّ ، أَنَّ ، لَكِنَّ ، كَأَنَّ ، ليت ، لَعَلَّ · وهى تنصب المبتدأ اتفاقا ، ويسمى اسمها وترفع الخبر عِنْدَ البَصْريين ، مثل : إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيـــرٌ ،

وإليك بيانَ معاني كل حرف . فنقول :

١ ، ٢ : إنَّ ، أنَّ :

وهما للتوكيد ، ورفع الشك ، والإنكار عن النسبة

فتقول : إنَّ العلمَ نورٌ ، فتقع إنَّ في بدء الكلام أمّا " أنَّ " فتقع بعد فعل يدل على اليقين والقطع ومثله : ما يدل على الحذر — والخوف المتيقنين ، بخلاف ما يجوز وقوعه كالطمع والرجاء فتقول : تيقنت أنَّ الطالبَ مسافرٌ ، وعلمت أنَّ محمدًا ناجحٌ ، وخفت أنَّ الجو يمطرُ

لكنَّ :

وهي للاستدراك والتوكيد . تقول ، محمدٌ عالمٌ لكنَّه بخيلٌ والتوكيد: لو جاءني أكرمته لكنَّه لم يجيءْ ، والاستدراك : تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته ، أو إثبات ما يتوهم نفيه ، أما التوكيد : فهو تقوية النسبةَ في ذهن السامع إيجابًا أو سلبًا

كأنَّ :

وهي للتشبيه المؤكد مثل كأنَّ محمداً أسدٌ ، فالتشبيه دائم منها ، ويقل : إذا كانَ خبرُها جامداً ، أمّا : إنْ كان فعلاً أو مشتقًا أو شبه جملةَ أفاد الظن مثل كأنَّ محمداً قائمٌ ، أو كأنَّ محمدًا في الحديقةِ أو يذاكرُ ، كأنَّ اللَّه يبسطُ الرزقَ

ليتَ :

وهي للتمني : وهو طلب لا طمعَ فيه أو ما فيه عُسْر مثل : ليت الشبابَ

عائدٌ وليت المالَ قادمٌ " لمسكين " وهذا الحرف في الممكن والمستحيل ، لا في الواجب فلا تقول : ليت غداً يأتـــي

لَعَـــلَّ :

وهذا الحرف للترجي في المحبوب مثل : لعلَّ اللـــه يُحدثُ بعد ذلك أمراً ، والإشفاق في المكروه نحو : فلعلَّك باخعٌ نفسَك على آثارهم ، والتعليل عند الأخفش نحو : لعلّه يتذكرُ أو يَخشَى " والاستفهام عند الكوفيين نحو : وما يدريك لعلَّـه يزكَّـــى "

وتختص لَعَلَّ " بالممكن " وعُقَيل تجر الاسم بهـــا نحو " لَعَلَّ أبي المِغوار منك قريبُ "(١) .

وتعمل عملها (عسى) في لغة ضعيفة ، وهي بمعنـى " لَعَلَّ " ولابُدَّ أنْ يكون اسمهـا ضميراً نحو : عسـاها أو عساني فاهمُ " وهي حرف وقيل : فِعْلٌ ، ويعمل أيضـا عمـل إنَّ : لا النافية للجنس، ويشير الى ذلك ابن مالــك فيقول : لإنَّ أنَّ لَيْتَ لكن لعلّ * كأنَّ عَكْسُ مالكانَ من عمـَـلْ
كأنَّ زيداً عالمٌ ، بأنـــى * كُفْـوٌ ولكنَّ ابنَه ذو ضغْــنِ

---

(١) هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغَنوَى يرثى فيها أخـــاه أبا المغوار ، من الطويل والشاهد فيه (لعل أبي الخ) حيث جر بلعَلَّ لفظ أبي .. وصدره : فقلتُ ادْعُ أخْـــرى وارفع الصَّوْتَ جَهْـــرةً " .

شـــروط عمل إنّ وأخواتهـــا :

ويشترط فيها لكى تعمل هذا العمل ما يلــى :ـ

١ ـ ألا تدخل عليها " ما " الكافة " وإلا بطل عملهـا إلا ليت . وسيأتى تفصيل ذلك .

٢ ـ يجب أنْ يكون اسمها مذكورا : فلوكان فى الأصـــل مبتدأ واجب الحذف نحو صبرٌ جميلٌ . على أنه خبـــر لمبتدأ محذوف لم يجز .

٣ ـ وألا يكون من الكلمات التى يلزم الابتداء بها نحو طوبـى للمجاهديـن .

٤ ـ كذلك يشترط ألّا يكون من الكلمات الملازمة للصدارة مثل : أسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية ، ومثل : للّه درّ الخطيب ، وما أحسنَ الدينَ والدنيـا . فلا يصـــح فى الجميع أنْ يقع اسمًا لإنّ أو إحدى أخواتها .

٥ ـ ولابد أنْ يكون خبرها غيرطلبى فلا يجوز أن نقـــول : إنّ محمدًا أكرمْه ، ويجب أنْ يؤخر إذا كان مفردًا أوْ جملة

فإنْ كان شبه جملة جاز أنْ يتقدم مثل : ليت فيها غيرَ الكســـول وقد يجب تقديمه : إذا كان فيه ضمير يعود على شئ من الخبر نحو : إنّ فى الكلية طلابَها ، وأيضا قد يجب تأخيره : إذا كان الخبر مقرونـا بلام الابتداء نحو : إنّ عليـًا لفى المدرسة . وحكم معمول خبرها حكم خبرها ، فلا يجوز تقديمه إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجـــرورا نحو : إنّ عندك محمدًا مجتهـدٌ ، وإنّ فيك عليًا راغبٌ قال الشاعر

فلا تلحنى فيها فإنّ بحبّها * أخاك مصابُ القلب جَمٌّ بلابله[1]

وفى ذلك يقول ابن مالـك :

وَمِانعِ ذَا الترتيبَ إلاّ فى الّذى * كليتَ فيها أوهُنا غيرَ البذى

" فتـح همـزة ان "

تفتح همزة إن ، إذا أولت مع ما بعدها بمصدر ، ويعـرب على حسب العامل السابق وذلك فى المواضـع الآتيـه :ـ

أ ـ أن يكون فى محل رفع فاعل نحو: أَوَلَمْ يَكْفِهِم أَنَّا أنزلنـا " أى يكفهم إنزالنا .

ب ـ أو مفعول غير محكى بالقول نحو : ولا تخافون أنكم أشـركتم باللـه " أى إشراككم .

جـ ـ أو نائب الفاعل نحو : قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ من الجنِّ أى أوحـى استماع .

د ـ أو مبتدأ نحو : ومِنْ آياته أنك ترى الأرض خاشعةً أى رؤية الأرض .

هـ ـ أو خبر عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحـو : اعتقادى أنك فاضلٌ أى فضلك ، بخلاف : قولـى إنه مخلصٌ ، واعتقادُ علىّ إنه كريمٌ .

---

[1]) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله ،وهو من شواهد سيبويـه ١ : ٢٨٠ والشاهد فيه أنّ بحبها أخاك مصابُ ، حيث قدم معمول خبر "أن " على اسمها،لأنه جار ومجرور : تلحـنى : تلمنى من لحاه يلحاه ، بلا بله : أحزانه جمع بلبال ، وجَم :كثير

و — أو مجرورة بالحرف نحو : ذلك بأنّ اللهَ هو الحقّ ،

ز — أو مجرورة بالإضافة نحو : إنّه لحقٌ مثلَ ما أنكم تنطقون

ح — أو معطوفة على شئ من ذلك نحو : اذكروا نعمتي التي أنعمتُ عليكم وأني فضلتكم "

ط — أو مبدلة منه نحو : وإذ يعدكم اللهُ إحدى الطائفتين أنها لكم .

وينقل المصدر الصريح من المصدر المؤول السابق بما يلي :—

أ — إنْ كان الخبر فعلاً متصرفا أو مشتقا ، أخذ المصدر منه مباشرة " أنا أنزلناه " ، أى إنزالنا ، علمت أنّ محمدًا فاهمٌ فتقول : علمتُ فهمَ محمد — بأخذ المصدر من الخبر وإضافته الى اسمها .

ب — وإنْ كان الخبر جامدًا مثل علمتُ أنّ عليًا أسدٌ أو شبه جملة مثل أذيعَ أنّ الطالبَ فى قريته . فنقدر الكون ، وتضيفه الى اسم أنّ فتقول : كون على ، وكون الطالب الخ

جـ — فان كان الخبر مقترنا بحرف نفى نحو عرفت أنّ ابراهيم لم يذاكر . قدّر العدم قبل المصدر فتقول : عرفت عدمَ مذاكرة إبراهيمَ . وهكذا .

" كسر همزة إنّ "

وتكسر همزة " إنّ " إذا لم يسدّ المصدر مسدها ومسد معمولها ، وذلك فيما يأتى :—

١ — أَنْ تقع في بدء الجملة حقيقةً نحو : إِنَّا أَنْزَلْنَاه في لَيْلَةِ القَدْرِ أو حكماً نحو : أَلَا إِنَّ أولياءَ اللَّه لاخوفٌ عليهم " وبعد ألا الاستفتاحية ، والواقعة بعد حيث نحو : اجتهد حيث إِنَّ الاجتهاد بركة أو أمَا نحو : أمَا إِنَّ اللَّه مطلعٌ على السرائر أو إِذْ نحو : كَرَّمْتُكَ إذ إِنَّك تستحقُّ التكريمَ . فكل ما سبق يجب أَنْ تكسر بعده إِنَّ .

٢ — أَنْ تقع في أول جملة الصلة . نحو : وآتيناهُ من الكُنُوزِ ما إِنَّ مفاتحه لَتَنُوءُ " بخلاف " حشو الصلة نحو قول العرب " لَا أُكَلِّمُهُ ما أَنَّ في السماء نجماً " فأَنَّ هنا وما دخلت عليه في تأويل مصدر ، يعرب فاعلا لفعل محذوف أي ثبت كون كذا .

٣ — أَنْ تقع في أول جملة جواب القسم باللام أَوْ بدونها نحو " والعَصْرِ إِنَّ الإنسانَ لَفِي خُسْرٍ " ونحو : " حم والكتابِ المُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاه في لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ "

٤ — أَنْ تقع في صدر جملة محكية بالقول ، ولم يجر مُجْرَى الظن نحو " قال : إِنِّي عبدُ اللَّهِ فإِنْ لم تُحْكَ أو أجرى القول مجرى الظن ، وجب الفتح ، ومن ثم روى بالوجهين

أَتقولُ : إِنَّكَ بالحياةِ مُمَتَّعٌ
وقد اسْتَبَحْتَ دَمَ امرئٍ مُسْتَسْلِمِ (١)

(١) هذا بيت من الكامل قيل للفرزدق والشاهد فيه أتقول إِنَّك " حيث روى بكسر همزة إنَّ على اعتبار الجملة محكية (بتقول) وبفتحها على إجراء " تقول " مُجْرَى " تظن "

٥ ـ أن تقع في جملة في موضع الحال ، مقرونة بالواو نحو: "كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ "، او غير مقرونة نحو: "وما أرسلنا قبلك من المرسلين ، إلَّا إِنَّهم لَيأكلون الطعامَ "

٦ ـ أنْ تقع بعد فعل قلبي معلق عن العمل بلام الابتداء نحو: " واللهُ يعلمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ " واعلم إِنَّه لذو تُقَى "

قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ إِنِّي وابنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً * لَنَسْرِي الى نارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا (١)

٧ ـ أنْ تقع صفةً لاسم ذات أو خبرًا عنه أيضًا نحو: جاء مدرسٌ إِنَّه عَلَّامَةٌ ، ونحو إبراهيم إِنَّه تَقِيٌّ ، والوردُ إِنَّه مُزْهِرٌ

وفي ذلك يقول ابن مالك:

فَاكْسِرْ في الابتدا وَفي بَدْءِ صِلَةْ * وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ
أَوْ حُكِيَتْ بالقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلّْ * حَالٍ كَزُرْتُه وإِنِّي ذُو أَمَلْ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا * بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

---

١) هذا بيت من الطويل أنشده سيبويه ١ : ٤٧٤ ولم ينسبه الى أحد والشاهد فيه : " إِنِّي وابنَ أسودَ لَنَسْرِي " حيث وردت " إِنَّ " فيه مكسورة ؛ لاقتران خبرها باللام .

" جواز فتح الهمزة وكسرها "

ويجوز الأمران فيما يأتي :ـ

١ ـ أنْ تقع بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا إنَّ الشمسَ طالعةٌ ، فمن كسرها جعلها جملة والتقدير : خرجت فإذا إنَّ الشمسَ طالعةٌ ، ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرًا ، وهو مبتدأ خبره إذا الفجائية ، والتقدير فإذا طلوعَ الشمس أي ففي الحضرة طلوعُ الشمسِ ، ويجوز أنْ يكون الخبر محذوفا ، والتقدير : فإذا طلوعُ الشمس موجودٌ ، ومما جاء بالوجهين

وكُنْتُ أرَى زيدًا كما قيلَ سيِّدًا * إذا أنَّه عَبْدُ القَفَا واللَّهازِمِ (١)

يروى بالكسر على معنى : فإذا هو عبد القفا ، وبالفتح على معنى ، فإذا العُبُوديةَ : أي حاصلة ، والكسر أولى ، لأنه لا يحوج الى تقدير ، كما تقول : خرجت فإذا الأسدُ .

٢ ـ إذا وقعت جواب قسم ، وليس في خبرها اللام نحو : حلفت إنَّ عليًا قائمٌ . قال الشاعر

---

١) هذا بيت من الطويل أنشده سيبويه ، ولم ينسبه الى أحد ١ : ٤٧٢ . اللّهازم اجمع لِهْزِمه وهي قطعة صغيرة تحت الحنك الأسفل ، والشاهد فيه (إذ إنه) حيث روى بفتح همزة إنَّ وكسرها على التأويل .

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ * أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ (١)

فالكسر على الجواب ، والفتح على جعلها مفعــولا بواسطة نزع الخافض أى على أنى ، فإنْ دخــل عليه اللام وجب الكسر ، نحو : وَيَحْلِفُونَ بِاللَّــه إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ .

٣ ـ أَنْ تقع بعد فاء الجزاء نحو : مَنْ عَمِلَ منكم سُوءًا بِجَهَالَةٍ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " قرئ بالكسر على جعل ما بعــد الفاء جملة تامة ، أىْ :فهو غفور رحيم ، وبالفتــح على تقديرها بمصدر ، هو خبر مبتدأ محذوف أىْ فجزاؤه الغفـران ، أو مبتدأ خبره محذوف أىْ فالغفران جزاؤه والكسر أحسن فى القياس .

٤ ـ إذا وقعت " أَنَّ " بعد مبتدأ هو فى المعنى قول ، وخبرها قول والقائل واحد " نحو " قَوْلِي إِنِّي أَحْمَدُ الله " فالفتــح على معنى : خَيْرُ القول حَمْدُ اللَّهِ ، والكسر على الإخبـــار بالجملة وبقصد الحكاية أىْ خبر القول هذا اللفظ ، فإذا انتفى القول الأول ، فالفتح متعين ،نحو : " علمــى إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ " أو القول الثانى أوْ لم يتحد القائــل

---

١) هذا بيت من الرجز لرؤبة فى زيادات ديوانه والشاهد فيه " أو تحلفى .. أنى " حيث روى بالكســر على أنها جواب القسم ، والفتح على تأويلها مع معموليها بمصدر مجرور بحــرف جر متعلق بفعل القسم أىْ حلفت على كونى أبا ذيَّالك الصبى .

فالكسر نحو : قولى إنّ مجتهدٌ ، أو حديثى إنّ محمداً يشكرُ الله . وفى ذلك يقول ابن مالك :

بَعْدَ إذا فُجاءةٍ أو قَسَم ✻ لا لامَ بَعْدَه بوجْهَيْن نُمى
مَعْ تِلْوِفَا الجَزَا وذا يَطَّرِدُ ✻ فى نَحْو خَيْرُ القولِ إنّى أَحْمَدُ

تلك أشهر المواضع التى يجوز فيها الوجهان ، وهناك مواضع أخرى تفهم مما سبق وهى :—

١ — أنْ تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو : " إنّ لك ألّا تجوعَ فيها ولا تعْرى وأنّك لا تَظْمأ فيها ولا تَضْحَى " فالكسر على الاستئناف أو بالعطف على إنّ " الأولى ، والفتح بالعطف على " ألاّ تجوعَ "

٢ — أنْ تقع بعد " حتّى " فتكسر بعد الابتدائية نحو : انطلق الصاروخ حتى إنّ المنزل تهدّم ، وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو " عرفت أمورك حتى أنّك مجتهدٌ "

٣ — أنْ تقع بعد " أمَا " المخففه الميم " نحو : أمَا إنّك عاقلٌ فتكسر إنْ كانت استفتاحية ، وتفتح إنْ كانت بمعنى " حقّا " .

٤ — أنْ تقع بعد " لاجَرَمَ " نحو : لاجَرَمَ أنّ اللهَ مُطّلعٌ على أسرار خَلْقه " فالكسر على أنّها مُنزّلة منزلة اليمين ، والفتح على أنّ " لاجرم " فعل ، وأنّ وصلتها ، فاعل ولا " صلة ، أى وجب أنّ اللهَ يعلم ، وعند الفرّاء :

أن " لا جرم " بمنزلة " لا رجل " ومعناه لابد ، ومن بعدها مقدرة .

٥ـ أن تقع فى موضع التعليل نحو " انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم " فالكسر على أنه تعليل مستأنف ، والفتح على تقدير: لام العلة .

" لام الابتداء ـ أثرها ـ مواضعها "

تدخل لام الابتداء على المبتدأ كثيرا ، ولذلك سميت بهذا الاسم نحو: لعالم تقى أفضل من الدنيا ، ولرجل نافع خير من انسان غير نافع. وأيضا تدخل على ما أصله المبتدأ كخبر ان المكسورة نحو : ان العمل لمفيد ، وتسمى أيضا " اللام المزحلقة " ، لأن حقها أن تدخل على أول الكلام ، لأن لها الصدارة ، ولكن لما كانت للتأكيد ، وان للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين مؤكدين ، فزحلقوها الى الخبر ، لتأكيد معنى الجملة ، وتقوية مضمونها وازالة الشك والانكار عنها ولم يدخلوها على اسم ان نحو : ان لمحمدا قاهم ، لئلا يحول ماله صدر الكلام بين العامل والمعمول ، فلا تدخل على أخوات " ان " وشذ دخولها على " لكن " فى قول الشاعر :

" ولكننى من حبها لعميد " (١) بادخال اللام فى خبر لكن على مذهب الكوفيين .

---

(١) هذا عجز بيت من الطويل ، أنشده الكوفيون ، ولم يذكروا له صدرا ، ولا قائلا ، مستدلين به على دخول لام الابتداء لخبر " لكن " ورده البصريون لجهالته أو أن لامه زائدة .

كما شذَّ دخولها على الخبر فى قول الشاعر

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ * تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[1]

وأيضا فى خبر " زال " فى قول الشاعر

ومازلتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُها * لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مُرادِ[2]

مواضعها

١ ـ تدخل على المبتدأ كما سبق نحو : لجاهلٌ سخيٌّ خيرٌ من عابدٍ بخيلٍ ، ولَمُسْلِمٌ تَقِيٌّ خيرٌ من عالمٍ منافقٍ

٢ ـ خبر إنَّ دون أخواتها نحو : " إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ " " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " ولابد أن يكون الخبر مؤخراً عن الاسم كما رأيت ، ومثبتاً أيضاً ، فلا يصح أن تقول : إنَّ الكلية لَمَا فتحتْ أبوابها " ، وغير ماض . فلا تقول إنَّ محمداً لحَضَرَ ، ويجوز عند بعضهم إذا كان ماضياً جامداً نحو : إنَّ الزمنَ لنِعْمَ المعلمُ ، وإنَّ الحياة لعَسَى أنْ تتبدلَ مسارُها ، أو مقروناً بقدْ ؛ الذى نقلته الى الحال نحو : إنَّ اللهَ لقد أجابَ دعوةَ يُونس ، وتدخل على الخبر إذا كان مضارعاً مثبتاً ، جامداً أو متصرفاً

---

١) هذا بيت من الرجز لرؤبة وقيل : لعنترة بن عَرُوس " شَهْرَبَة " كبيرة طاعنة فى السن والشاهد فيه (أُمُّ الحُلَيْسِ لعجوزٌ) حيث دخلت لام الابتداء على خبر المبتدأ ، ورُدَّ : بأنها زائدة أو ضرورة .

٢) هذا بيت من الطويل ، لا يعرف قائله ، والشاهد فيه : (مازلتُ .. لَكَالْهَائِمِ) حيث زاد اللام فى خبر زال شذوذا

نحو : إنَّ الطالبَ ليحضُرُ الدرسَ ، وإنَّ الحياةَ ليَحْلُو وردُها ، وإنَّ العاقلَ ليذرُ الشرَ — قال ابن مالك :

وَبَعْدَ ذاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ * لامُ ابتداءٍ نَحوُ إنِّي لَوَزَرْ
ولا يَلِي ذي اللامَ مَا قَدْ نُفِيَا * ولا مِنَ الافْعالِ مَا كَرَضِيَا
وقد يليها مَعَ قَدْ كإنَّ ذا * لقد سَمَا على العِدا مُسْتَحْوِذَا

٣ — وتدخل أيضا على معمول الخبر نحو : إنَّ الهواءَ لنفوسًا منعشٌ ، وإنَّ المدرس لرجالاً مفيدٌ ، فدخلت لام الابتداء على معمول الخبر ، لأنه متوسط بين اللام والخبر ، ولم تدخل اللام أيضًا على الخبر ، والمعمول غير حال او تمييز ، وإنما هو مفعول به ، للوصف ، وهو صالح لدخول لام الابتداء عليه .

٤ — ضمير الفصل نحو : إنَّ الدينَ لَهُوَ الإسْلامَ ، وإنَّ الحياةَ لَهِيَ الكِفاحَ — إذا لم يعرب (هو) مبتدأ

٥ — اسم إنَّ المتأخر عن الخبر أو المعمول نحو " إنَّ في ذلك لعبرةً " و " إنَّ في الفصل لمحمدًا جالسٌ " وإنَّ عندك لطالبًا فاهمٌ ، قال ابن مالك فيما سبق

وَتَصْحَبُ الواسطَ معمولَ الخَبَرْ * والفصلَ ، واسماً حَلَّ قَبْلَهُ الخَبَرْ

" المعطوف على اسم إنَّ وأخواتها "

إذا قلت : إنَّ محمدًا أديبٌ كليتنا وإبراهيمُ ، وإنَّ محمدًا خطيبٌ ويوسفُ ، فقد عطفت إبراهيم ويوسف على اسم " إنَّ " بعد استكمال الخبر ، ولكن فى المثال فصلت بين الخبر والمعطوف بفاصل وهو " كليتنا " دون الثانى ، وذلك نحو قول الشاعر

فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أبوه وأمه * فإنَّ لنا الأمَّ النَّجِيبةَ والأبُ (1)

وإعراب المعطوف المرفوع : إمَّا مبتدأ خبره محذوف والجملة ابتدائية ، عطف على محل ما قبلها أى إنَّ واسمها ، أو مفرد معطوف على الضمير فى الخبر إن كانَ فاصلٌ ، ولا يجوز العطف على محل اسم إنَّ ، لأنَّ الرافع الابتداء ، وقد زال بدخول الناسخ ، ويجوز النصب ، وهو الأصل فى هذا المعطوف على لفظ اسم " إنَّ " فإنْ عطفت على المنصوب قبل استكمال الخبر ، تعين النصب نحو : إنَّ محمدًا وعليًا مجتهدان ، وإنَّ بدرًا وأحدًا معركتان عظيمتان ، وأجاز الكسائى الرفع مطلقا : تمسكا بظاهر قوله تعالى : " إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا ، والصابئون " وقراءة بعضهم : " إنَّ الله وملائكتُه " بالرفع — وقول الشاعر .

---

(1) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله والشاهد فيه (فإنَّ لنا .. والأبُ) حيث جاء المعطوف مرفوعا بعد استكمال إنَّ الاسم والخبر

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ (١)

ووافق الفراء الكسائي فيما خفي فيه إعراب المعطوف عليه كالآية الأولى ، والبيت ، وخرّج البصريون : ما سبق على التقديم والتأخير أو حذف الخبر من الأول .

ويتعين الأول في البيت ، لأجل اللام في الخبر ، والثاني في وملائكته " لأجل " واو " يصلّون ، إلا إنْ قدرت للتعظيم ، — وحكم " أنّ " المفتوحة على الصحيح كانّ ، إذا كان موضعها موضع الجملة ، بأنْ تقدمها علم أو معناه نحو : وأذانٌ مِنَ اللهِ ورسوله ... أنّ الله بريءٌ من المشركين ورسوله " .

وهذا الحكم ينطبق على أنّ بالفتح ، ولكنّ . قال الشاعر

وما قَصَّرَتْ بي في التَّسَامي خُئُولَةٌ * وَلَكِنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الأَصْلِ والخَالُ (٢)

أما : ليت ، ولعلّ ، وكأنّ . فلا يجوز معها في المعطوف إلاّ النصب ، سواء أوقع بعد استكمال الخبر أم بعد استكماله ؛ لزوال معنى الابتداء بها ، خلافا للفراء الذي أجاز الرفع أيضا بشرط خفاء الإعراب .

---

(١) هذا بيت من الطويل لضابئ بن الحارث البرجمي " قيّار " اسم جملة والشاهد : فأني وقيّار " حيث ورد منه ماظاهره عطف الاسم المرفوع على اسم " إنّ " قبل مجيء خبرها .

(٢) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله والشاهد فيه (ولكن عمّي الطيب .. والخالُ) حيث ورد فيه وقوع الاسم المرفوع بعد (لكنّ) واسمها وخبرها ، فظاهره أنّه معطوف بالرفع على محل لكن مع اسمها ، أو محل اسم لكنّ ورد بأنه مبتدأ محذوف الخبر والكلام من عطف الجمل .

" تخفيف الحروف المشددة منهـــا "

إنّ : تخفف بحذف النون فتكون (إنْ) فيكثـــــر إهمالها ، لزوال اختصاصها حينئذ ، نحو : " وإنْ كُـلٌّ لمَّا جميعٌ لدينا مُحضَرُونَ " وجاز إعمالها ، استصحابـــا للأصـــل ، نحو " وإنْ كُلاًّ لمَّا ليُوَفِّيَنَّهُمْ " وإذا أهملت وجب أن يتصل بها لام الابتداء ، ويسمى " اللام الفارقـة " أى التى فرقت بين " إنْ " النافية ، و " إنْ " المخففـــــة من الثقيلـة المثبتة ، وإذا وجدت قرينة لفظية ، بأن يكـــون الخبر منفيا نحو :

إنْ الحَقُّ لا يَخْفَى على ذِي بَصِيرَةٍ * وإنْ هُوَ لم يَعْدِمْ خِلافَ مُعَانِدِ[1]

أو معنوية مثـل : قول الشاعر

أنا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ * وإنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ[2]

إذْ لو كانت " إنْ " للنفى ، لكان عجز البيت ذمًّا فى قبيلة مالك مع أنَّ صدرها لمدحها ، وإنْ وليها فعلٌ : كثر كونه مضارعـــا ناسخًا نحو " وإنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ " ، وأكثـــر

---

١) هذا بيت من الطويل لا يعرف قائله والمعنى : الحق واضح لصاحب الفطنة وان انصرف عنه الطغاة والشاهد فيـه " إنْ الحَقُّ لا يَخْفَى " حيث استعمل إنْ المؤكدة المخففة وأهملها ، ولم يأت باللام الفارقة .

٢) هذا بيت من الطويل للطِّرِمَّاح والشاهد فيه " وإنْ مالكٌ كَانَتْ" حيث استعمل فيه إنْ المخففة مُهْمَلة ، ولم يجئ باللام الفارقـة بين المؤكدة والنافيـة .

منه كونه ماضيًا نحو : " وإنْ كانَتْ لكبيرةً " " إنْ كِدْتَ لَتُرْدِين " ، ومن النادر قولـه : ـ

شَلَّتْ يَمينُك إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا * حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المُتَعَمِّدِ (١)

ولا يقاس عليه ، وأندر منه كونه لاناسخًا ولا ماضيًا كقولهم " إنْ يَزينُك لَنَفْسُكَ ، وإنْ يَشِينُك لَهِيَهْ " وقول عمر :

" إنْ قَنَعْتَ كاتِبَك لَسَوْطًا " وفي ذلك يقول ابن مالـك :

وخُفِّفَتْ " إنَّ " فَقَلَّ العَمَلُ * وتلزم اللامُ إذا ما تُهْمَلُ

وربما اسْتُغْنِيَ عنها إنْ بَدَا * ما ناطقٌ أرادَه مُعْتَمِدَا

والفعلُ إنْ لم يكُ ناسخًا فَلَا * تُلْفِيه غالبًا بإنْ ذي مُوصَلَا

* * *

أَنَّ : وتخفف أيضا " أَنَّ " المفتوحة بحذف النون المفتوحة فتقول " أَنْ " فيبقى معناها وعملها ، واسمها ضمير الشأن مضمر وجوبًا ، نحو : أيقنْتُ أنْ النصرُ قادمٌ

وقد ورد اسمها ضميرًا ظاهرا ضرورة كقولـه :

بأنْكَ رَبيعٌ وغَيْثٌ مَريعٌ * وأنْكَ هُناكَ تكونُ الثِّمالا (٢)

وخبرها لابد أنْ يكون جملة ، فإنْ كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج الى فاصل مثل " وآخِرُ دَعْواهُم ، أنْ الحمدُ للّه رَبِّ العالَمين " و " أنْ لَيْسَ للإنْسانِ إلَّا ما سَعَى

---

١) هذا بيت من الكامل لعاتكة بنت زيد ترثى الزبير بن العوام ، والشاهد فيه (إنْ قتلت لَمُسْلِمًا) حيث استعمل " إنْ " المؤكدة المخففة مهملة ، وجاء بعدها بفعل غير ناسخ مقرونا باللام ، وهو شاذ .

٢) هذا بيت من المتقارب قيل لعَمْرة بنت العَجْلان والشاهد فيه (بأنْكَ رَبيعٌ ، وأنْكَ هُناكَ) حيث أتى في الموضعين بأنْ المخففة وأعملها ، وجاء باسمها في الموضعين ضمير مخاطب مذكور .

و " والخامسةُ أنْ غضبَ اللهِ عليها " ويجب الفصل في غير ذلك ، بعد مثل : " ونعلمَ أنْ قد صدقتنا "

ونحو قول الشاعر :

شهدتُ بأنْ قد خطَّ ما هو كائنٌ * وأنكَ تمحو ما تشاءُ وتثبتُ [1]

أو : نفي بلا نحو : " وحسبوا ألا تكونَ فتنةٌ " أو لن نحو : أيحسب أنْ لن يقدرَ عليه أحدٌ " أو لمْ نحو : " أيحسبُ أنْ لم يرهُ أحد " أو حرف تنفيس نحو : " علمَ أنْ سيكونُ منكم مرضى " وقول الشاعر :

واعلمْ فعلمُ المرءِ ينفعهُ * أنْ سوفَ يأتي كلُّ ما قدرا [2]

أو لو قليلاً نحو " وأنْ لو استقاموا على الطريقةِ " وقد يرد بدون فاصل نحو :

علموا أنْ يؤملونَ فجادوا * قبلَ أنْ يسألوا بأعظمِ سؤْلِ [3]

---

١) هذا بيت من الطويل ، لم يعرف قائله ، والشاهد فيه : قوله بأنْ قدْ خطّ ، حيث خفف أنّ المفتوحة وأعملها في اسم هو ضمير شأن محذوف ، وخبرها جملة فعلية مقترنة بقد .

٢) هذا بيت من الكامل مجهول القائل ، والشاهد فيه : قوله : واعلم أنْ سوفَ يأتي ، حيث استعمل فيه " أنْ " المخففة واعملها في ضمير الشأن المحذوف ، وفصل الخبر بسوف .

٣) هذا بيت من الخفيف ، لم ينسبه العلماء الى قائل معين ، والشاهد فيه : قوله : علموا أنْ يؤملون ، حيث استعمل فيه أنْ المخففة ، وأعملها في ضمير شأن محذوف وجعل صدرها جملة بدون فاصل ، مع أنّ الفعل متصرف غير دعاء .

وقوله : أَنْ تَهْبطينَ بِلاَ دَقَوْ * م ، يُرتَعُونَ من الطَّلاح (١)

وفي دلك يقول ابن مالك " رحمه الله "

وإنْ تخفَّفْ أنَّ فاسْمُها استَكَنْ * والخَبرَ اجْعَلْ جُملةً مِنْ بَعْدِ أنْ

وإنْ يَكُنْ فِعلاً ولَمْ يَكُنْ دُعَا * ولَمْ يَكُنْ تَصْريفُه مُمتنعا

فالأحْسَنُ الفَصْلُ بِقَدْ أوْنَفْي أوْ * تَنْفيسٍ أوْ لَوْ ، وقليلٌ ذكرُ لَوْ

* * *

كَأَنَّ : وتخفف " كَأَنَّ " كسابقتها فيبقى معناها وعملها ، واسمها يكون ضمير الشأن كثيرا وغير ضمير الشأن قليلا بأنْ يكون اسم ظاهر مثل : .

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ * كأنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ (٢)

وقوله : وَيَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ * كأنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ (٣)

---

١) هذا بيت من الكامل للقاسم بن مَعْنٍ قاضي الكوفة ، والطَّلاح : نبت له شوك ضخم طويل ، والشاهد فيه : " أنْ تهبطين " حيث استعمل فيه أنْ المخففة ، وأعملها في ضمير شأن محذوف وصدرها جملة بدون فاصل ، مع أنَّ الفعل متصرف غير دعاء

٢) هذا بيت من الهزج مجهول القائل والشاهد فيه " كأنْ ثدياه " حيث خفف " كأنَّ " واسمها ضمير شأن والجمله الاسمية خبر

٣) هذا بيت من الطويل لباعث بن صُرَيم والشاهد : كأنْ ظبية فمن رفع ظبية فاسم كأن ضمير شأن والجمله خبر ، ومن نصبها فهي اسمها وخبرها محذوف (هذه المرأة) ومن جر فالكاف حرف جر ، وأنْ زائدة .

فرواية الرفع فى البيتين ، يكون اسمها ضمير شأن مضمر ، وعلى رواية النصب : اسمها ، ظاهر مفرد ، وإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتج لفاصل ، كالبيت الأول ، وإنْ كانت فعلية فصلت بلمْ أو قدْ نحو : " كأن لم تَغْنَ بالأمْس "

وقول الشاعر :

لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلَاءُ لَظَى الحَرْ * بِ ، فَمَحْذُورُهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا (١)

قال ابن مالك :

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أيْضًا فَنُوِي * مَنْصُوبُهَا ، وثابتًا أيضًا رُوِي

* * *

لَكِنَّ : تخفف فتهمل وجوبًا ، ويزول اختصاصها بالجملة الاسمية ، ويبقى معناها وهو الاستدراك ، نحو : " وَلَكِنْ اللَّهَ قَتَلَهُمْ " وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياسًا . ولا يجوز تخفيف " لَعَلَّ على اختلاف لغاتها .

---

(١) هذا بيت من الخفيف مجهول القائل ، والشاهد فيه " كَأَنْ قد أَلَمَّا " حيث أعمل كَأَنَّ المخففة فى الضمير المحذوف وفصل عن الخبر بِقَدْ .

" أثـر " ما " الكافة فى هذه الحروف "

يشترط فى هذه الحروف لكى تعمل هذا العمل ، ألاّ تدخل عليها " ما " الكافة ، وإلاّ بطَل عملها إلاّ ليت فيجـوز إعمالها وإهمالها قال الشاعر :

أَلا لَيْتَما هذا الحمامَ لنا * إلى حمامَتِنا أَوْ نِصْفُه فَقَد (١)

روى بنصب الحمام على إعمال ليت ، واعتبار ما زائدة ، وبرفـع الحمام على إهمالها ، وما كافة وباقى الأدوات تهمل مثـل ، إنَّما إلهكم إلهٌ واحدٌ ، وتدخل على الأفعال مثل : قُلْ إنَّمـا يُوحَى إلىَّ — وقد ورد عن العرب نصب الجزئين بها قال الشاعر إنَّ حراسَنا أُسْدا (٢) ، ياليْتَ أيامَ الصِّبا رواجعا (٣)

١) هذا بيت من البسيط للنابغة الذبيانى والشاهد (ليتما هـذا الحمامَ) حيث روى بنصب الحمام على إعمال ليت وبالرفـع على اهمالها .

٢) هذا بيت من الطويل ، نسب الى عمر بن أبى ربيعة ، وهو غير موجود فى ديوانه ، وقد نصب الجزئين بأنَّ وأصل البيت " إذا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ * خُطاك خفافا إنَّ حراسنا أسـدا

٣) هذا عجز بيت من مشطور الرجز ، مجهول القائل ، وصدره قَدْ طَرَقَتْ ليلى بِلَيْلٍ هاجِعا ، وقد نصب بليت الجزئين وهذه لغة قليلة لبعض العرب .

قال ابن مالـــــك :

وَوَصْلُ مابذى الحُروفِ مُبْطِلُ * إعْمالَها وَقَدْ يُبَقَّى العَمَــلُ

" أسئلة على باب إنَّ وأخواتهــــــا
ولا النافيـــــة للجنـــــس "

=========

س ١ بين معنى الحروف الآتيه : إنَّ . لكنَّ . كأنَّ ، ليت لعلَّ وعلها مع التمثيـل . واذكر شروط عملهـــــا مع التوضيح بالمثال لكل ما تذكره ، ومتى يجب تقـديم خبرها أو تأخيره ؟

س ٢ متى تفتح همزة أنَّ ، وكيف تحولها من المؤول الى الصريح ؟ اضرب أمثله توضح ما تقول مع بيان مواضع كسر همزة إنَّ . ومثل ذلك بالمثـــال ؟

س ٣ وجـه جواز الأمرين في هذه الأمثلة (خرجت فإذا إنَّ محمداً بالباب ، أو تَحْلفى إنّى مُخْلِصُ . من عمل منكم ســـوءا بجهالة .. فإنّه غفورٌ رحيم " كلامى إنى أشكر " تكلم محمد حتى إنَّ الناس أعْجبوا به — لا جَرَمَ أنَّ الله يعـــلم ما يُســرّون وما يُعْلنون .

س ٤ متى يجوز دخول لام الابتداء ؟ ولم سميت بذلـــك ، وما مواضعها ، وأثرها في الأسلوب ، وما الحكم فــى دخولها على ما يلى :—

وَلكنَّنى من حبهـا لَعَمِيــــدُ

إنَّ لمحمدًا فاهمٌ — أَمُّ الحُلَيْس لعجوزٌ — أُمْسِىَ لَمَجْهُودا

س ٥ قد تتصل إنَّ أو إِحْدَى أخواتها (بما) ، بين حكمهـا حينئذ ، من حيث الإعمال والإهمال مع التوجيه ، وما السر فى جواز الأمرين مع ليت ، مثل لذلك .

س ٦ بين حكم المعطوف على اسم إنَّ وأخواتها قبل الخبــــر وبعده ، وكتب ترد على الكسائى استدلاله بقوله تعالــى : إنَّ الله وملائكتُه " بالرفع ، وقولـه " ان " الذيــن آمنوا والذين هادوا والصابِئُون " وقول الشــــاعر : " فَإِنِّى وَقَيَّــار بها لغريب "

س ٧ بين حكم كل من : " إنَّ " ، و " أنَّ " ، وكَأَنَّ ، ولكنَّ عند تخفيفها من حيث الإعمال والإهمال ، وما يجب فى كل حينئــذ ؟ .

س ٨ لم اختصت لا النافية للجنس بالنكرة ، ولم عملت عمل إنَّ وما شرط إعمالها ، وضح ذلك وأخرج ما لا ينطبق عليـــه الشروط ، ثم بين نوع اسمها مفردة من حيث الإعـــراب والبناء مع التمثيل .

س ٩ لاحولَ ولا قوةَ إِلَّا بالله " يجوز فى هذا المثال أوجـــه وضحها مستدلا على كل وجه تذكره

س ١٠ بين حكم المعطوف على اسم لا إذا لم تتكرر ، وحكم نعتها المفرد أو غيره مع التوجيه ؟

س ١١ ما حكم لا ، إذا دخل عليها همزة الاستفهام ؟ وضح آراء العلماء في ذلك مع توضيح الرأى القوى

" لا " النافية للجنس

يقصد " بلا هنا " نفى الجنس على سبيل الاستغراق الشامل لكل أفراد اسمها ، وتسمى " لا " التبرئة أيضا ، لذلك اختصت بالاسم ، لأن قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يستلزم وجود " من " لفظاً أو معنى ، ولا يليق ذلك إلاّ بالأسماء النكرات ، ووجب " للا " عند ذلك القصد عمل فيما يليها ، وتعين النصب ، لأنها تشبه " إنّ " في معناها ، وهو التوكيد ، فإنّ « لا » لتوكيد النفى ، و " إنّ " لتوكيد الإثبات ، ولفظ " لا " مساو للفظ " إنْ " إذا خفف ، فلما ناسبتها حملت عليها في العمل .

شروط عملها :

وهى تعمل عمل إنّ ، من نصب الاسم ، ورفع الخبر بشروط : —

١ — أنْ تكون نافيــــــة

٢ — وأنْ يكون منفيُّها الجنس

٣ — وأن يكون نفيه نصًّا على سبيل الاستغراق

٤ — ألاّ يدخــل عليهـــا جار

٥ — وأنْ يكون اسمها نكرة متصلاً بها ، وخبرها نكرة أيضـــا

نحو لا مؤمنَ كاذبٌ ، ولا زعيمَ منافقٌ ، ولا ناجحَ هازلٌ

ولا طالبَ علمٍ كسولٌ ، ولا مجدًّا في عمله بخاسرٍ .

فإنْ كانت غير نافية لم تعمل ، كأنْ تكون بمعنى " غير "

نحو : دخلت بلا شكٍّ أوزائدة نحو : لئلاّ يعلمَ أهلُ الكتاب

أو ناهية جزمت المضارع نحو : لاتهملْ واجبك ، أو كانــت

لنفي الوحدة عملت عمل " ليسَ " نحو : لاشيءٌ باقيـــا

أوكان منفيُّها غير الجنس لم تعمل عمل إنَّ ، وعملت عمــل

" ليس " نحو لا طالبٌ واحدٌ كافياً ، أو كررت أهملت ، نحو

لاطالبٌ حاضرٌ ولا مدرسٌ موجودٌ ، وإنْ دخل عليه جار ، صارت

" لا " بمعنى غير نحو : جئتُ بلا زادٍ ، وغضبْتُ مــنْ

لاشيْءٍ ، وإنْ كانَ معرفةً أو منفصلاً أهملت " لا " ووجب

تكرارها نحو : لا محمدٌ في المدرسة ولا عليٌّ ، لا في الكليـــة

مكان لجاهلٍ ولا نصيبٌ ، قال تعالـى : " لافيها غولٌ ولاهمْ

عنها ينزفـــــون "

وأما نحو : " قضيةٌ ولا أباحسنٍ لها " ولا أميَّةَ في البـلاد "

وقول الشـــــاعر :

لاهَيْثَمَ الليلةَ) لِلْمَطِيّ * ولا فتًى مثل ابن خَيبَرِيّ[1]

فمؤول على أنّ الكلام على حذف مضاف أي ولا مثل أبي حسن لها ، وهي متوغلة في الإبهام أو يجعل " أبا حسن " عبارة عن اسم الجنس أي " ولا فيصل لها - وعدم التكرار في قوله :

أَشَاءُ مَا شِئْتِ حَتَّى لَا أَزَالُ لِمَا * لَا أَنْتِ شَائِيَةٌ مِنْ شَأْنِنَا شَانِي[2]

ضرورة ، وفيما سبق يقول ابن مالك :

عمل إنّ أجعلْ لِلَا في نكرهْ * مفردةً جاءتك أو مكررهْ

أنواع اسمها :

١ - مفردة : " غير مكررة "

اسم لا " يأتي على ثلاثة أنواع : مضاف ، وشبيه بالمضاف ، وهو ما بعده شيء من تمام معناه ومفرد : وهو ما ليس واحداً منهما . فالمضاف مثل : لاصاحب علم مكروهٌ ، والشبيه مثل : لا متكاسلاً في عمله محمودٌ ، ولا فاهماً درساً مذمومٌ ، وينصب اسمها بالفتحة .

---

١) هذا بيت من الرجز المشطور ، مجهول القائل والشاهد فيه (لاهيثم) حيث ورد ما ظاهره عمل " لا " في معرفة .

٢) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله ، والشاهد فيه قوله : (لا أنت شائية) " حيث ورد فيه دخول " لا " النافية على معرفة ، وهي الضمير ولم تتكرر " لا " وقد تمسك بذلك ابن كيسان والمبرد . والشاني : المبغض الكاره

كما فى الأمثلة - وقد ينصب بالياء مثل : لا مُهْمِلِــى عمل محبوبون ، أو بالكسرة مثل : لا فاهمــات علم مذمومات ، والشبيه بالمضاف هو الذى يُنَوَّن فقط .

والمفـرد ، مثل : لا طالبَ حاضرٌ ، ولا عالمَ جاهــل ويبنى على الفتح من غير تنوين ؛ لتضمنه حرف الجر " مِنْ " وبنى على الحركة ؛ لعروض البناء ، وعلى الفتح ؛ لخفته ، هذا إذا كان مفردًا أو جمع تكسير مثــل : لا رجالَ عندك ، أما المثنى وجمع المذكر السالم فيبنيان على الياء مثل : لا رَجُلَيْن حاضران ، ولا فاهمينَ مكروهون وأما جمع السلامة لمؤنث ، فيبنى على الكسـر ، ويجــوز أيضا فتحه ، وأوجبه ابن عصفور .

وإليك شواهد المثنى ، وجمع المذكر ، وجمع المؤنث

تَعَــزَّ فَلاَ إِلْفَيْنِ بالعَيْشِ مُتِّعَا * ولَكِنْ لِوُرَّادِ المَنُونِ تَتَابُــعُ (١)

يُحْشَرا لنَّاسُ لاَ بَنِينَ ولا آ * بَاءَ إِلاَّ وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُئُونُ (٢)

---

(١) هذا بيت من الطويل مجهول القائل والشاهد فيه (فلا إِلْفَيْنِ) حيث بنى اسم لا على الياء ، لأنه مثنى .

(٢) هذا بيت من الخفيف لم يعرف قائله . والشاهد فيه (لا بنينَ) حيث بنى اسم لا على الياء ، لأنه جمع مذكر سالم

فاسم لا " إلْفَيْنِ ، وَبنينَ " مثنى وجمع مذكر ، وقد بنيا على الياء ، وذهب المبرد إلى إعرابهما - قال الشاعر

إنّ الشَّبَابَ الّذِى مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ * فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتِ لِلشَّيبِ[1]

٢ - اسم " لا " المكررة :

يجوز أنْ تكرر " لا " وتكون مستوية عليها فنقول : لاسعادةَ مأمولةً من الفاسد ولا فائدة . ولا علمَ منتظرٌ من جاهل ولا خُلُق ، ولا تقدمَ فى المجتمع ولا رقىَّ معَ انهيار الأخلاقِ ، ومنه : " لاحولَ ولا قوةَ إلّا بالله " .

ويجوز فى هذا الاسم : الرفع ، النصب ، البناء على الفتح . وإليك بيان كل حالة : -

الرفع :

فنقول : لاعلمَ مُرْتقَبٌ فى غبى ولا أدبٌ . فيجوز أنْ تكون "لا " الثانيةَ زائدةً ، لتأكيد النفى ، و " أدبٌ " معطوفة على محل لا واسمها ، فإنّ محلها رفع بالابتداء ، أوتعرب مبتدأ ، وخبرها محذوف ميفهم من الكلام السابق ، أو تعرب " لا " على أنّها عاملة عمل ليس ، وقد بنيت

---

(١) هذا بيت من البسيط لسلامة بن جندل والشاهد فيه (لالذات حيث بنى اسم لاعلى الكسر والفتح ، لأنّه جمع مؤنث سالم

" اسم لا " في كل ما سبق ز ويجوز رفعه ، فيعرب مبتدأ ، أو " لا " عاملة عمل ليس ، مثل " لا ناقة لي في هذا ولا جملٌ[1] ، واسم لا الثانية يجوز رفعه أيضا وفتحه مثل " لا أُمَّ لي إنْ كان ذاك ولا أَبُ[2] .

النصـــب :

مثل : لاسعادةَ منتظرةً من الجاهل ولا خيراً . فيجوز نصب " خيرا " على أنّ لا " الثانية زائدة مثل العاطف والمعطوف ، ويجوز العطف على محل اسم " لا " الأولى فيكون اسم " لا " الأولى مبنيا على الفتح فقط ويمتنع مع النصب رفع الأول . وذلك مثل قول الشاعر
" لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً[3] .

---

١) هذا بيت من البسيط لعبيد الراعي وصدره " فما هَجَرْتُكِ حَتّى قُلْتِ مُعْلِنَةً " والشاهد فيه (لاناقة .. ولا جَمَلُ) حيث ورد فيه المعطوف على اسم لا العاملة عمل ليس ، مع تكرار لا مرفوعا

٢) هذا عجز بيت من الكامل وصدره (هَذا وَجَدِّكم الصَّغَارُ بِعَيْنِه) قيل : لضَمْرة بن جابر والشاهد فيه (لاأمَّ ، ولا أبُ) حيث ورد فيه المعطوف على اسم " لا " مع تكرارها مرفوعا والصَّغار) الذلة والخسف .

٣) هذا صدر بيت من السريع ، وعجزه (اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقع ، أو الراتق) والخلة : الصداقة . والشاهد فيه " لا نسب ولا خلة " حيث ورد فيه المعطوف على اسم لا مع تكررها منصوبا وهو لا يحتمل إلاَّ وجهًا واحدا .

الفـــتح :

مثل : لا بيعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعةَ " في قراءة أبـــى عمرو وابن كثير ، وتكون لا ، الثانية نافية للجنس " وشفاعة اسمها ، وخبرها محذوف تقديره (فيه) ويجوز مع البناء على الفتح رفع الأول مثل :

فلا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيهَا * وما فَاهوا به أَبَدًا مُقِيمُ (١)

فتحصل أنه يجوز خمسة أوجه : فتحها ، وفتح الأول مـــع نصب الثاني ، وفتح الأول مع رفع الثاني ، ورفعهما ، ورفـــع الأول مع فتح الثانـــي .

ومحل هذه الأوجه في المعطوف ، إذا كان صالحا لعمل "لا" وإلاَّ تعيَّنَ رفعه نحو : " لا والدةَ فيها ولا محـــمدٌ " ولاخادمَ انسانٌ فيها ولا إبراهيمُ " قال ابنُ مالـــك :

فانْصِبْ بها مُضَافًا أَوْ مُضَارِعَهْ * وبَعْدَ ذاكَ الخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ
ورَكِّبِ المُفْرَدَ فاتحًا ،كَـــلاَ * حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ ،والثَّانِ اجْعَلاَ
مرفوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبَـــا * وإنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لا تَنْصِـــبَا

---

١) هذا بيت من الوافر لأميَّة بن أبي الصَّلْت والشاهد فيه :
(لا لغوٌ ولا تأثيمَ) حيث تكررت " لا " ورفع مابعد الأولى وفتح مابعد الثانية . اللَّغْوُ : كل كلام قبيح أولا يُعْتَدُّ بـــه التأثيم : ما يُلامُ عليه

٣ – حكم المعطوف على اسم " لا " بدون أنْ تتكرر

إذ تكرر " لا " وعطف على اسمها مثل : لا رجلَ وامرأةَ في المنزل ، ولا كتابَ وقلمَ في الحقيبة ، جاء في المعطوف النكرة ، النصب والرفع دون البناء كقوله :

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِهِ * إذا هو بالمجدِ ارتدى وتأزّرا(١)

ينصب " ابناً " ورفعه ، ويمتنع بناؤه على الفتح ، فإنْ كان المعطوف معرفة تعين رفعه نحو : " لا رجلَ وهندٌ فيها " .

٤ – حكم نعت اسم " لا " المفرد

يجوز في نعت اسم " لا " المفرد مثل : لا زعيمَ مخلصَ خائنٌ ، ولا جيشَ مدرباً فاشلٌ ، ولا رجل ظريفٌ فيها فيجوز في النعت ما يلي :–

الفتح : على نية تركيب الصفة مع الموصوف قبل دخول لا – مثل : خمسةَ عشرَ ، نحو : لا تلميذَ مجتهدَ راسبٌ

---

١) هذا بيت من الطويل ، مجهول قائلها والشاهد فيه قوله " فلا أبَ وابناً " حيث عطف الابن بالنصب على محل اسم لا وحده ، ويجوز الرفع عطفا على محل " لا واسمها "

أو النصب : مراعاة لمحل اسم لا " نحو : لا كتابَ مفيداً مذمومٌ .

أو الرفع : مراعاة لمحل " لا " مع اسمها نحو : لا طائرةَ نفاثةٌ ضعيفةٌ .

حكم النعت إذا كان الاسم غير مفرد

فإنْ كان النعت غير مفرد ، أو لم يل منصوبه ، فيمتنع بناؤه ؛ لتعذر موجب البناء بالطول ، وإنَّما يجوز : نصبه أَوْ رفعه نحو : لا رجلَ فيها ظريفاً أَوْ ظريفٌ ، ولا رجلَ صاحبَ برٍّ فيها ولا رجلَ طالعاً جبلاً مقيماً أو مقيمٌ .

ويجوز هذان الأمران إذا كان المنعوت غير مفرد نحو : لا طالبَ علمٍ جاهلٌ ، أو جاهلاً فيها . وفي ذلك يقول ابن مالك

ومفرداً نَعْتاً لِمَبْنيٍّ يلي * فافْتَحْ أو انْصِبَنْ أَوْ ارْفَعْ تَعْدِلِ

وغيرَ ما يَلِي وغيرَ المُفْرَدِ * لا تَبْنِ وانْصِبْه او الرَّفْعَ اقْصِدِ

* * *

" لا " بعد همزة الاستفهام :

وإذا دخلت همزة الاستفهام على " لا " لا تغير حكمها السابق في العمل إذا قصد بالاستفهام معها التوبيخ والإنكار نحو ألا خوفاً من الله ، وكقول الشاعر

أَلا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُه * وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ (١)

(١) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله والشاهد فيه (ألا ارعواء) حيث أدخل همزة الاستفهام على " لا " التي لنفي الجنس وقصد بها التوبيخ والإنكار ، وأبقى " للا " عملها .

ويقلّ إذا كان مجردَ استفهام عن النفي . نحوُ : ألا مذاكــرةً وتحصيلاً للنجاح — وكقولـه :

أَلا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ * إِذَا أُلاقِي الَّذي لاقَاهُ أَمْثَالي (١)

أمّا إذا قصد بالاستفهام التمنّي — وهو كثير — مثل : ألا شباباً يعودُ وكقول الشاعر :

أَلا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطاعٌ رُجُوعُهُ * فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ (٢)

ويرى الخليل وسيبويه أنَّ : "لا" بمنزلة "أتمنى" فلا خبــر لها ، وبمنزلة "ليت" فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ، ولا إلغاؤها إذا تكررت — وخالفهما المازني والمبرد : فجعلاهــا كالمجردة من الاستفهام ، واستدلا بالبيت ، فجعلا "مستطاع" خبراً "للا" أوصفة لاسمها على المحل قبل دخول "لا" والخبر محذوف أي : راجعٌ . ولا يلزم ذلك عند الخليل بل يجـــوز أنْ يكون "مستطاعٌ" خبراً مقدماً "ورجوعُه" مبتدأ مؤخـراً ، والجملة صفةٌ ثانية ، ولا خبر هناك — كما ترد "ألا" لمجــرد التنبيه ، فتدخل على الجملتين مثلُ : ألا إنَّ أولياءَ اللــــه ، ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم " وللعَرْض نحو : ألا تحبـــونَ

---

١) هذا بيت من البسيط لابن المُلَوّح ، وقد وقع الاستفهام عن النفي "ألاصْطبار" وفيه ردّ على من توهم ، أنّ ألا يقع

٢) هذا بيت من الطويل لم يعلم قائله . وأعني ألا " التي للتمني عن لا النافية للجنس — يرأب : يصلح . أثـأت : أفسدت (ألا عُمْرَ وَلَّى) .

أنْ يَغْفِرَ اللَّـهُ لَكُمْ " والتحضيض نحو " أَلَا تُقَاتِلُـــونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهم " فيختصان بالجملة الفعليـة ـ قـال ابن مالـك :

واعْطِ لا " مع هَمْزَة الاستفهام * ما تَستحِقُّ دُونَ الاستفهام

حذف خبرهـا

يجوز حذف خبر " لا " إذا ظهر المراد من الكلام بقرينـة نحو : " ولو ترى إذْ فَزِعوا فَلافَوْتَ . أى لافوت لهـم ، " قالو : لا خيرَ " أى عليهم ، ومثل قولك لصديقـك : ادخل الامتحان فلا خوفَ أى عليك والخبر مع : لاسيما " و " لا إلـه إلاّ اللّـهُ " .

فإنْ خَفِى المراد ، ولم توجد قرينة ، وجب ذكره ، لحاجة الكلام اليـه : حتى يتمّ به المعنى ، إذْ لو لم يذكـر لكان الكلام ناقصًا ، محتاجًا إليه ، وذلك .

مثل قولهـم " لا أحدَ أغْيَرُ من اللّـه " وقال الشاعر :

وردَّ جازِرُهُم حَرْفًا مُصَرَّمَةً * ولا كَريمَ من الوِلْدان مَصْبُوحُ (1)

---

1) هذا بيت من البسيط وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٦ ـ بدون نسبةَ ، ونسبه الأعلم : لرجل من النبيت بن قاصد والجازِر : الذى ينحر الأبل . الحَرْف : الناقةَ الصلبةَ الضامره والمصرّمة : الناقةَ التى قطع طُبْيَاها لينحبس اللبن والشاهد فيه (لا كريمَ .. مصبوحُ) حيث ذكـر خبر لا ، لكونه لا يعلم لو حذف

ويجب تكرار " لا " إذا اتصل بها خبرٌ مثل : لا فيها غَوْلٌ ولا هُم عنها يُنزفون ، أو نعت مثل : " يوقَد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ " أو حال : سافر الجيش لا خائفاً ولا وجلاً "

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وشاعَ فى ذا البابِ إسقاطُ الخبرْ * إذا المرادُ مَعْ سقوطه ظهرْ

=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

المنصورة (٦ من المحرم ١٤٠٥ هجرية
(١ من أكتوبر ١٩٨٤ ميلادية

دكتور : صلاح عبد العزيز

